رواية الهانم بنت البواب كاملة

بقلم الكاتبة ايات رشيدي حماده

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الجزء الأول من ثُلاثية -بنت البواب-

رومانسية .. خدعة .. فراق ..

المقدمة

بالنسبة لهُ ،،

"في الحُب و الحَرب كُل الحّيل مشروعة عّدا الكَذب "

_هكذا كان يقول دوماً ..+

مبدأهُ في الحياة إنه ما بُني على سّراب ، لا يُعد سويّ سّراب !!+

_إلى أن آلتقاها ، لتُغير هي كّافة المقاييس لديه ..+

_يبقيّ لرحمتها ، يَضع قلبه بين كّفيها و هي تكون زائدة عليه ..+

تتلاعبّ بهِ ،على هّواها .. كما لو أنه دُمية و كما لو أنها مُهرج يتزّاقص على آحبال أفكاره بِتّروي ..+

_سيكذب قولاً لو أدّعي يوماً قائلاً+

" لم يعد يُحبها "+

أّعتاد على السّراب بِحضرتّها ،،

عندئذ تغيرت عقائده و مفاهيمه عن الحياة و أشباه الحياة ..

_ليُعيد عندئذ تدوين عقيدته قائلاً ،+

"في الحُب و الحَرب كُل الحّيل مشروعة حتي الكَذب"+

_أما عنها ،، فهي قوية كُل القوي .. تُحارب مُستنزفة كامل إرادتها ..

حتى تّصل لمُبتغاها ،، عّداه ،، ..+

إلتقتهُ دون سابق إنذار ،، آدمنتهُ في ظروف فّرضها الواقع و لمْ تَسعْ قطّ لتغييرها ،، بّل آستسلمت و تّراخت قّواها ،، لتگون عندئذ

..+

_الهانم بنت البواب ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الأول

_ صبح الصباح فتح يا عليم ، و الجيب مافيهش ولا مليم

بس المزاج رايق و سليم ، باب الآمل بابگ يا رحيم

الصبر طيب عال ، آيه غير الآحوال ..

يا اللي معاگ المال ، برضه الفقير له ربّ گريم+

#فلاش_باگ، منذ آگثر من ١٩ عاماً ..

_آستيقظت " زينب " على صوت الراديو يدندن بنغمات " فيروز الحلوة دي " ، آغتسلت و تؤضات و آدت فريضتها و آرتدت آسدالها و خرجت من غرفتها ، طرقت على باب آحدي البيوت المتوسطة الحال المقابله لها ، فتحت لها فتاة آخري قائلة ..

صباح الخير يا زينب ، آخبارگ آيه النهارده !! ، تعالي آدخلي ..

_دلفوا للداخل و جلسوا على آريگه آثرية تتوسط غرفة فقيرة الحال ، ثم تابعت زينب ..

صباح الفل يا تفيدة ، والنبي تعبانه آوي ، العيل مش مريح و شكلها گده ولاده ، و آنتِ !! ..

تفيدة : و الله يا زوزو و آنا گمان في خبط في ضهري شديد ، ده حتي عاصم ماگانش راضي ينزل المصنع بس آنا غصبت عليه ..

زينب : لا آحسن گده ، حتي عشان لو ولادة يلاقوا مصاريف للعيال اللي جاية دي و لا لنفاسنا حتي ..

تفيدة : علي رآيگ .. خليگي مرتاحة ، هجيبلنا حاجه نشربها و جايلگ ..

_دلفت تفيدة لداخل المطبخ و ماهي إلا ثوانٍ حتي سمعت زينب صرخات تدويّ في آرجاء المگان ، هرولت ناحية المطبخ لتجد تفيدة و قد سقطت آرضاً و هي تقول ..

ٱلحقيني يا زينب ، العيل نزل مني ..

زينب بقلق : اللّٰه ٱگبر ، هشيع " هبعت " حد لعاصم دُغري ..

_هرولت زينب لتبعث ٱحداهم منادياً " عاصم زوج تفيدة " قائلة : ٱلحقيني يا ٱم عيشة تفيدة العيل نزل منها ، شيعيّ البت عيشة للمصنع تناديه بسرعه و خليها تعدي على عبد الرحمن بالمرة يجيب الداية " الدكتورة " لآحسن ٱنا گمان شگلي بولدددددد ، آآآآه ..

ٱم عائشة : يا خبر ٱبيض ، تعالي يا ٱختي ، بت يا عيشة نادمي " نادي " على الداية ٱم إبراهيم بسرعه و ٱبعتي ٱخوگي عوض لعمگ عاصم و عمگ عبدالرحمن ، يلا ٱنجري بسررررعه ..

عائشة : حاضر يا أما ، فوريررة ..

_بعد عدة ساعات ، كانت كلاً من " تفيدة و زينب " قد أنجبا أولادهما و ممدتان سوياً في غرفة تفيدة و يتسامرن قائلون ..

تفيدة : حمدلله على سلامتگ يا زوزو ..

زينب : حمدلله على سلامتگ أنتِ يا غالية ، عاملة أيه دلوقت !!..

تفيدة : بخير الحمدلله ، أنتِ اللي تعبتي في الولادة البت ماگنتش عاوزة تنزل أبداً ، شگلها گانت مرتاحه جوا هههههه

ضحگت زينب بصعوبة و أجابتها قائلة : يا أختي أتعب أتعب ، المهم برگة إن ربنا گرمني بيها بعد تعب سنين هتجنن على ضافر عيل ، ما أنتِ عارفة فريد و فدوى ولاد المرحومة أنا بعتبرهم زي ولادي صحيح إنما

گان نفسي في حتة عيل يگون من صُلب عبده و آفرحه زي ماهو مريحني دايماً ، هي فرحتي اللي نستني تعب العمر گله مش بس تعب الولادة ..

تفيدة : صدقتي يا زينب ، ده آنا آول ما شيلوني البت في حضني گان قلبي هيطير من الفرح ..

زينب : يبقا نسميهم آسم يفرح ، آيه رآيگ !!..

تفيدة بآبتسامه : والنبي ماآنا ردالگ گلمه ، آنتِ آختاري و نسميهم ...

#عودة_للوقت_الحالي...

_في ڤيلا گبيرة ، يملآها الخدم و الحشم ..

في الطابق العلوي ، كانتا يقفا إمام المرآة ، إحداهما تمشط خصلات شعرها ،و الآخري تُجرب إحدي الفساتين قائلة ..

آيه رآيگ في ده طيب يا فتون !!..

آستدارت تلگ التي گانت تُمشط شعرها " بطلتنا " ،

_فتون عبدالرحمن التهامي ، جمالها آخذ ،تُشبه لوالدتها گثيراً " زينب " في لون عيونها الآسود الغزالي و لون بشرتها البيضاء الناصعه و لگنها آختلفت عنها في لون الشعر فهي تّمتاز بلون الشعر البني الفاتح الطويل بينما تّمتاز والدتها بلون الشعر الآسود القاتم ، هي فتاة في العقد الثاني من عُمرها ، تّمتاز بالقامة القصيرة و نحافة الجسد ..

_ٱستدارت فتون قائلة : هتقعدي تقيسي مليون فستان و ف الآخر برضه هتلبسي اللي قولتلگ عليه ، براحتگ يا فرحة ..

فرحة بصدمه : شششش ، ٱنتِ عارفه الباشا عاصم بيه لو سمعگ بتقوليلي فرحة ، هيعمل فيگي ٱيه !! ، ٱنتِ نسيتي ٱنا فيري هاا فيري ..

فتون بنبرة لاذعة : يعمل اللي يعمله ولا يهمني ، و ٱنتِ فرحة هاا فرحة ..

_فرحة عاصم الجوهري ٱو گما يقال عنها " فيري " ، ٱبنة الحسب و النسب ، والدتها من ٱصول متوسطة الحال " تفيدة " ، تزوجت من عاصم الجوهري .. گان في البداية رجلاً فقيراً علي باب الله و لگن بعد فترة من الوقت حصلت طّفرة في حياته و حياة عائلته ، تغيرت معها الظروف شتيّ ، و ٱصبح من

آكبر رجال الآعمال وحتي الآن لا يُعرف السبب ....

فيري بشرود : تفتكري لو مش كُنا آتولدنا ف نفس اليوم و الوقت ، كنا برضه هنكون شبه بعض ؟!..

فتون بقلق و آرتباگ : تفتكري آنتِ لو مش كُنا آتولدنا ف يوم موافق يوم ظهور نتيجة الثانوية ، كان هيبقي حظنا آسوآ من كده آيه ؟!..

ضحگت فيري و تابعت : آنا مش عارفة آنتِ خايفة كده ليه ، آومال لو مش كنتي بتدحي طول السنة ، كنتي عملتي آيه ؟!..

فتون : مرعوبة يا فرحة ، قلقانة آوي .. آنا لو ماجبتش سياسة و آقتصاد مش بعيد آروح فيها !!..

فيري مطمئنة آياها : تفائلوا بالخير تجدوه ..

فتون داعية بخشوع : يااارب ..

_في نفس اللحظه ف طابق الخدم ..

_گانت تُشرف تفيدة على آخر تجهيزات
حفل عيد ميلاد آبنتها و هي تُعطي
تعليماتها للخدم قائلة ..

رگزوا گويس ، التورتة هتوصل گمان ساعة
بالظبط .. عاوزاگي تستلميها بنفسگ يا
زينب ..

_آلتفتت " زينب " والدة فتون و رئيسة
الخدم في " ڤيلا عاصم الجوهري و حرمه
تفيدة الجوهري "#صديقة_عمرها..

زينب قائلة : آمرگ يا تفيدة هانم ، حضرتگ
آتفضلي آرتاحي و سيبي گل شيئ عليا ..

تفيدة بقلق : لا مش هقدر آرتاح ، غير لما
آطمن إن بارتي عيد ميلاد فيري تمت على
آعلي مستوي ،، آهاا آفتگرت .. زينب لو
سمحتي قولي لعبد الرحمن يستقبل العمال
اللي هيزينوا الجنينة بنفسه و يبلغني
بمُجرد وصولهم ، تمام !!..

زينب : آمرگ ، حالاً هبلغه ..

تفيدة بصوت مرتفع نوعاً ما في باقي الخدم :
و حضراتگم گفاية گسل ، آشتغلوا ..

الخدم : آمر جنابگ ..

_علي الجانب الآخر ..

_في ڤيلا فهمي الصاوي ..

_آيه يا وريث ، ماحدش شايفگ ليه بقالگ مُدة مُختفي و قولت عدولي ؟! ، دي مرات عمگ مستحلفلگ لو ماجتش ع العشا النهارده ،، هتجيلگ هي و آستلقي وعدگ بقا يا آسطا ..

_همهم چياد الصاوي بتلگ الگلمات عبر الهاتف ممازحاً آبن عمه ،

فتابع الآخر قائلاً : آيييه حيلگ حيلگ ، آنت مالگ قالب على آختگ چوري ف رغيگ گده ليه ؟!..

چياد : قسماً بالله لو سمعتگ هتقعد عليگ تبططگ ،

الآخر : تبطط مين يالا !! ، صليّ ع اللي هيشفع فيگ ..

چياد : عليه ٱفضل الصلاة و السلام ، بس ٱنا مش بهزر ،، نيرمين هانم الصاوي وصتني ٱبلغگ ما تتاٱخرش على ميعاد العشا ، و ٱنت حر بقا يا آنس ..

#آنس_الصاوي.. " الوريث " گما يُقال عنه ،، يتيم الآب و الآم بعد ٱن توفيّ والده منذ ٱگثر من ٩ سنوات في حادث سير شنيع و لم تحتمل والدته الخبر ففارقت الحياة بعد عدة آيام من وفاة زوجها ، لتترگ ولدها الذي لم يتعدي عمره العشر سنوات لعمه و زوجته يّربياه مع ٱبناء عمه .. آنس شاب في الثلاثينات من عمره ، يّمتاز بالبشرة القمحية و الشعر الآسود القاني و عينان زرقاء حادة گعيون الصقر ، يّمتاز بالقامة الطويلة و الجسد الرياضي الممشوق ، عريض

المنگبين .. هو من تولّي إدارة شرگات الصاوي للآزياء بالقاهرة بعد وفاة والده ..

آنس : خلاص يا عمنا سمعت أنت هتقرفني ليه !! ، هاجي إن شاء الله ، طمنّ نيرمين هانم و خليها تحط ف بطنها بطيخه صيفي ..

ضحگ چياد بشده لما قاله آنس و تابع قائلا : أنا لو قولت ل نيرو آنس بيقولگ حطي ف بطنك بطيخه صيفي مش بعيد تروح فيها يا أما تتبرأ منگ ياللوگل ..

آنس : سيبنالگ أنت الگّلاس يا أبن نيرو ،، يلا أتگل ع الله بقا عشان أنا داخل الشرگة ..

چياد بخبث : يا بختگ رايح للمزز ، ماشية معاگ عنبب ،، ماشي ياعم سلام ..

آنس بضحگة : عليا النعمة أنت متخلف ، أقفل يالا ..

-

_في ڤيلا الجوهري ..

_في جنينة الڤيلا ، گانت فتون ترگض في عُجالة من آمرها حتي آرتطمت بشاب متوسط الطول ، عريض المنكبين ..

الشاب : حيلگ يا توتا ، رايحة فين و مالگ مستعجلة كده ليه ؟! ..

فتون : سوري يا آبيه فريد ، بس آصل النتيجة ظهرت و گنت رايحة آشوفها ع اللاب مع فيري ..

_فريد التهامي ، الآخ الآگبر ل فتون " بالتبني " ، شاب في العقد الثالث من عمره ،، يشبهها في ملامحها قليلاً فيما عدا بشرته القمحية ..

فريد بقلق : طب آجري بسرعه و طمنيني يا توتا ..

فتون وهي تلهث آنفاسها بصعوبة : حااضر يا آبيه ..

_من بعيد تقدم على فريد رجلاً وقوراً في العقد الخامس من عمره ، يرتدي جلباباً و عِمة قائلاً : مال آختگ يا آبني بتجري كده ليه ؟!..١

فريد : نتيجتها ظهرت يا بابا و راحت تشوفها مع فيري ..+

عبد الرحمن بتوتر : يا گريم وفقها يااارب لجّل تعبها و سّعيها و سّهرها ، آرزقها بگل اللي تتمناه فتون بنت زينب يا قادر يا گريم إنگ علي گل شيئٌ قدير ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

: عاااااااااااااااا ، ٩٨,٩٪ ، هدخل سياسة و آقتصاد يا فيرري+

_صاحت فتون بتلگ الگلمات بسعادة غامرة و هي تحتضن فيري التي هنآتها بسعادة صادقة ،، و تابعت قائلة ..+

: آلف مبروگ يا فتون ، و يعوض عليا ربنا بئا بال ٨٤٪ دول ..+

فتون : الله يبارگلگ يا قلبي ، و الله يا فيري گويسين و بعدين آنتِ آصلاً من البداية مش گنتي محددة هدف معين ..+

فيري بتنهيدة : ده گلامي و گلامگ يا فتون لگن عاصم بيه ، آووف ، ده لما يعرف مش بعيد تحصله سكتة قلبية و آنا يعني هقولگ عليه ما آنتِ آگتر واحدة عارفاه ..+

تنهدت فتون بقوة و كأن فيري قد فتحت
من جديد جرح غائر بداخلها لا يعلمه سوى
الله و جلست بجوار فيري و باغتتها قائلة ؛+

: عاصم بيه بئا يا فيري ، عادته و لا
هيشتريها ..+

_ثم آقتربت من صديقتها و آمسگت بيدها
تؤآزرها قائلة؛+

: بس آنتِ مالگيش دعوة بگل ده ، المهم
آنتِ عاوزة آيه و في مقدرتگ آيه ، مش آبوگي
عاوز آيه !! ،، لإن دي حياتگ آنتِ و قدراتگ و
گفاءاتگ آنتِ ، مش معقول هتعيشي
مجبرة طول الوقت تبذلي آقصى من
مجهودگ بس علشان ترضيه و ياريته في
الآخر بيقدر آو على الآقل يگافئگ على
مجهودگ ، بل بالعگس آنتِ بالنسبة له

بتگوني مُجرد وسيلة للتگبر و التفاخر على غيره ..+

فيري بثقل نفس : بس بابا مش عاوز يفهم ده يا فتون ،+

ثم تابعت قائلة مُغيرة مجرى الحديث : صحيح ، هتقضي الآجازة گالعادة عند فدوي في آسگندرية !!+

_ماگادت آن تُجيبها حتي دّلفت " تفيدة" لداخل الغرفة مُقاطعة حديثهم قائلة بتوتر ؛+

: عملتي آيه ف النتيجة يا فيري !!+

_تنهدت فيري و تابعت قائلة : ٨٤٪ و مش عاوزة و لا گلمة لو سمحتي يا مامي ، آنا قولت من البداية ما تتوقعيش مني حاجة فوق طاقتي ، آوگ !!+

_صمتت للحظة لا تعرف ما يجب عليها
قوله فتابعت قائلة بإبتسامة زائفة ؛+

: و آنتِ يا فتون !!+

فتوز ببهجة : الحمدلله يا تفيدة هانم ٩٨,٩٪
..+

_تّلون وجه تفيدة هانم بمئات الآلوان في
ثوانٍ و تابعت قائلة بتهكم يصوغه نبرة تعاليّ
؛+

: گده ، طيب مبروگ يا بنات ، مش يلا بئا يا
فتون تروحي تطمني بابا و ماما !!+

فهمت فتون بما تّرمي له تفيدة ، فقامت
من مگانها فوراً و تابعت قائلة ؛+

: آها فعلاً ، عن إذنگم ..+

_ما إن خرجت حتي صاحت تفيدة بآبنتها
بغضب عارم قائلة ؛+

: عاجبگ گده يا هانم ؟! ، تقدري تقوليلي
ناقصگ آيه !! ، مدارس و آحسن مدارس
خاصة دخلتيها ، دروس و جبنالگ المدرسين
لحد عندگ ، گورسات و آخدتي ، نعمل
معاگي آگتر من گده آيه !! ، هقول آيه
لآبوگي لما يسآلني بنتگ عملت آيه ؟! ،
هقوله بنتي ما قدرتش حتي توصل
لمستوى بنت البواب ..+

_وقعت الگلمة على مسامعها وقع
الصاعقة ، گانت لازالت خارج الغرفة ، لم
تتقصد سوءاً قط و إنما ودت الآستماع لما
سيؤؤل له الحديث گالعادة+

"آبنة البواب" ،،+

دوماً ما تسمعها من الجميع داخل هذا القصر و خصوصاً منه ..+

_بتعملي آيه عندگ يا فتوني ؟!+

_آرتعدت آوصالها فور سماع نبرته الحادة الصارمة التي دوماً ما تخشاها ، حاولت الهرب دون آن تتفوه له بگلمة ، و لگنه آوقفها ممسگاً بمعصم يدها فآنتفضت سريعاً و آنتشلت يدها منه بغضب عارم ، فآبتسم بتهگم قائلاً ؛+

: آنتِ لسه بتخافي مني آوي كده !! ، آنا مش قولتلگ قبل گده ما تخافيش من حد طول مانا على وش الدنيا بما فيهم آنا ، إلا بئا لو زعلتيني زي آخر مرة ،،+

و تابع قائلاً و هو يقترب منها بنظرات خبيثة ؛+

: بس آنتِ مش ناوية تزعليني تاني يا فرحتي
، مش گده ؟!..+

_آبتعدت عنه و عنفته بشدة قائلة ؛+

: إياك ، إياك تفگر تقربلي مرة تانية ، آنت
فاهم و لا لا !! ،، آوعي تفگر إني آخر مرة ما
آتگلمتش خوفاً منگ ، لا يا عاصم بيه .. آنا ما
آتگلمتش علشان مش عاوزة آعمل مشاگل
لآبويا و آخويا ، و لإني هعرف آحمي نفسي
گويس منگ آو من غيرگ ،، و لإني مش
عاوزة صورتگ في عين بنتگ تتهز آگتر من
گده ..+

_ثم تابعت و هي تعقد يدها إمام صدرها
قائلة بتوعد ؛+

: بالمناسبة يا عاصم بيه ،، تفتكر لو فيري و
لا تفيدة هانم بالآخص عرفت إنگ بتجري ورا
عيلة قد بنتگ ، هيگون رّد فعلها آيه !!..+

_آمتقع وجه عاصم و عنفها قائلاً بشراسة ؛+

: المفروض آنتِ اللي تخافي من رّد فعلها ،،
آظن مافيش داعي آفگرگ گل شوية آنتِ
مين و بنت مين !! ،،+

_ثم تابع محاولاً إغرائها بشتي الوسائل :-

و معايا آنا هتبقي مين !!+

_فتون بتعالي و عّزة نفس ؛+

: و آنا مش عاوزة آبقي حاجه يگون آنت ليگ
فضل فيها عّليا يا عاصم بيه ..+

_ثم ترگته و رگضت للطابق السُفلي و منه
إلي خارج الڤيلا ، حيثُ تُقطن برفقة والديها
في غُرف الخدم ..

+----------

_صباح يوم جديد ، گانت تتمدد على فراشها
و هي تستمع لنغماتها المُفضلة ..+

_ Every night in my dreams ..I see
you,I feel you That is how i know you
Far across the distance And ،go on
spaces between us .. You have come
to show you go on

Near, far, wherever you are..I believe
+.. that the heart does go on

فتون بشغف و هي تتمايل في غرفتها
محتضنة تلگ المجلة التي تحمل صورته ؛+

Once more you open the door .. And :

And my ،you're here in my heart

heart will go on and on .. You're here,

there's nothing i fear , And i know that

my heart will go on .. We'll stay

forever this way ..You are safe in my

heart , And my heart will go on and

+on

_ٱرتمت على فراشها و تنهدت بقوة و هي

تّضُم المجلة إلي صدرها قائلة : ٱمتي

هشوفگ بئا !! ،، ده ٱنا مستحملة گل القرف

اللي بشوفه من عاصم الزفت ده هنا على

آمل واحد ، إن هيجي اليوم اللي ٱقابلگ فيه

و تنتشلني من بيت الهمجي ده يا آنسي ..

_رفعت المجلة لتتأمله ، فإذا به هو ذاته+

"آنس الصاوي"+

_دّلف عندئذ فريد إلي غرفتها ، فقامت سريعاً و خبآت المجلة آسفل وسادتها و هّبت واقفه ؛+

: في حاجة يا فريد !!+

_فريد بآستغراب : لا آبداً ، آنا گنت جاي آسآلگ لو شوفتي فيري النهارده ؟!+

_زّفرت فتون بغضب و تابعت قائلة : لا يا فريد ما شوفتهاش و آحسنلگ تبعد عنها ، عارفة إنگ هتقولي دي صاحبتگ و مّتربيين سوا و آزاي تقولي عنها گده !! ، بس آنت گمان آخويا و تهمني آگتر من آي حد و الخلاصة بئا يا فريد آنت مش في دماغها ، و لا شاغلها زي ماهي شاغلگ بالشگل ده ،، تمام و لا تحب آوضح آگتر !!+

_ٱؤماً فريد برأسه مُتفهماً ٱو مُدعيّ ذلگ
گي يُرضي تلگ المتذمرة و تابع قائلاً :
خلاص يا فتون ٱنتِ ما صدقتي ، ٱنا ماشي
سلام ..+

_فتون مُتذمرة : سلاام ..+

_ثم تابعت بعد ٱن خرج من غرفتها
مُصطنعه البگاء ؛+

: ياربي يعني حتي الآخ اللي ربنا گّرمني بيه
حتى لو بالتبني هيتجنن على واحدة مّعتبراه
ٱخوها ، ٱيه العيلة اللي ٱنا وقعت فيها دي !!
+،

_ثم ٱمسگت بالمجلة مجدداً و تابعت :
تعالي ٱنتشلني بئا يا آنس ..

+----------

_في أحد النوادي الراقية بالعاصمة ،، كان يجلس "أبن الصاوي" برفقة صديقه المُقرب "عُدي الشاميّ" ..

_آنس بجدية : يا أبني گّبر دماغگ شوية ، هتفضل تجريّ وراها گده گتير ،،و هي مش مّعبرة أهلگ !! ،، خليّ عند أهلگ دّم و گّرامة يا أخي ،،

_عُدي بصرامة : و ديني يا آنس ما هّسيبها حتي لو عافية ،، مش عُدي الشاميّ اللي عيلة زي دي تقوله لا ..+

_آنس وهو يّصر على أسنانه بغيظ ؛+

: يا أبني هو أيه اللي عافية !! ، واحدة قابلتها و عجبتگ و قولتلها و رّدت بگُل ذوق إنها مالهاش في الجو ده و أعتذرت و راحت لحال

سبيلها ، آيه الغلط اللي آرتگبته معاگ !! ،،
بّطل غّباء يا عُدي و آعقل و آبعد عن البنت
و خليگ في حالگ و سيبها في حالها ، اللّهُ
يهديگ ..+

_عُدي بآصرار تبعه خُبث و توعد لتلگ
الفتاة ؛+

: آنا مش هعمل حاجه آبداً ،، آنا بس هخليها
تيجي لحد عندي تعتذرلي و تترمي في
حضني بمزاجها ، و هي گذبة بسيطة هتنهي
الموضوع و خّلصنا ..+

_هّب آنس واقفاً و ضرب على طرف الطاولة
الفاصلة بينهم بگفه ، دون آن يرمش بطرف
عينيه ، بل حدجه بنظرات قاسية و تابع
بنبرات صارمة حاسمة ؛+

: آنت عارف گويس جداً رآيي في موضوع
الگذب ،، ثم إنگ لو بتحبها بجد و مش
معتبرها مُجرد تّزوة .. مُستحيل گنت تفگر
تگذب عليها و تستغلها ،، لإن في الحب يا
عُدي الگذب من المُحرمات ،، و خليگ
مُتآگدة ٢٠٠٪ إنگ لو حاولت تّقرب للبنت
دي آو تآذيها .. و ديني و إيماني يا عُدي
ساعتها آنا اللي هقفلگ ،، و هنسي ساعتها
إنگ صاحبي و هتضطرني آتخذ معاگ إجراء
هيزعلگ يا عُدي ،، و آفتگر إني حذرتگ ، يلا
من غير سلام ..+

_رّمقه عُدي بعينين جاحظتين و هو يستمع
له في صّمت دون آن يتفوه بحرف ، حتي
آنصرف من آمامه مُبتعداً .. فتابع عُدي
بآستغراب جّلي ..+

: ده ماله ده !! ، هي گانت آخته !! ،، لا حول و
لا قوة إلا بالله !+

_ثم هّب واقفاً و جّمع آشيائه من على
الطاولة و رّگض محاولاً اللحاق به قائلاً :
آستني بس يا آنس ،، نتفاهم طيب يا عم ..

+----------

_بعد مرور عدة آسابيع ،، مّرت على البعض
گ لمّح البصر و علي البعض گ الدّهر الذي
لا نهاية له ، و على إحداهما گ سّواد الليل
الگاحل الذي لا يّگاد ينقضي ،، حتى يُجلب
نهاراً جديداً لا يّحمل معه سوى الآعباء ..+

_گانتا يجلسان سوياً في الشُرفة المُلحقة
بغرفة فيري ..+

حين زّفرت هي بتشنج و حيرة من آمرها
قائلة :+

: طب قوليلي أنتِ يا فتون ،، أعمل أيه !! أنا خلاص هتجنن ،، معقول حتي گّريري "Carrier" المهني عاوز هو گمان اللي يقرره ،، أنا قرفت و مش هشتغل حتي لو هيؤدني زي الجاهلية زمان ماعنديش مشاگل هاا !+

_دّوت قهقهات فتون في أرجاء الغرفة ، ثم تابعت وهي تتناول الCV التابع ل "فرحة" من على الطاولة ، قائلة؛+

: بّطلي هّبل ،،+

_ثم تّفحصت الCV و تابعت قائلة و قد قضبت ما بين حاجبيها و ضّيقت عيناها قليلاً بّترقُب ؛+

: هو أنتِ دّرستي عّبري من ورايا ؟! ،، أيه اللي أبوگي مّهببه ده ، ده تّحسي إن الCV بيتگلم عن حد تاني غيرگ ..+

_فيري بتذمر : بّطلي هزار بالله عليگي يا
فتون ،، و قوليلي آهبب آيه في الزفت
الInterview ده ..+

_فتون بمرح : و اللّٰهّ يا فيري لو گان ينفع
گُنت روحت بدالگ ،، زي إمتحان الScience
بتاع مِس ميرفْت ،، فاگرة !! .. بس سيبگ
آنتِ بعيداً عن گل اللي حصل بارتي عيد
ميلادگ گانت تجننن ..+

_فيري بشرود دون آن تنتبه لآخر گلماتها ؛+

: طب و اللّٰهّ فگرة ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

_ترجلت من السيارة الأجرة ، إمام ذلگ الصّرح الگبير ، فغرت فاهها و جحظت عيناها و هي تنظر لآحد فروع تلگ المؤسسة العريقة بتآمل و آندهاش ، فلم تگُن لتتخيل يوماً آن تخطو قدماها خارج حدوده الحصينة تلگ التي تبغضها بُغضاً جماً ، لتآتي إلي حيثُ هي الآن ،+

إمام المقر الرئيسي لفروع شرگات -الصاوى للآزياء ..+

_ألقت نظرة آخيرة على ملابسها التي لا تناسب هذا المگان ، گانت ترتدي " بنطلون من الچينيز الآبيض و فوقه شميز ربع گُم من اللون الطوبي و ترتدي حذاء رياضي " گوتشي " من نفس لون الشميز " و عّقدت شعرها للخلف على شگل سُنبلة ،+

_ولگن ما باليد حّيلة ،، تخبطت قدماها بهلع فهي ستتعرف على من بها بشخصية غير ماهي عّليها ،، ومن ثم ستخرج منها لتعود إلي حيثُ آتت ..

دّاخل حصار قلعة "الجوهري" المتينه ..+

_تنهدت بحسرة لاذعة في تلگ اللحظة و هي تتذگر حديثها الآخير مع فرحة ..+

#Flash_back...+

_جحظت عيناها و هي تُرجع شعرها خلف آذنها و تابعت قائلة بصدمة بارزة في معالم وجهها و هي تنتصب واقفة ؛+

: يعني عاوزاني آگذب عليهم ، ده آسمه غِش يا فرحة ،، آنا مستحيل آعمل گده ، آنتِ عارفة قد آيه آنا بگره الگذب !!+

_أمسكتها فيري من معمصها و أجلستها على مقعدها الخشبي من جديد و تابعت قائلة محاولة تهدئتها ؛+

: أستني بس يا فتون و أسمعيني ، دي مش أسمها كذبة ..+

_فتون بصوت عالٍ نوعاً ما : أومال أسمها أيه يا ست المُحلله الرياضية !!+

_باغتتها فيري بأبتسامة هادئة و أجابت : أسمها "فن حل المتاهات"+

: فن أيه يا أختي !! ،، ما تشلنيش يا فيري !

_قالتها فتون بعصبية مُفرطة و هي تلوح بيدها في أتجاه فيري ..+

_أمسكت فيري بيدها تتوسل لها ؛+

: بالله عليگي يا توتا ،، و بعدين ما تقلقيش

هما آساساً مستحيل يقبلوگي علشان

مطلوب مؤهل عالي و الCV مگتوب فيه إني

حياللّٰه معايا ثانوية ،، بس بابا بيحب آحلام

اليقظة و آنا حبيت آريحه و آريح دماغي ..+

_هدآت تعابير ملامحها و قد بدآت في اللين و

زّفرت في ضّيق و هي تهتف بها قائلة ؛+

: بس ..+

قاطعتها قائلة بترجيّ ؛+

: من غير بس ، Please يا توتا For me

"لآجلي" ..+

#عودة_للوقت_الحالي..+

: حسبيّ ربي و نعم الوگيل !

_همهمت فتون بتلگ الگلمات و هي تخطو بإتجاه السگرتارية القابّعة في الغرفة اليُمنىّ في الطابق العُلوي ، بعدما أوصلها رجل الآمن +..

_أتجهت إلي تلگ الغرفة و هي لا تدريّ قط ، أنها تلگ الغرفة التي ستُغير مجرىّ حياتها بالگامل ،،

_زّفرت بقوة و هي تدلف للداخل ، تُسب و تلعن تلگ الصديقة التي خّانها عقلها للحظة و طاوعتها ،، فهي دوماً تُساند فيري و تُشارگها في مشاگلها ،، ألقت نظرة آخيري على ذاگ الCV بيدها ، و گأنها تحاول أن تُدرگ شيئاً مما سيحدث من خلفه ..+

_وأخيراً أستعادت فتون بعضاً من شجعاتها الزائفة و تقدمت من السگرتيرة و هي تُفگر في المجهول الذى ينتظرهاا ..+

_فتون للسگرتيره بآرتباگ شديد : صباح الخير !+

آجابتها السگرتيره بإبتسامة هادئة : صباح النور ، آقدر آساعدگ في حاجه !!+

فتون و قد هدآت قليلاً گ آستجابة لگلمات تلگ السيدة بشوشة الوجه ؛+

: آنا گُنت جايه بخصوص „+

آرتبگت قليلاً فبللت شفتاها الجافتان بلسانها و تابعت قائلة ؛+

: آحم .. يعني آقدم علي شغل و ده الcv بتاعي ..

السگرتيره : طيب آتفضلي حضرتگ آستريحي لحد ما المدير يخلص علشان هو في Meeting Now "إجتماع حالياً"..

_جلست على آحد الآرائگ الجلدية في آحد زوايا الغرفة ، تنتظر إنتهاء ذاگ الآجتماع ، ظلت علي تلگ الحالة لمدة ساعتين من القلق و الخوف و التردد ،، حتي مّلت ، فهبت واقفة و آتجهت إلي السگرتيرة قائلة ..+

: هو الاجتماع ده لسه قدامه گتيررر ، آنا گده هتآخر ..+

المدام شيرين السگرتيره : لا مش گتير ، بس آصل گلام في سرگ تقريباً شگلها مُشگله و العميل الروسي هنا بيحاولوا يحلوها ..

_آؤمآت فتون برآسها ، مُستغربة لحال تلگ السيدة و عادت لتجلس مگانها مرة آخري و تتجنبها ..

_____

+_______

_في ڤيلا فهمي الصاوي ..+

_فتحت باب الغرفة على مصرعيه و كأنها عّاصفة تُرابية هّبت فجأةً لتبعثر هدوءه الذي أعتاد عليه ،،

فهتف بها بآقتضاب و هو لا يزال مُمدداً على فراشه بعدم آكتراث ؛+

: أنتِ بهيمه !! ، في حد يدخل على حد بالشگل ده !!+

: و أنا گُنت دخلت عليگ الحمام !!+

_قالتها تلگ الفتاة القابعة بجوار الفراش ،، ليلتف ناحيتها و تابع قائلاً بعصبية مُفرطة ؛+

: تبقي گملت و الله يا چوري هانم ..+

_چويرية الصاوي ،، الآبنة الصغرى لعائلة الصاوي و الفتاة المُدللة و لگنها ليست گباقي المُدللات المُبغوضات ،، و إنما هي تمتاز بخفة الظّل و البراءة ،، آما عن ملامحها فهي بّراقة الجمال ،، تّمتاز ببشرة خّمرية اللون و بشعر آسود حريري قصير يّصل إلي بداية عُنقها ،، آما مُشگلتها الوحيدة فهي جسدها ،، فهي تمتاز بجسد سمين بعض الشيء و لگن هذه السِمنة هي ما زّادتها جمالاً ..+

_جذب چياد الوسادة الموضوعة خلفه و قّذفها بها قائلاً :+

: آطلعي برا يا بت آنتِ قبل ما آتغابي عليگي ،، آهاا و هاتي گل الروايات اللي خدتيها مني يا جزمة ..+

_چويرية بعتاب مُصطنع : آخص عليگ يا چودي ،، ده آنا گنت جا..+

_قاطعها چياد و هو يّهب واقفاً من مگانه ليُباغتها بِصفعة خفيفة على مؤخرة عُنقها قائلاً بصرامة ؛+

: آسمي چياد يا جزمة ،، چودگ دي تقوليها لواحدة صاحبتگ ،، و آتگلي على اللّٰه من هنا علشان مش هديگي روايات ..+

_چويرية مُستنجدة و هي تقفز في مگانها بتذمر قائلة : بقاا گده !! ،، مااشي ،، يا ماماااا ..+

_آتگاً چياد على الفراش بمرفقيه ليتابع بلامبالاة ؛+

: و اللّٰهّ لو جبتي الجِن الآزرق مش هتاخدي حاجة برضو ،، يلاااا ..+

_چويرية بتشفيّ غاضبة : على فگرة آنت رخم جدااا ..+

_چياد مُستفزاً آياها : و على فگرة آنتِ تخنتي جدااا ..+

_شّهقت چوري بفزع و هي تتفحص جسدها بعيناها برهبة و تابعت قائلة و هي تّنقض على چياد باللگمات المتتابعة ؛+

: تخنت !! ،، آنت بتقول لمين آنتِ تخينة !! هاا !! ، و اللّٰهّ لآوريگ ..+

_دّوت قهقات چياد بالغرفة وهو يُحاول بگل ما آؤتي من قوة إبعادها عنه و تابع بصعوبة و گآنه يّلفظ آنفاسه الآخيرة ؛+

: اللّٰهّ يحررقگ ،، همووووت ،، يا ماماااااا ،، حد يجي يشيل الترِله دي من عّليا ..+

_چويرية بتشفيّ وهي تُعيد گلماته

مُستنگرة ؛+

: و اللّٰهُ لو جبت الجِن الآزرق محدش

هيحوشني عنگ ...

+_____

_عودة مرة آخري ،، لشرگة الصاوي ..

_و بعدما طّال الآنتظار ، آنتهى الاجتماع ،، بدآ الخوف يتملگ قلبها رويداً رويداً و هي تفيق علي صوت آحدهم يصدر صوتاً عالياً من داخل الغرفة قائلاً ؛+

: دي ما بقتش شرگة ، دي بقت زريبة ..

شيرييييين تعاليلي فوراً !+

_هّبت شيرين من مگانها في عُجالة و دّلفت على الفور إلي مگتب المدير ،، "عُدي الشامي" ..+

شيرين : آتفضل يا مستر+

عُدي بغلظه : آعمليلي القهوه بتاعتي بسررررعه!+

شيرين : حاضر يا مستر ، تحب حضرتگ نراجع برنامج النهارده و گمان حضرتگ في....+

قاطعها تليفون المگتب فتابع عُدي قائلاً بصرامة ؛+

: طب بعدين بعدين ، آخرجي آنتِ دلوقتي و آبعتيلي القهوه بتاعتي بسرعه ..+

: آمر حضرتگ ، عن إذنگ!

_بعد قليل ، عادت شيرين بالقهوه و راجعت البرنامج مع عُدي و تابعت قائلة ؛+

: لو سمحت يا مستر عُدي ، في آنسة برا مُنتظرة حضرتگ علشان إعلان الModels " العارضات " اللي نزلنا الآسبوع اللي فات ..+

: تمام ، دخليها ..+

_آخبرت شيرين فتون آن مستر عُدي بإنتظارها و آشارت لها حيثُ مگتبه ، زّفرت فتون بغضب شديد فقد آنتظرت ما يّقرب للثلاث ساعات متواصلة ، هّبت واقفة و هي تتوعده ..+

دّلفت فتون بثقه و تواضع شديدين ، لمست بيدها اليُمنى مّقبض الباب لتفتحه برقة وگآنها نغمه هادئة آو ربما لحنّ ناعم

الآوتار .. دّلفت فتون للداخل ، ف رحب بها
دون آن يرفع نظره ناحيتها قائلاً ؛+

: آهلاً و سهلاً آتفضلي !

_آستشعرتها و گآنها إهانه آو ربما آنه يتعالي
لدرجة آنه لا يُگلف خاطره بالنظر لوجهها ،
فآجابته على مّضض قائلة ؛+

: شگراً !+

_و لگنه عندما سمع كلمة " شكراً " هّب
فجآة واقفاً و گآنه لم يسمع تلگ الگلمة من
قبل قّط ...

آلتفت برآسه بآتجاهها ، يُدقق النظر بها و
تمتم بصوت خافت يگسوه الآستغراب و
بإبتسامه تعلو وجهه الوسيم ؛+

: آيه ده !!+

باغتته فتون بإقتضاب مابين حاجبيها مُتسائلة ؛+

: في مشگله حضرتگ ؟!+

عُدي بخبث و ضيق زائف ؛+

: آيه ده !! ، آنتِ مش فاگراني آزاي ؟! ،، آخص عليگي گده زعلتيني ..

فتون بإندهاش و آبتسامه لطريقته ؛+

: هو حضرتگ تعرفني !! ..

آجابها عُدى و هو يرفع حاجبه للآعلى و ينظر إليها بإبتسامه جذابه ؛+

: آحسن معرفة واللّٰهْ ،، ده آحنا حتى في بينا آسرار ..+

فتون بآقتضاب و نبرة لاذعة : نعم !!+

باغتها عُدي بضحكة ٱستفزتها : لا مش قصدي ، ٱنا ٱقصد يعني محدش ميعرفش القمر ..+

و من ثم ٱكمل و هو يرفع سبابته بٱتجاه السماء ؛+

: مش قصدى ٱنتِ خالص ،، ٱنا بتكلم على القمر هاا القمررررر ..+

فتون ببرود : ٱنا مالي وماله !! ،، ممكن نتكلم في الشغل لو سمحت !!+

عُدي مُستنكراً بإبتسامة خبيثة ؛+

: ٱنتِ مالگ مستعجله گده ليه وبعدين مالگ وماله ٱزاى ده ٱنتِ حتى نورگ مغطي علي القمر ..+

فتون بنبره عاليه بعض الشيئ ؛+

: آفندم !! ،، لو سمحت آنا مستعجله ،، آنا بقالي ٣ ساعات مستنيه حضرتگ وفي الآخر حضرتگ جاي تهزر معايا ،، وبعدين هو آنا جايه آقدم في قناة"MOGA Comedy" قمر و نور مش فاهمه آنا آيه ده !!+

عُدي بمزاح مُستفزاً آياها : لا وآنتِ الصادقة ،، دى شرگة النصب لإختبار الذگاء ده إن وُجد آصلاً !!+

فتون بغضب عارم : لاا ،، آنت زودتها بجد ..+

عُدي بلامبالاة : مافيش مُشگلة ، اللي آتگسر يتصلح و اللي زّاد نخففه ..+

فتون و هي تّلوح بيدها في إتجاهه بغضب عّارم ؛+

: آنت قليل الآدب ..+

عُدي بغلظة و هو يُجذبها من يدها للخارج ؛+

: طب آتگلي على اللّٰهّ و آتفضلي آطلعي برا
بدل ما آطلبلگ الآمن ..+

آنتشلت ذراعها منه بغضب عارم و تابعت
قائلة بصرامة ؛+

: يعني آيه !! ،، طيب و الوقت اللي سيادتگ
ضيعتهولي ده ، عادي گده ؟!+

عقد يديه إمام صدره و آنتصب في وقفته
قائلاً بلامبالاة ؛+

: گان حد ضربگ على آيدگ علشان تقدمي
في شرگتنا ،، و يلا مع السلامة علشان آنتِ
اللي بتضيعلي وقتي و آنا مش فاضي
للعب العيال ده ،، گمان لاحظي إن صوتگ
عالي ..+

_ثم تابع حديثه الصارم بنبرة آگثر خشونة ؛+

: و آنا محدش هنا يتجرأ يگون صوته آعلى

من صوتي ..+

: في آيه يا عُدي ،، صوتگ جايب لغاية مگتبي

،، ممگن حد يوضحلي ليه الزعيق ده !!+

_آلتفتت بعُنقها للخلف لترى صاحب تلگ

النبرة العالية الصارمة ،،+

_وما آحلاّها بِصدُفة !!..+

_گان هو ،، هو بذاته ،، ذلگ الذي گان ولا

يزال فّارس آحلامها الوردية ،،

گان يّقف مَنتصب القامة ،، يُدس يديه

بجيبي بنطاله الآسود القُماشي و هو يّرفع

آگمام قميصه البُني إلي ما قبل المرفق

بقليل و يفتح آزراره الآولي ليظهر من خلفهم

آثار بسيطة لصدره و لذاگ الوّشم عليه ،،

رّمقته و هو يفتح الباب على مصرعيه و
يقف أمامهم بّهيبته تلگ التي لم تّعتادها
يوماً و هي فارغة فاهها و تُرمش بعيناها
بحرگة عشوائية آثارته هو الآخر و هو يُرمقها
من أخمص قّدميها إلي شعر رأسها بثبات و
رزانة ،، فهدئت أعصابه قليلاً و تّراخت
عضلات وجه المُقتضب رويداً رويداً و هو
يتأملها في صّمت ...+

_ثم قال و هو يستدير بوجه في أتجاه عُدي و
هو يحرگ حاجيبه للآعلى تزامناً مع غمزة
بعينيه اليسري مُتسائلاً عن هوية تلگ
المجهولة ؛٢

: مين دي ؟!

_____

+_____

_في أحد العقارات بالآسگندرية ،،+

_گانت تجلس واضعة يدها اليُمنى على بطنها المُنتفخ و اليد الآخرى مُمسگة بأحدي المجلات الفنية تتفحصها ،، فجأة وجدت من يُقبل رأسها ،،

_رفعت عيناها بأبتسامة ودودة قائلة ؛+

: حمدلله على السلامة يا حزومي ، وحشتني

+..

: أنتِ أگتر يا فوفتي ،،

_فدوى التهامي ، توأم فريد التهامي و الآخت الگُبرى ل " فتون " بالتبني ،، فتاة تّمتاز بطول القامة و النحافة و ببشرة داگنة اللون و هذا ما زّادها جمالاً بوجود عامل الشعر الآسود الگيرلي المُتمرد ،، تعيش بالآسگندرية برفقة زوجها

"حازم الراويّ"

يعمل گ مُحاسب في آحدي شرگات الغزل و النسيج الشهيرة بها ،، شاب في الثلاثينات من عّمره ، يّمتاز بطول القامة ، عريض المنگبين ..+

_حازم بتساؤل : ها يا حبيبتي عملتي آيه عند الدگتور !!+

: الحمدلله طمنتني عّليا و على البيبي ،، و قالتلي إن بإذن اللّٰه الولادة هتگون طبيعية نظراً لوضعية البيبي ..+

حازم بإبتسامة : الحمدلله ، ربنا يقومگ بالسلامة يا حبيبتي و تجيبلنا وّلي العهد ،، صحيح گلمتي فتون !!+

: لا ،، حتى هي ما آتصلتش من يوم ما گلمتني تطمني على نتيجتها ،، آنا گلمت

ماما إمبارح و قالتلي إنها ليل و نهار مع
فرحة بنت الزفت اللي آسمه عاصم ده ،،
شاگة گده و اللّٰهُ آعلم إنها مش هتيجي
الآجازة دي هنا ..+

_حازم متساؤلاً : و تدريب الرقص بتاعها !! ،،
ده آنا گلمت مدام سارة علشان تجهزلها
گارينه النادي ..+

_فدوى بشرود : مش عارفة و اللّٰهُ يا حازم ،،
بس آنا هگلمها النهارده بإذن اللّٰهُ و آشوف
نظامها آيه ،،

_ثم نظرت له بإبتسامة و آمسگت بگف يده
طّبعت عليه قُبلة رقيقة و تابعت قائلة ؛+

: ربنا يخليگ ليا يا حبيبي ،، آنا عارفة إني
تعبتگ معايا و إنگ بتعمل گل ده علشاني
+..

_ضّمها حازم إلى صدره و قّبل جبينها قائلاً ؛+

: يا حبيبتي فتون دي زي آختي بالظبط و
گفاية إنها حتة منگ ،، بعدين هي خلصت
الثانوي و مالهاش حِجه و بإذن اللّٰهُ في آقرب
وقت هنطلبها لهاشم آخويا و تيجي تقعد
معانا هنا و تبقي واحدة من العيلة ..+

_تنحنحت فدوى بإرتباگ فور سماعها لتگرار
رغبته بزواج فتون من آخيه هاشم و هي من
تعرف رآي آختها يقيناً و تابعت هاربة من
ذاگ الموضوع ؛+

: آنا هقوم آحضرلگ الغدا يا حبيبي ..+

_أؤماً حازم برأسه موافقاً و تحرگ بإتجاه الغرفة لتبديل ثيابه ،، زّفرت فدوى بضيق و تابعت قائلة لنفسها ؛+

: بعدهالگ يا فتون !! ،، عايشة في أحلام اليقظه و مستنية سي أنس و أدي دقني لو قابلته ،، ده حتى المثل بيقول عصفور في الأيد و لا عشرة على الشجرة يا فقر ..

+----------

_في شرگة الصاوي ..+

_عُدي بغضب عارم ؛+

: أنت أتجننت يا آنس ،، هتوافق على البت دي ،، دي باين عليها بيئة خالص ،، ما يغرگش منظرها ،، دي گان ناقص تّمد أيدها عّليا ..+

_آنس بصرامة : عُدي ،، هي يعني هتعمل گده من الباب للطاق ،، آگيد آنت تطاولات معاها ،،+

_ثم رّبت على گتفه و تابع قائلاً بإبتسامة ساخراً ؛+

: آنا عارفگ گويس يا صاحبي ،، دي مش عِشرة سنة و لا آتنين ،، آهداً و آفهمني ،، هي ممگن تگون مؤهلاتها غير صّالحة إنها تگون موديل للشرگة ،، بس هي مُناسبة جداً گ "مُساعدة شخصية" Personal Assistant

+..

_غمزه عُدي بعينه مُتساؤلاً : لمين !!+

_آنتصب آنس في وقفته و عّدل من ياقة قميصه و تابع قائلاً بثقة ؛+

: ليا ،، يلا خليها تدخل علشان تمضي عّقد العمل ..+

_رّمقه عُدي بإندهاش جاحظاً عينيه به غير مُصدقاً ما تسمعه آذنيه ،،

نظر له آنس بآستغراب قاطباً مابين حاجبيه ،، و باغته بغمزة بعينيه و هو يضع يديه في جيبي بنطاله متساؤلاً ؛+

: مالگ !! ،، في آيه !!+

_عُدي ساخراً : جرى آيه يا وريث !! ،، على آساس مش بتشتغل غير مع Professional "مُحترفين" !! ،، آشمعنا دي !!+

_مّط آنس شفته اليُسرى و تابع قائلاً بعدم آگتراث ؛+

: آعتبره Exception "إستثناء" ،،+

_عُدي بٱبتسامة خبيثة : هي عجبتگ و لا ٱيه

+!!

_آنس ساخراً ؛+

: عجبتني ٱيه بس ،، ٱيه الهبل اللي بتقوله ده

!! ،، ٱنت ناسي معرض الغردقة گمان يومين

و غّرام في ٱجازة علشان عملية والدتها ،، ٱنا

مش هقدر ٱحضر المؤتمر من غير مُساعد ،،

يا عم لو مش علشان الشكل العام ، هيگون

علشان تحضير الProgram ،، يلا يا عُدي

+..

_ٱستدعاها عُدي إلي مگتبه مرة آخرى فقد

گانت تّمگُث قليلاً برفقة المدام شيرين

لترتاح قليلا ، بعدما ٱنتبانتها نوبة من

السعال الحاد فور رؤيتها لآنس ،، بعد قليل

دّلفت للداخل دون ٱن ترفع عّيناها عن

الآرض خوفاً من آن تراه ثانيةً و تُعاد تلگ النوبة مرة آخرى ..+

_عُدي على مضض : آقعدي ..+

_جلست على المقعد المُقابل له تماماً ،، گان عُدي يترآس المگتب و آنس على يُمناه يتگئ على طرف المگتب بظهره عاقداً يديه إمام صدره مُتفحصاً آياها ،، آما عنها فقد گانت تجلس في مُجابهته مُباشرةٌ بآرتباگ شديدة ..+

_عُدي بإبتسامة صفراء : مبروگ عليگي ،، تحبي تبدآي شغل آمتى !!+

_رفعت عيناها بصدمه قائلة : آيه ده !! ، آنتوا قبلتوني !!+

_عُدي بضحگات آثارت غضبها ،+

: ليگي حق تتصدمي ،، آنتِ گسبتي شُغلانه
أُمگ نفسها عمرها ما گانت تحلملگ بيها ..+

_فتون بغضب عارم و هي تُشير بإبهامها
مُحذرة ؛+

: ما تجبش سيرة آمي على لسانگ ..+

_هّب آنس مُعتدلاً في وقفته و تابع بحزم ؛+

: عُدي ،، في آسلوب آحسن من گده ،، آنا
گلامي معاگ بعدين ..+

_ثم آلتفت بإتجاه فتون قائلاً بصرامة ؛+

: ممگن ترگزي معايا شوية ؟،+

_آنتبهت له فتون بگل حواسها ، فتابع هو
قائلاً بسلاسة ؛+

: للآسف مؤهلاتگ الحالية غير صالحة إنگ
تگوني Model و لگنها مُناسبة تماماً گ

Personal Assistant ،، و الحقيقة آنا محتاج
مُساعدة ليا بشگل سريع و الإعلان و
إجراءات العمل بتاخد وقت ،، الخُلاصة ، آيه
رآيگ تشتغلي معايا !!+

_جحظت عيناها غير مُصدقة و قالت بتوتر
جليّ ؛+

: م..مع حضرتگ ؟!+

_آنس مؤگداً : بالظبط ،، هنتعامل مع بعض
لمدة شهر ،، لإن مُساعدتي في آجازة و آنا
محتاج وجودگ جداً ،، آعتبريها مُجرد تجربة
و من خلالها هتگوني Experience in
fashion "خبرة في مجال الموضة"
هتساعدگ گتير في حياتگ ،، آيه رآيگ !!+

_شعرت فتون للحظة آنها مُعجزة على
وشگ الحدوث ،، وّدت گثيراً لو ما گانت

مُضطرة للرفض ،، لو گانت آستسلمت لتلگ المُعجزة لتُغيير مّجرى حياتها ،، لو ما گانت مُضطرة آن تُنهي تلگ الگذبة قبل آن تبدآ ،،+

_ولگن ما باليد حّيلة !! ،،+

ف بعض المُعجزات خُلقت گي تگون حُلم لا آگثر ،،+

تنهدت بعُمق و من ثم هّبت واقفة و قالت بَخزى من رفضها لطلبه ؛+

: آنا آسفة جداً لحضرتگ و اللّٰهّ ،، بس مش هقدر آقبل عرض حضرتگ !+

_ما گاد آنس آن يتگلم ف سبقه عُدي قائلاً ؛+

: آنتِ هتشليني يا بت آنتِ ،، آنتِ گُنتي تحلمي بيها آصلاً ،، لا و الBoss "الرئيس"

بيطلب منگ بنفسه ،، فعلاً و اللّٰهّ شحات و بيتآمر !+

_فتون مُلوّحة بيدها في إتجاهه مُتخطية آنس الواقف بينهما ؛+

: آنت يا آبني آيه مافيش عندگ دّم خاالص ،، مش هترتاح غير لما آمد آيدي عليگ ، صح !!+

_آنس بصرامة و صوت عالٌ جعلها تنتفض مگانها؛+

: واضح إن وجودي مالوش آي لازمة!+

_آرتعدت آوصالها و ظلت تُرمش بعيناها بحرگة هيستيرية و هي تتراجع للخلف مرة ثانية ليقف هو گالحائل بينها و بين عُدي الذي زّفر بقوة و عاد ليجلس من جديد على مقعده الجلدي ،،+

بينما تنهد آنس بقوة في محاولة منه بأن يُلملم شّتات نفسه لآستعادت هدوءه آمتثالاً لرهبتها منه و تابع قائلاً و هو يفرگ گفي يديه ببعضهما ؛+

: آنا آلقيت نظرة على الCV بتاعگ ،، عرفت منه إنگ بتحبي رقص الباليه و الفُخار و النحت بآنواعه ،، آنا مش هتحايل عليگي علشان تشتغلي معانا ،، آنا هقدملگ عرض آخير ، قبلتي يبقي خير و برگة گسبتي مُدير زّي الفُل و طول بعرض ،، رفضتي يبقي حظ سعيدة في المرة القادمة !+

_آبتسمت لمزحته و طاوعت قلبها للحظة قائلة ؛+

: آيه هو !+

_آنس بسلاسة و هو يّعقد گفيه ببعضهما خلف ظهره ؛+

: في خلال الشهر اللي هنقضيه سوا ،، هّوفرلگ مِنحة من الشرگة تدرسي فيها فنّ النحت و گمان گورس لتعليم رّقص الباليه ،، قولتي آيه !!+

_لّامعت عيناها بفرحة لم تعّهدها من قبل قط و تابعت مُستسلمة لمُعجزتها ؛+

: آنا موافقة جداً بس هو مش مُمگن نبدل فنّ النحت بالتصميم ،، آنا بحب التصميم جداً ..+

_آنس بآستغراب قاطباً مابين حاجبيه مُتساؤلاً ؛+

: بس مش مگتوب في الCV آي شيء مُتعلق بالتصميم !!+

_ٱرتبگت فتون بشدة و تذگرت للحظة گذبتها فتابعت مُحاولة التبرير+

: آصل ،، يعني هو بابا ..+

_عُدي بآستفزاز : ما تخلصي ٱحنا هنشحت منگ الگلام ..+

_زّفرت فتون غاضبة و تابعت موجهه حديثها لآنس قائلة بفتور+

: هو الشيء ده مش بيعرف يقعد ساگت ٱبداً ..+

_قذفها عُدي بالقلم الذي بيده حاولت فتون مُفادته بينما ٱمسگ به آنس بِمهارة و تابع قائلاً+

: آنا حاسس آني قاعد مع توم و جيري ،، ما تهدوا بئاا ..+

_ثم آتجه برآسه ناحية فتون مرة آخرى و هو يُميل بعُنقه قليلاً مُتساؤلاً عن باقي حديثها ، فتابعت هي بتوتر جليّ+

: آصل بابا هو اللي گان جهز الCV وهو رافض موضوع التصميم ،، علشان گده مش مذگور فيه ..+

_آنس مُتفهماً : تمام ،، مافيش مُشگله خالص ،، نخليها مِنحة في دراسة التصميم مني آنا شخصياً گمان ..+

_عُدي بآستغراب : منگ آنت شخصياً ، للدرجادي !!+

_فتون بآستفزاز : هو آنت يا آبني مش بتتعب؟+

_عُدي بإبتسامة صفراء و ثقة : يا جبل ما يّهدگ ريّح يا ماما!+

_باغتها آنس بمد يده إليها دون آكتراث
للحديث الدائر بينهما قائلاً+

: آهلاً و سهلاً بيگي معانا يا آنسة ...+

_مّدت فتون يدها إليه قائلة بأبتسامة :
فتون+

_هّب عُدي واقفاً من مقعده قائلاً بسخرية+

: ميين يا آختي !!

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

باغتها آنس بمد كفه إليها دون إكتراث
للشجار الدائر بينها و بين عُدي قائلاً ؛+

: أهلاً و سهلاً بيگك معانا يا آنسة ...+

مدت فتون كفها إليه قائلة بأبتسامة ؛+

: فتون ..+

هب عُدي واقفاً من مقعده يهدر بسخرية ؛+

: ميين يا آختي !!+

إلتفتا كلاهما إليه و علامات الدهشه بارزة في
معالم وجهيهما ، رمقه آنس وهو يرفع
حاجبيه لأعلى تزامناً مع هزة خفيفة برأسه
متسائلاً عما يقصده ،+

أما هي فكانت تنظر له ببلاهة و عدم فهم ،
حتى قال هو بإستهزاء وهو يلوح بالCV
خاصتها أمام عيناها+

: لما حضرتك فتون ، فرحة دي تبقي مين إن
شاء الله ؟!+

إلتقط آنس الملف من يد عُدي و ألقي نظرة
سريعة على الآسم المُدون به و نظر لها
قاطباً حاجبيه بضيق وهتف بعصبية ؛+

: عندك أي توضيح !!+

كانت تنظر له دون أن تنطق بحرف ،، وهي
في حالة يُرثي لها وكأن حّط على رأسها الطير
+،،

هدر آنس بصوت جليّ صارم : ما تنطقي !+

أجابت وكان أول صوت يصدر منها هو ،،+

-صوت الفواق- " الزُغطة " ،،+

إنتفضت في مكانها بفزع و رمقها الإثنان
بأعين جاحظة بذهول ،،+

بينما تسائل آنس بسخرية+

: هو ده توضيحك ؟!+

إبتسم عُدي بإستمتاع ،، بينما حدقت هي بعينيها بالفراغ و حبست أنفاسها بداخلها للحظات لتعُلاج الفواق و تتزن ثم تابعت مُحاولة إستجماع بعضاً من شجاعتها الزائفة وهي تُتمتم بكلمات مُتقطعة وغير مفهومة ؛+

: أصل ، أن..أنا بابا ،، كان ...

عقد عُدي يده اليسرى أمام صدره وأسند الكف الآخر على وجنته وهمهم ؛+

: يا مُسهل يارب !+

أخذت فتون نفساً عميقاً و زفرته بهدوء وأردفت+

: أصل بابا شديد شوية وهو كان عاوز يسميني فرحة على إسم عمتي اللّٰهّ يرحمها

و ماما كانت عاوزة تسميني فتون على إسم جدتي ربنا يديها الصحه ،، وبس ،، من ساعتها وأنا فرحة في شهادة الميلاد و فتون في الحياة عادي خاالص ..+

زفر آنس وأردف وهو يُلقي الملف على المكتب+

: طب وإيه الصعب في كدا !! ، ما تقولي من بدري !+

إبتسمت فتون في محاولة منها لإخفاء رهبتها+

: أصل محدش يعرف إسم فرحة ده خالص وأنا ماجاش على بالي ..+

_عُدي بإبتسامة صفراء+

: الحج كتبك فرحة و الحجة بتقولك فتون ، جميل جداً ،، إحنا لما نعوزك نقولك إيه ،،+

فتون بسخرية مرِحة : يا جلال ؛+

دوت قهقات آنس و عُدي في أرجاء المكتب ،،

نظرت فتون لآنس بإستغراب شديد وهي
تعقد ما بين حاجبيها و إرتسمت على
شفتيها إبتسامة آثارت إنتباهه و بِشدة ،+

فتشدق متسائلاً : مالك ؟!+

أجابت بغرابة : حضرتك بتضحك !!+

رمقها آنس بجانب عينيه وأردف ساخراً+

: حد قالك عني كِشر !!+

قطبت بإستغراب وتسائلت : كِشر ؟! ،، يعني
إيه !!+

عُدي محدثاً نفسه بإستهزاء+

: هتعملنا فيها كيلاس ،، بنت بائعة القصب
دي كمان !+

آنس موضحاً : مش بضحك يعني !+

هزت رأسها نافية وهتفت بتلقائية+

: لا أبداً ،، بس أنا بشوف لحضرتك صور كتيير
في المجلات ،، ودايماً بتبقي زي ما تكون
متقدر كدا أو بيصوروك بالعافية يعني
بتبقي Character في نفسك كدا !+

أؤمأ آنس برأسه مُتفهماً بإبتسامة مرِحة ،، في
حين تسائل عُدي ساخراً+

: طب و بالنسبة للعبدلله ،، جيتي عند صوره
و إتعميتي ؟!+

أجابته فتون بإستفزاز و إبتسامة صفراء
قائلة+

: تصدق بالله يا شيخ ،، ما شوفت لك ولا
صورة إن شالله حتي على غُلاف طعمية !+

_ماكاد عُدي أن ينفجر بها ،، حتي قال آنس وهو يحاول كتم ضحكاته+

: خلص مع الآنسة فتون العقود و إتخذ الإجراءات اللازمه و إبعتهالي على مكتبي فوراً ،،+

_ثم إلتفت لها قائلاً بهدوء و رزانة+

: تخلصي مع عُدي و تحصليني علشان في شُغل كتير مِتعطل ،، تقدري تقولي كدا إنك جيتيلي في وقتك يا فاتنة !+

هزت رأسها نافية تقول : لا ، إسمي فتون مش فاتنة ؛+

_آنس بإبتسامة سّلبت عقلها من رآسها وهو يحدق بها مُتفحصاً إياها من شعر رأسها إلي أخمص قدميها+

: عارف ،، بس فاتنة لايق عليكي أكتر ،،

بعدين أنا بحب أدلع المُساعدين بتوعي ؛+

إبتسمت هي بحياء و أؤمأت رأسها بخجل

+،،

فتابع عُدي قائلاً : أجيبلكم أتنين ليمون !!+

إلتفت له آنس مُبتسماً و تحرك بإتجاه الباب

مُنصرفاً إلي مكتبه ،، ظلت عيناها مُعلقه

بالباب حتي قطع عُدي حّبل أفكارها قائلاً+

: لو خلصتي بحلقة في الباب ،، ممكن نمضي

العقد ؟!+

إستدرات له وهي لازالت مُحتفظه

بإبتسامتها حتي لا تُعكر صّفوها ،،+

وهمهمت : ممكن ..+

+_____

_في ڤيلا عاصم الجوهري ..+

_قالت مُستنكرة وهي تضع الآطباق على طاولة مُستديرة مُنخفضة "الطبلية"+

: فتون إتصلت و قالت هتتغدى في الشغل ،، أنا عارفة إيه الشغل اللي طالع لنا في البخت مرة واحدة دا !!+

عبدالرحمن وهو يجلس القُرفصاء عي آرضية الغرفة+

: سيبي البنت تشوف مستقبلها و تشُق طريقها يا زينب ،، مالكيش دعوة بيها ..+

زينب بغضب+

: يعني إيه يا عبده أسيبها !! ،، دي في الآول و في الأخر بنت و الناس لسانها مش بيرحم ..+

عبدالرحمن مُعترضاً+

: الناس كلامها مش هيخلص ،، لو قعدت في
البيت أو خرجت و شافت الدنيا برضه
هيتكلموا ،، وأنا متطمن و عارف بنتي
وأخلاقها و محدش يفرق معايا بنِكله بعد
كدا ..+

زينب بتذمر+

: واللّٰهّٰ ما حد هيبوظ البت دي غير دلعك
ليها يا عبده !+

: سيبيها تدلع يا زينب ،، هي يعني لو ما
أدلعتش على أبوها ، هتدلع على مين !! إلا
صحيح فين الواد فريد !!+

: قالي هيتغدى مع زُملاته في الجامعه ..+

أؤمأ برأسه مُتفهماً و تابعا تناول طعامهما
...+

+_____________

_من جهه أخري ..+

كانت تُحادثها عبر الهاتف ،، فتابعت
بإندهاش قائلة+

: قصدك إيه ؟ يعني مضتي العّقد يا فتون !!
هو دا اللي مرعوبة و مش عاوزة تكذبي
عليهم و ضميرك بيأنبك !! ،، كان فين
ضميرك لما مضتي العّقد يا جبروت !!+

أجابتها فتون بإقتضاب+

: كنتي عوزاني أعمل إيه يعني يا فرحة !!،،
أرفض فُرصتي الوحيدة !! المُعجزة دي مش
بتحصل غير مرة في العُمر و أعُذريني أنا
مش غبية علشان أرفض مُعجزتي بنفسي ،،
ثم إن أنتِ إيه اللي مضايقگ بالشكل ده ؟
أنتِ كنتي عاوزة تخلصي من الشغلانة وأنا
خلصتك منها ..+

فرحة بشرود : مش متضايقة واللّٰهْ يا بنتي بس ،، بس مش عارفة ليه عندي إحساس إن لو كان الموضوع ده أنتهي النهاردا كان هيكون أفضل للكل !+

فتون بإضطرب : أنتِ هتخوفيني ليه يا فرحة ؟!+

إبتسمت فرحة و تابعت قائلة مُحاولة تهدئتها+

: ما تركزيش معايا ،، أنا بزودهّا كدا أحياناً ،، أنا مُتأكدة إن أنتِ قدها ربنا يوفقك يا حبي و تحققي كل اللي بتتمنيه و تكون بداية جديدة ليكي !+

فتون بسعادة غامرة : اللهم آمين يا فرحتي ،، أنا مُضطرة أقفل علشان داخلة مكتب المُدير ،، هكلمك بعدين !+

فرحة مُتسائلة بفضول : إلا صحيح مُديرك إسمه إيه؟+

شردت فتون في تلك اللحظة وأجابت بعدها بثبات+

: مستر عُدي !+

_____+

_في شركة الجوهري للإلكترونيات ..+

كان يترأس مكتبه و تابع قائلاً عبر الهاتف+

: نفذ اللي سمعته بالحرف ،، قسماً باللّٰه لو شيء واحد كان ناقص هزعلك ،، عاوز كل حاجة تكون على أكمل وجه لما أوصل ..+

آتاه صوت إحداهما عبر الهاتف قائلاً+

: آمرك يا عاصم بيه ،، كل شيء هيكون على ما يُرام ،، بإذن اللّٰهّ الهانم هتنبهر بالتجهيزات +!

_نّهره عاصم بصوت جليّ صارم+

: إياك ،، إياك يا معتز كلمة واحدة عن الموضوع ده توصل لتفيدة هانم ،، أنت فاهم ولا أفهمك ؟!+

تنحنح معتز و تابع قائلاً بقلق+

: آمرك يا باشا ،، سر حضرتك في بير مالوش قرار ..+

أغلق عاصم الهاتف على الفور و زفر بقوة و تابع قائلاً بخبث+

: أنا خلاص جبت أخري معاكي يا فتون ! الليلة الموضوع دا هينتهي و هتعرفي إنك ليا

و للأبد مش هتعرفي تفلتي مني تاني إن شاللّٰه حتي ترجعي بطن أمك !+

+_____

_على الجانب الأخر ..+

تقدمت من السكرتيرة و قالت مُتسائلة+

: ده مكتب مستر آنس ، مش گده !!+

أجابتها السكرتيرة وهي تُدقق في الآوراق أمامها+

: آيوة هو ،، مين حضرتك ؟ يا تري في ميعاد سابق !!+

أجابتها فتون بإقتضاب من طريقتها قائلة+

: أنا مُساعدته الجديدة ؛+

رفعت السكرتيرة عيناها عن الآوراق فوراً و رمقتها بذهول و قالت بصوت يكاد يُسمع+

: يا عيني ،، ربنا يعينك !+

فتون بإستغراب : نعم !! يعيني على إيه ؟!+

السكرتيرة وهي تُهز رأسها يميناً و يساراً مُتعجبة من هدوئها قالت+

: لا ولا حاجه ،، إتفضلي حضرتك ،، مكتب مستر آنس آخر الممر في الواجهه تماماً ؛+

فتون بإبتسامة : تمام ، شكراً !+

_ثم آنصرفت بآتجاه المكتب و هي تتسائل في نفسها ،، عّما قصدته تلگ الفتاة القابعة بمگتبها ..+

_آقتربت من المگتب ، فوقفت عّدلت من ثيابها و آرجعت خصلاتها للخلف و تّقدمت من الباب ،، طّرقت عليه طُرقات خفيفة و دّلفت للداخل ،، لتجده و قّد تّحول لشخص آخر گما وصفته هي في ذِهنها ..+

_آنس وهو يضغط على عينيه بگفيه في مُحاولة منه للتحگم في آعصابه+

: تقصد إيه يا متر بإن الموضوع مُعقد !!+

_تنحنح المحامٍ و تابع وهو يفگ رابطة عُنقه بتوتر جليّ+

: للآسف يا آنس بيه ،، شرگة الدالي نزلت قصادنا في مزايدة المعرض و في آحتمال ولو ضئيل إننا نخس..+

_هّب آنس واقفاً وهو يضرب بگفيه على طرف المگتب و قاطعه قائلاً بصوتٍ جهوريٍّ+

: آنس الصاوي ما بيخسرش ،،+

_ثم تابع بتوعد وهو يُرمقه بشراسة+

: لو سمعتك بتعّيد الگلمة دي مرة تانية

هنهيك !+

_رّمقته فتون بأعين جاحظة وهي تستمع لتهديداته الواضحة وأزدردت رّيقها مّراراً و تّگراراً في مُحاولة منها لآستجماع الگلمات ولگن لا حياةً لمن تُنادي فالرهّبة سيطرت عليها من جميع الجهات „+

_قاطع أفگارها صوت -عادل- المحامي الذي قال بصوت مُتقطع+

: أنا آسف يا آنس بيه مش هتتگرر „ هو الحقيقة في حّل بس ..+

_نّهره آنس قائلاً بصوت صارم+

: بس إيه ؟ ما تنطق أنا بشحت الگلام منك

!+

أجابه عادل على الفور بصوت مُتلعثم+

: بس .. بس هو مش حّل أوي يعني ،،
بمعني أصح عُبارة عن حيلة بسيطة ،،
هنتظاهر إننا إنسحبنا من المُزايدة و يوم
المزاد نفاجئ الكل بالعرض بتاعنا و لإن
محدش هيگون جاهز لعرضنا ،، ف المزاد
أكيد هيرسى علينا !+

تنهد آنس بعُمق وهو يُهز رقبته بحركة
رياضية في إتجاه اليمين و اليسار ،، ثم تخطى
مگتبه و تّقدم من عادل ليقف قّبالته و دّس
يديه في جيبي بنطاله و تابع قائلاً بهدوء ما
قبل العاصفة+

: أنتَ يا أبني ناويّ على قّطع عيشك
النهارده ؟ أنتَ عارف معنى كلامك اللي
بتقوله دا إيه !! ،، إنك عاوزني أنا ..+

_ثم تابع وهو يُشير بگفيه إلي نفسه بتفاخر+

: أنا .. آنس الصاوي بجلالة قدره أكذب !!

أتظاهر إني إنسحبت وفجأة ..+

ثم هدر وهو يضرب گفيه ببعضهما ساخراً+

: هووب أظهر بالعرض و أكسب المزايدة

بالغش و الكذب يا أستاذ يا مُحترم !!+

_صّمت قليلاً و مّسح جبهته بگفيه مُحاولاً آن يُلملم شّتات نفسه و تابع قائلاً وهو يّضع گفه الأيمن على گتفه+

: إسمعني كويس يا عادل علشان أنا ماليش مزاج النهاردا أطرد حد ؛ بص يا بابا حتى لو كانت لمُجرد الحّيلة ،، بس أنا .. و أعوذُ باللّٰه من قولة أنا ،، مبدأيّ معروف .. (في الحّرب گُل الحّيل مشروعة إلا الگذب) .. ولو هّتنازل عن مّبادئي ولو لمرة علشان مگسب مُزيف ،، فهيگون بالنسبالي خُسارة فادحة !+

_ثم رّبت على گتفه قائلاً بصرامه+

: إتفضل على مكتبك ولو في خلال ٢٤ ساعة
ماكانش على مگتبي عرض مُغري يّليق
بإسم الشرگة جاهز للتقديم للجنة المُشرفة
على المزايدة ،، إذاً بمرور ساعة زيادة هيگون
في حد غيرك على مكتبك ،، اللهم بّلغت
اللهم ف أشهد !+

_ثم تابع وهو يجلس على مگتبه واضعاً
يديه آسفل ذقنه وهو يّضع قّدماً فوق
الآخري ،، رامقاً فتون القابعة في آخر المگتب
بثبات و إبتسامة عبث تُزين ثغره+

: يلاا على مكتبك ،، ورايا حاجات أهم ،،
ضروري أهتم بيها ..+

_آستغرب عادل لحاله المُتقلب ذاگ و
آنصرف على الفور ،،+

آشر لها آنس بإصبعيه لتتقدم هي من
المكتب و حالة من الرهّبة مُسيطرة عليها
بعد حواره الآخيره مع مُحاميه ..+

أسترسل آنس حديثه بإبتسامة عذبة لفتت
إنتباهها و بِشدة قائلاً+

: مش بسهولة بعتذر لآي شخص مهماً گان
و هتعرفي ده بمرور الوقت معايا ،، بس أنا
آسف جداً ليكي لإني عّليت صوتي في
وجودك!+

_رمقته فتون بإندهاش و قالت بتلقائية لم
يّعهدها قط+

: هاا !!+

_ثم تابعت بإرتباك+

: أقصد يعني ولا يهم حضرتك ! حصل خير !
يعني بتحصل صح .. بتحصل عادي جداً ،،
عن إذنك !+

إستدارات هّاربة ،، فهتفت آنس قائلاً
بعصبية+

: أنتِ رايحة فين ؟!+

رمقته و آستدارات حول نفسها يميناً و
يساراً ومن ثم قالت بنبرة مُضطربة+

: مش عارفة !!+

تقدم آنس منها مُتخطياً مكتبه ليقف قبالتها
بهيبته المعهودة وهو يضع يده اليُمني في
جيب بنطاله و بإصبعي يده اليُسري أمسك
طرف ذقنها رافعاً وجهها إليه ،، تلاقت العيون
حينذاك ليقول هو بصوت آشبه للهّمس+

: ما تخافيش مني ! هنا و طول ما أنتِ معايا

جوا الشركة أو براها ،، ف أنتِ بداخل آسوار

قلعة آنس الصاوي و في حمايته و مسؤولة

منه گمان ،، گلامي واضح يا فاتنة ؟!+

أؤمأت برأسها إيجاباً و إبتسامة تُزين ثغرها

+،،

فتابع قائلاً بثبات وهو يخطو بإتجاه مگتبه+

: گفاية گده دلعّ بئا و نشوف شغلنا !+

_ثم إلتفت لها بعُنقه غامزاً إياها بعينه قائلاً

بمرح+

: ولا أنتِ عجبك الدلعّ !!،، لو عجبك نگمل و

يتحرق الشغل آگتر ما هو محروق !+

إنفجرت ضاحگة آثر گلماته و تابعت بعد

ثوانٍ في محاولة منها لتبدو صارمة+

: لا نشوف شغلنا !+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

_الغردقة !! ،، بگرة !! ،، و آنا لازم آگون مع
حضرتگ !! ،، آنا بقول نرجع للدلعّ آحسن ..

_قالتها فتون ببلاهة وهي واقفة آمام مگتبه
بعدما آخبرها آنس عن رحلتهم يوم غّد
للغردقة من آجل العمل وهو يجلس على
گرسيه ،، يتابع رّدة فعلها بثبات واضعاً قدماً
فوق الآخري و شبگ آناملة ببعضهم البعض
و آسند مرفقيه على المگتب ،،

_ثم تابع بذات الثبات : آنا مش باخد رآيگ ،،
ده شُغل و آمر واقع سواء قبلتي آو لا ،،
تعاملي مع الوضع Professionally "
بآحترافيه " يا فاتنة ..

_أؤمات فتون برأسها مُستسلمة لآمره الواقع وهي تتجهز لجلسة تحقيق سوف تُفتح لآجلها هذا المساء في منزلها و هاهي قد آكتملت بسفرية الغّد ..

_ثم رّفعت رأسها إليه مُتسائلة : تمام يا مستر آنس ،، حضرتگ تحب تضيف شيء تاني بخصوص Program بگرة " برنامج " ..

_آلتفت آنس للآوراق آمامه و تابع وهو يتفحصها بخشونة : لا گده تمام جداً و آنتِ تقدري تتفضلي ،،

_ثم آلتفت لها و ضّيق عينيه و تابع بنبرة مُحذرة : ده Exception "آستثناء" لإنه آول يوم ليگي ، لگن ده آول و آخر مرة مسموح ليگي بالإذن قبل إنتهاء مواعيد العمل الرسمية ،، مفهوم !!

_أؤمات فتون برأسها و قالت : مفهوم يا مستر آنس ..

_تابع آنس و قّد تذكر لتوه قائلاً : آها آفتكرت آطلبي من الموارد رقم غّرام علشان تطلعي منها على نظامي ف الشغل و هي هتساعدگ و هتتواصل معاگي لحد ما تفهمي گل شيء ،، دلوقتي تقدري تتفضلي ،، بگرة هنتحرگ الساعة ٩ جهزي نفسگ وفقاً للتوقيت ده مش عاوز تآخير ..

_فتون بثبات : تمام يا مستر آنس ، عن إذن حضرتگ ..

_تحرگت فتون بآتجاه الباب و عيناه تتعقبها وهو يُداعب القلم بين آنامل يده ،، حتي آختفت عن آنظاره فآبتسم وهو يّهمس لنفسه قائلاً : فتون !! ،، للآسف ظهرتي

قُدامي بعد ما آكتفيت من صنف الحّريم و
كُنت توبت ،،

_ثم تابع بّلمعان بعينيه لم يشهده منذ زمن
قائلاً : بس المعصية علشانها حّلال ،، عيونها
تستاهل ..

_____

_____

_تمددت على آريكة في إحدي زوايا الغرفة و
آراحت رآسها على قدميّ والدتها و آخذت
هي تُملس على شعرها الحريري وهو
مفرود على قّدميها ،،

_حتي قالت هي بنظرات زائغة سّاعية وراء
مّعرفة شيئاً ما : مامتي هو الحب حلو !!..

_ٱبتسمت زينب بسعادة و تابعت قائلة وهي تُرمق ٱبنتها بحنان بالغ : گبرتي يا فتون و بتسألي عن الحب !!..

_ٱبتسمت فتون بخجل وهي تتهرب من عيون والدتها ، فتابعت زينب بنبرة مُبهمه : الحُب هّم يا بنتي ..

_رّفعت فتون عيناها لتتلاقي بعيون والدتها و تابعت مُتسائلة بنبرة حزينة : هّم !!..

_تابعت زينب قائلة بهدوء : ٱيوة هّم ،، يعني لو ما حبتيش هّم ، ولو حبتي هّم تاني ..

_تسائلت فتون بٱستغراب وهي تّعقد مابين حاجبيها قائلة : ليه حضرتگ بتقولي عن الحب هّم يا ماما !! ،، على حسب گلامگم ف ٱنتِ و بابا قصة حب آسطورية و ٱگتملت الحمدلله ، ف ليه يبقي هّم !!..

_ٱبتسمت زينب وهي تسترجع ذگرياتها و ٱرجعت رٱسها للخلف و تابعت قائلة بشرود : ٱبوگي !! هو لسه في رجالة زي ٱبوگي يا بنتي !! ،، عبده ده مالوش مّثيل ،، فتحت عيني على الدنيا عليه ،، گانوا ساگنين في الدوار اللي قصادنا في البلد ،، حبيته ما ٱعرفش ٱمتى !! ،، وهو گمان حّبني بس فِضل ساگت و ٱنا فِضلت مستنياه ،، لحد ما طلبوه ف التجنيد ، قابلني يومها في ٱرض جدگ اللّٰهّ يرحمه و قالي إنه مش ضّامن هيشوفني تاني و لا لا !! علشان گده لازماً و لابُد يقولي إنه بيحبني و عاوزني و هيتقدملي رّسمي ٱول ما يرجع بالسلامة ،، و مشي قّعد في الجندية ٣ سنين و ٱتطوع بعدها في الحرب و رجع بعد ٦ سنين ، سافر تاني يجهز نفسه قعد ٣ سنين و ٱول ما جمعة نزل فيها البلد جه لآبويا و طّلب ٱيدي و ٱتجوزنا ..

_فتون بثورة و غضب : ماهو الحب حلو آهو يا ماما و آنتِ و بابا آتجوزتوا و لا آنتِ قاصدة تعقديني يعني علشان آعنس و آقعد جنبگ !!..

_ضحگت زينب و تابعت حديثها قائلة : بعد الشر يا قلب ماما ، إن شاء اللّٰهُ هشوفگ آحلي عروسة و تعيشي آيامگ گلها في سعاده ،، بس آنا اللي قصدته إني حگتلگ الحلو في الحگاية ،، لگن ما عدتلگيش گام سنة و گام شهر و گام يوم و گام ساعة و گام دقيقة عّدت عّليا و آنا دّمعتي ما نشفتش على خدي من گلام آمي اللي ليل نهار نفس الموشح ،، مش هيجيلگ و بيلعب بيگي ،، و گلام آبويا اللي گان گل يوم و التاني يجبلي عّريس و آنا آرفض ، گان بيقولي دايماً مش هغصب عليگي بس لما تلاقيه راجع من بلاد

برا لايّف على واحدة غيرگ ما تبقيش تبگي

“

_تنهدت بمرارة و تابعت : ما حگتلگيش يا بنتي عن ٩ سنين قضتهم و آنا گل ما آسمع إن في تلغرافات وصلت ،، آجري في الشوارع زي المجنونة و آقول جايز يگون فيهم واحدة منه آو يمگن آعرف من حد خبر عنه و آرجع ف الآخر جرا الخيبة ورايا ،، يبقي هّم و لا مش هّم يا بنتي !!..

_تنهدت فتون و تابعت قائلة وهي تستحضر صورته في مُخيلتها و آبتساماته لها : الحب ممگن يگون هّم بس هّم حلو ..

_آبتسمت زينب و آگدت قائلة : الحب هّم بس هّم حلو ..

_آعتدلت فتون و قالت وهي تُفرگ آناملها ببعضهم البعض : ماما ، آنا بدآت شغل زي ما حضرتگ عارفة في شرگة آزياء

_آؤمات زينب برآسها و هي تعقد مابين حاجبيها مُتسائلة عن بقية الحديث ، فتابعت فتون قائلة بنظرات زائغة : آنا المفروض آروح بگرة مع المدير بتاعي في شغل الغردقة ..

_نعععم !!..

_____

_آجتمعوا معاً حول طعام الآفطار في حديقة ڤيلا فهمي الصاوي ..

_لحقت نفسگ آنت يا وريث ،، نرمين هانم گانت ناوية تجيلگ النهارده الشرگة بنفسها لو ..

_قالها چياد هامساً لآنس الجالس بجواره ،

_قاطعته تلگ السيدة صاحبة الخامسة و الستون من عمرها و التي لازالت تحتفظ بوقارها قائلة بنبرات ساخرة : يا آبني سيبه يتغذي ، گّلت ودانه من ساعة ما قعد جنبگ مش گفاية عليه آمگ ..

_قالتها و هي تُرمق نرمين بنظرات حانقة و من ثم رّبتت على ظهر آنس بحنان قائلة : يا حبيبي شگلگ هّفتان خالص و خَسِت النُص من آخر مرة شوفتگ فيها ،،

_جحظت چويرية بعيناها وهي تتفحص عضلات آنس البارزة و قالت بسخرية : گده

هّفتان يا نانا حرااام عليگي ، ده العضلات هتنفجر بدراعته ..

_اللّٰه آگبر ..

_قالتها الجدة گوثر و هي تضع گفها في وجه آبنة آبنها القابعة آمامها ، في حين آنفجر چياد و آنس و فهمي ضاحگين آثر گلمات چويرية ..

_فقالت نرمين و هي ترتشف بعض القهوة : ياما قولتلگ يا آنس آتجوز و جبتلگ بدال العروسة آلف و گلهم بنات حّسب و نّسب و عائلاتهم تشرف ، لگن آنت دماغگ آنشف من دماغ عمگ اللي بقول عليها ناشفة ..

_رّمقها فهمي بغضب و قال : و مين جاب سيرة عمه دلوقتي !! ، و لا آنتِ مُصرة تناقري فّيا و خلاص ..

_آنس مُحاولاً تغيير مجريّ الحديث :
حضرتگ عارفة رأيي في الموضوع ده يا نيرو ،،
بعدين أنا قولتلگ قبل گده مش هتجوز غير
اللي أختارها بنفسي ، مش جواز صالونات ...

_نرمين مُتسائلة بحُنق : أوگ يا آنس على
راحتگ بس ما تبقاش تزعل لما تعيش اللي
باقي من عمرگ لوحدگ ..

_زّفر آنس بآختناق و أنقذه من ذاگ المآزق
هاتفه ،، رّد على الهاتف قائلاً بنبرة رخيمة :
آفندم !!..

_آتاه صوتها عبر الهاتف قائلة بنبرة مُتحمسة
: آيوة يا مستر آنس ، أنا فتون ..

_آرتجف قلبه فّور سماع صوتها و هّب واقفاً
آبتعد عنهم قليلاً ، تنحنح مُحاولاً السيطرة
على نفسه و تابع قائلاً : فتون !!..

_فتون بجدية : آيوة ، حضرتگ آنا گلمت غّرام و هي فهمتني گل حاجة بخصوص نظام الشغل و آنا حالياً في طريقي لبيت حضرتگ ،، بس حبيت آعرف حضرتگ الآول !!..

_آنس بثبات : تمام جداً ،، خَدي المفتاح من البواب لإني مش ف البيت و آنتظريني ، هنتحرگ من هناگ ..

_فتون مُتسائلة بآستغراب : مش ف البيت !! ،، آومال فين !!..

آنس بآندهاش : آفندم !!..

فتون بعدما آستوعبت ما تفوهت به تواً : آحم ، آقصد يعني آنا منتظرة حضرتگ تيجي بالسلامة ..

_يلا بئا يا حبيبي الفطار هيبرد ،، گفاية شغل ..

_هّتفت گوثر بتلگ الگلمات موجهة حديثها إلي آنس ، في حين باغتها هو قائلاً : جاي حالاً يا گوگي ..

_أنتبهت فتون لذاگ الصوت الآنثوي الذي يناديه ب " گوگي " ف أستنتجت هي بذگائها الخارق آين هو !! و ماذا يفعل !! ..

_فقالت بنفاذ صبر : أنا مُنتظرة حضرتگ ، تحب أجهز الفطار و لا فطرت !!..

_آنس بهدوء : لا مافيش داعي ، بس جهزي شنطتي و أنا ساعة بالظبط و هگون عندگ ..

_فتون بتآفف : تمام ، مع السلامه ..

_من ثم آغلقت الخط سريعاً ، نظر هو للهاتف بيده بآندهاش لفعلتها و زّفر بقوة و عاد إلي حيث گان ..

_____

_____

_في ڤيلا عاصم الجوهري ..

_آجتمع ثلاثتهم حول الطاولة يتناولون الآفطار في صّمت ، قطعه هو قائلاً : آيه آخبار ال Interview " المقابلة " يا فيري !! ، آستلمتي الشغل و لا گالعادة !!..

_تشردقت هي في طعامها و سّعلت بقوة ، مّدت تفيدة لها گوب من الماء قائلة : خدي آشربي يا حبيبتي ..

_آمسگت فيري بالگوب ، آرتشفت منه قليلاً و تابعت بنظرات زائغة بين والدها و والدتها : تسلم آيدگ يا ماما ،، الصراحة يا بابا للآسف رفضوني ..

_ثم تابعت مُستعطفة آياه : آصلاً يا بابا آنا مش گنت عاوزة آشتغل نااو ،، Please ..

عاصم بنفاذ صبر : تمام يا فيري براحتگ ،، بس دي آول و آخر مرة هّدخلگ فيها ، آعملي حسابگ على گده علشان ما ترجعيش تزعلي ..

_زّفرت فيري مُحدثة نفسها قائلة : يااااريت بس تثبت على قرارگ ده و آنت اللي ما ترجعش تزعل ..

_قاطعهم رنين هاتف عاصم ، الذي ما إن رآي آسم المتصل حتي هّب واقفاً و خرج إلي حديقة الڤيلا و آجاب قائلاً : عاوز آيه يا زفت على الصبح !! ،، آنا آصلاً مش طايقگ ..

_آنا آسف جداً يا عاصم بيه بس اللي حصل آنا ماليش ذنب فيه ، الهانم هي اللي رجعت

قبل التوقيت اللي سيادتگ قولت عليه
علشان گده مالحقتش أجهز اللي طلبته ..

_آجابه محاميه معتز عّبر الهاتف بتلگ
الگلمات مُعتذراً عن عدم تنفيذ خطة آمس ،،
مما آصاب عاصم بغضب عارم فتابع قائلاً ..

_بس خلاص مش طايق أسمع صوتگ ،
البنت ممگن تسافر لآختها في آي لحظة و
المُخطط يبوظ و أنت لسه بتقولي رجعت
قبل التوقيت ،، آغبية ، أنا مشغل معايا
مجموعة آغبية ،، يلاا غور شوفلگ حّل
بآسرع وقت البت دي تيجي لحد عندي
بمزاجها آو غصب عنها ، فاهم و لا لا !!..

_معتز بنبرة مُرتجفة : آمرگ ،، آمرگ يا
عاصم بيه ..

_أغلق عاصم الخط على الفور و زّفر بضيق بائن علي گل تفصيلة بملامح وجهه و مّسح على جبينه بگفه و عاد آدراجه لداخل الڤيلا مُجدداً ...

_____

_____

_دّلفت إلي المنزل ،، وهي تنظر إلي أثاثه بآنبهار و تحرگت في الممر المواجه لها وجدت المطبخ قبالتها ، نظرت ببلاهة و هي فاغرة فاهها بآندهاش ..

_تابعت وهي جاحظة عينيها : ده أيه ده !! ،، المطبخ قد بيتنا گله على بعضه !! ،،

_هّزت رأسها لتنفض تلگ الآفگار عنها و تابعت مُحدثة نفسها بتحذير وهي تضرب على وجنتاها بگفها : آووف ده مش وقته

توهان يا فتون ،، الراجل زمانه جاي يدوب آلحق آحضر الشنطه ،، مش ناقصني گلمة منه على الصبح گفاية اللي آمي عملته ..

_زّفرت بغضب و تابعت وهي تعقد يديها آمام صدرها : و گفاية عليه ست گوگي ،، يتحرقوا هما الآتنين آصلاً آنا مضايقة نفسي لييه !! ..

_قاطعها نغمة هاتفها ، نظرت للشاشة فوجدته رقم مجهول ،، عّقدت حاجبيها بآستغراب و آجابت قائلة : السلام عليگم ، مين معايا !!..

_دي تاني مرة ما تعرفنيش على فگرة و آنا گده هاخد على خاطري ..

_آتاها صوت عُدي عَبر الهاتف ،، وهو يهتف بتلگ الگلمات بنبرة خَشنة مُصطنع الحزن ..

_زّفرته و قد عرفته على الفور فقالت بآستهزاء : هو آنت !! ،، خير يا مستر عُدي في آي حاجة بخصوص الشغل !! ،، بعدين ثواني آنت جبت رقمي منين آصلاً !!..

_عُدي بثقة : آنا بعون اللّٰهّ لو عاوز رقم الجن الآزرق هجيبوا ، مش رقم حتة عيلة لا راحت و لا جت ..

_ضربت بقدمها الآرض و قالت بغضب عّارم : آنت متصل بيا ليه دلوقت !! ،، ممگن آعرف !!..

_عُدي مُستفزاً آياها : آطمن عليگي يا قلبي ..

_فتون و قد آحمرت وجنتاها من شدة الغضب : قلبگ مين !! ،، جاتگ شگة في

قلبگ يا بعيد ،، آنا بگرهگ يا آباااي على تُقل دّمگ ..

_دّوت قهقهات عُدي عَبر الهاتف مما آستفزها آگثر ،، و تابع هو قائلاً : و آنا بعشق آمگ ،، خلي بالگ على نفسگ يا قلبي و غُضيّ بصرگ عن الرجالة علشان آنا راجل دّمي حاميّ و بغَير ، لحد ما آحصلگ على الغردقة ..

_من ثم آغلق الخط دون آن يُعطي لها المجال للرد مما جعلها تضرب الآرض بقدمها بغضب قد آحتل جميع آجزائها و زّفرت قائلة ..

_آووووف ،، آيه برود آهلگ ده يا آخي ،، هيجيلي شلل سداسي الآبعاد بسببگ و مش هلحق آتجوز آنسي ،،

_ثم تابعت بنبرة باگية : حسبي ربيّ و نعم الوگيل ..

_تنهدت مُحاولة السيطرة على ٱعصابها و من ثم صعدت السلالم إلي الطابق العلوي و دّلفت إلي غرفة النوم .. ٱلقت نظرة على الفراش الذي گان مُرتب و گٱن ٱحداً لم يلمسه قط ،، _زّفرت بضيق و تابعت بخنقة : آووف ، طبعاً تلاقيه نايم في حضن السنيورة ،، قال گوگي قال ،، يا شيخ بلا قلة قيمة ..

_تقدمت بٱتجاه غرفة الملابس و آخذت تّضعها في حقيبة سفره و من ثم ٱمسگت بتيشيرت گُحلي اللون و آبتسمت قائلة ..

_زيّ اللي گان في الحلم بالظبط ،،

_ثم آحتضنته إليه و تنهدت و تابعت قائلة :

يا تري شگله عليه بيگون زيّ الحلم و لا

آحلي !!..

_قربته من آنفها تشتم رائحته المُنبعثة منه

و آغمضت عيناها بشغف و آرتمت على

الفراش قائلة بنبرة رخيمة : آنا بعشقگ ..

_بتعملي آيه بال T-shirt " تيشيرت "

بتاعي و على سريري يا فاتنة !!..

_آتاها صوته من خلفها ،، فما گان عليها إلا

آن صرخت بنبرة آرتجف لها المبني بآگمله :

عاااااااااااااا

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

_قّربت فتون التيشيرت من آنفها تشتم رائحة آنس المُنبعثة منه و آغمضت عيناها بشغف و آرتمت على الفراش قائلة بنبرة رخيمة : آنا بعشقگ ..

_بتعملي آيه بال T-shirt " تيشيرت " بتاعي و على سريري يا فاتنة !!..

_آتاها صوته من خلفها هاتفاً بها بتلگ الگلمات بخشونة ،، فما گان عليها إلا آن صرخت بنبرة آهتز لها المبني بآگمله وهي تّعتدل من مگانها لتقف قبالته على الطرف الآخر من الفراش : عاااااااااا

_صاح بها آنس بحدة وهو يضع گفيه على آذنيه قائلاً : يخربيت اللي يخضگ يا شيخه ،، آيه الحنجرة دي قال فاتنة قال !!..

_تنسفت الصعداء بصعوبة و أغمضت عيناها مُحاولة السيطرة على نوبة الصياح التي آعترتها و تابعت قائلة بنبرة مُرتجفة : أنا آسفه جداً يا مستر آنس ،، بس ما لاحظتش وجود حضرتگ ..

_آنس بثبات وهو يضع يديه في جيبي بنطاله : مش مهم ،، المهم دلوقتي گُنتي بتعملي أيه على سريري !! ،،

_صّمت قليلاً ثم آضاف قائلاً وهو يُشير بآبهامه إلي ما بيدها و عيناه مُعلقة به : و ال T-shirt بتاعي بيعمل أيه في آيدگ !! ،،

_جحظت فتون بعيناها ناظرة إلي التيشيرت الذي لازال بيدها حتي الآن و من ثم آلقته بآتجاه آنس تلقائياً و آمسگ هو به بيده و رّمقها بآستغراب لفعلتها و هّز رأسه مُستفهماً عما فعلته قائلاً ..

_ده معناه آيه ده !! ،، آنا بفهم بس ..

_تنحنحت فتون بخجل و تابعت قائلة :
آصل آنا ،، آنا كُنت هحطه في الشنطة بس ..

_صّمتت وهي تنظر حولها للعثور على
مّخرج من ذاگ الموقف ، فآقترب هو منها و
وقف قبالتها تماماً عاقداً يديه آمام صدره
مُتسائلاً ..

_بس آيه !!..

مما آربگها آگثر ف آگثر وهي تتراجع للخلف
ناظرة إلي الآرض و من ثم تابعت بِحيلة وهي
تّضع گفيها على جبينها و تغمض عيناها
مُصطنعه الآرهاق ..

_دي دوخة دي و لا آيه !! ،، آهاا آفتگرت
آصل آنا و آنا بحضر لحضرتگ الشنطة
دوخت و وقعت على السرير و الT-shirt

گان في آيدي ، آنا شگلي گده دوخت تاني و لا آيه !!..

_آبتسم آنس وهو يعيّ تماماً ما تحاول هي إيهامه به ، فقال وهو يقترب منها آگثر بخبث : تحبي آفوقگ !! ،، لو عاوزة آنا جاهز ..

_آبتعدت فتون على الفور وهي تقول بآرتباگ : لاا شگراً فوقت ،، ممگن حضرتگ تستنى تحت لو تحب و آنا هّقفل الشنطة و نازلة ..

_جلس آنس على طرف الفراش مُتگأٌ علي مرفقيه و تابع قائلاً بآبتسامة خبيثة : لا آنا هستنى هنا ،، آصل آنا بحب القعدة هنا ..

_آؤمآت برآسها بخجل قائلة بنبرة مُرتجفة : اللي تشوفه حضرتگ ،، _ثم تابعت و قد

تذكرت مُكالمة عُدي قائلة بآستغراب : هو صحيح مستر عُدي مش جاي معانا !!..

_رّمقها آنس من شعر رآسها إلي آخمص قدميها بنظرات ذات مّغزي و تابع مُتسائلاً بفتور : و آنتِ عرفتي منين إن مستر عُدي مش جاي معانا !!..

_فتون بتلقائية : هو گلمني قبل ما حضرتگ تيجي و حسب ما فهمت من گلامه إنه مش جاي ..

_آؤماً آنس برآسه وهو يعقد مابين حاجبيه و تابع بنبرة مُستفزة : ما شاء الله هو گمان معاه رقمگ !! ،، ده آنا لحد النهارده الصبح ما گانش معايا ،،

_فتون بآستغراب لردة فعله : لا ، أنا آصلاً مش عارفة هو وصله آزاي ،، أنا آتفاجآت إنه معاه آساساً ..

_آعتدل في جلسته و آلتقط T-shirt آبيض اللون و بنطال جينيز آزرق و تابع وهو يتقدم بآتجاه المرحاض : رگزي في اللي بتعمليه ،،

_ثم آلتفت لها قائلاً بنبرة تحذيرية : دي آول و آخر مرة آسمح بأي تدخلات آو آسئلة خارجة عن إطار الشغل ، مفهوم !!..

_آؤمآت برآسها في خزي و قالت بحزن : مفهوم ..

_في تلگ الآثناء ، بمحافظة الآسگندرية و تحديداً في منزل " حازم الراوي " ..

_آستيقظت فدوي مُتأخراً على غير العادة فاليوم السبت عُطلة و دّلفت إلي المرحاض آخذت شاور و بّدلت ثيابها و ترجلت منه إلي المطبخ آستعداداً لتحضير الآفطار ،، قاطعها جرس الباب مُعلناً عن قُدوم آحدهم ..

_تحرگت بآتجاه الباب و آمسگ المقبض و فتحته ، ليُطل من خلفه شاب في منتصف العشرينات من عمره .. يّمتاز ببشرة بيضاء اللون و شعر آسود مُجعد و عينان يطغيّ عليهم لون البُن ..

_دّلف الشاب للداخل و تابع قائلاً بآبتسامة : صباح الخير يا ديدا ..

_بادلته فدوي الآبتسامة و قالت بترحاب : صباح الفُل يا هاشم ، آخبارگ آيه !! ، تعالي آدخل ، واقف على الباب ليه !!..

_هّتفت فدوي بتلگ الگلمات وهي تتنحيّ جانباً ليدلف هاشم للداخل و يتابع قائلاً وهو يجلس على آحدي الآرائگ بزاوية الصالون : آنا تمام الحمدللّٰه ، آنتِ و البيبي آخبارگم آيه !! ،،

_ثم تابع بمزاح قائلاً : و الواد آخويا الگبير عامل معاگم آيه !!..

_ضحگت فدوي و تابعت بمرح : هو و آبنه آتفقوا عّليا ، هيجننوني و اللّٰهّ يا هاشم ..

_آلتفت هاشم ببصره بآرجاء المنزل ليتابع قائلاً بتساؤل : إلا صحيح فينه !! ،، مش شايفه خالص ..

_فدوي وهي تتجه ناحية المطبخ : آهو عندگ في الآوضة ، آدخل صحيه باللّٰه عليگ يا هاشم و آنا هگمل الفطار ..

_هاشم وهو يُهب واقفاً و يتجه ناحية غرفة النوم : تمام ..

_دّلف هاشم للداخل يحاول إفاقة حازم و گالعادة لن يتم الآمر دون مِزاح هاشم و مقالبه ،، دّلف للداخل وهو يمشي ببطء شديد دون آصدار أدني صوت ، آقترب من آذنيه بشدة ليصيح به بصوتٍ عالٍ قائلاً ..

_آلحق يا حازم ، فدوي بتووووووولد ...

_ آنتفض حازم برهبة و آعتدل من سريره بحركة مُباغتة سريعة وهو يصيح قائلاً : فييين !! ،، و آزاااي !! ،، دي لسه في الشهر التاني للدرجادي مستجعلة !!..

_دّوت قهقهات هاشم في آرجاء المنزل و برفقته فدوي التي آنضمت لهم آثراً لصوت صياحهما ،، في حين رّمق حازم آخيه و عيناه

تُشع نيران و صّاح به وهو ينقض عليه باللگمات المتتالية ..

_يا آبن ال ..... ،، ورحمة آمگ لآرقدگ مگانگ ..

_من جّهة آخري ،، في الحّرم الجامعي بجامعة القاهرة ..

_تّرجل السائق من السيارة و آستدار سريعاً يفتح الباب الخلفي ، لتترجل چويرية من السيارة ..

_ثم تابعت قائلة بآبتسامة ودودة : تمام يا عمو سالم ، تقدر حضرتگ تتفضل و آنا هرجع مع صاحبتي بعد المحاضرة على البيت ..

_السائق " سالم " : آمرگ يا چويرية هانم ..

_چويرية ب وّد : الآمر للّٰه يا عمو سالم ،، يلا ف رعاية اللّٰهّ ..

_دّلفت چويرية داخل الحرم و آتجهت ناحية الگافيتريا حيثُ گانت صديقتها " آية " بآنتظارها ..

_آستقبلتها آية بترحاب : وحشتيني چوري ،، آخبارگ آيه !!..

_چويرية وهي تجلس برفقتها بوجه عابس : مخنوقة جداً الحمدللّٰه ، آنتِ عاملة آيه !!..

_آية بقلق : سيبگ مني دلوقتي ،، آنتِ مالگ مبوزة گده ليه !! ،، آيه اللي خانقگ بالشگل ده !!..

_چويرية وهي تضع بخدها الآيسر على گفها لتتابع قائلة بقلة حيلة و هي تُندب حظها :

بابا و ماما آتخانقوا تاني ،، گالعادة بتيجي ف الآخر على دماغي آنا و چياد ..

_آية بفتور : هما آبوگي و آمگ دول مش بيتعبوا !! ،،

_ثم تابعت وهي تمسگ بگّف صديقتها مّواسية آياها : حقگ عّليا يا قلبي ،، طب آيه رآيگ نِفگس النهارده من المحاضرة و نخرج نّغير جو آنا و آنتِ !!..

_هّتفت چويرية بها فوراً قائلة : لا طبعاً ،، آنتِ نسيتي النهارده مُحاضرة الآقتصاد ،، عاوزاني آفوتها عّليا !!..

_آبتسمت آية لها و قّد فهمت مّغزي صديقتها و تابعت بخبث قائلة : آممم ،، لا طبعاً نفوتها آزاي !! ،، دي مُحاضرة الآقتصاد و ما بالگِ بمُحاضرة الآقتصاد !!..

_ضحگت چويرية و قّد فهمت هي الآخري ما تُرمي لها صديقتها و ما قاطع ضحگاتها سوي صوت آية تّهتف بها وهي تُشير بآتجاه بوابة الجامعة ..

_آهو المُز وّصل ،،

_آلتفتت چويرية على الفور إلي حيثُ تُشير آية و فور رؤيته آرتسمت آبتسامة مُثيرة على ثُغريه و هّتفت آية قائلة بمّرح : آهم مافي مُحاضرة الآقتصاد وّصل ،، دُگتور فريد التهامي ..

_____

_____

_تّرجلا سوياً خارج بوابة ڤيلا " آنس الصاوي " ،، حيثُ گان بإنتظارهم السائق الخاص ب

" آنس " و عدداً لا يُحصي من رجال الحراسة الخاصة يحيطون بالمكان ..

_فغرت فتون فاهها تزامناً مع جحوظ عيناها اللاّرادياً وهي تّرمق هؤلاء الرجال اللذين يّمتازون بالضخامة و الملامح الحادة الجامدة و العيون الثاقبة التي لا يفوتها فائتة ..

_رّمقتها جميعاً فرداً فرد و تابعت هّامسة لآنس القابع بجانبها يُمليّ عليهم التعليمات ، قائلة : مين دول !!..

_ولگن لفارق الطول الواضح و بشدة بينهما لم ينتبه آنس لهمساتها ،، مما جّعلها تُصيح لا إرادياً بنبرة عالية نوعاً ما : مييين دوول !!..

_رّمقوها جميعاً بآقتضاب من نبراتها العالية ، في حين نظر لها آنس بآعين تُشع بالنيران غضباً من صّياحها ذاگ دون آن يتفوه بگلمة

،، مما جعلها تصمت للآبد ناظرة إلي الآرض هاربة من عيناه الحادة تلگ ، في حين آگمل هو تعليماته قائلاً ..

_مش عاوز آي آخطاء ،، عينيگم في وسط رآسگم ،، بُمجرد ما نوصل المُنتجع السياحي حِسگ عينگ آنتَ و هو آيدگ تتزحزح " تتحرگ " عن الزنات ،، مش عاوز عينگم تغّفل عنها غّفلة ،،

_ثم تابع مُحذراً وهو يُشير بآتجاه فتون التي ترگتهم و آستقلت المقعد الآمامي بجانب السائق بالسيارة بعدما مّلت تلگ التعليمات الصارمة :گمان مش عاوز عينگم تغفل عن الآنسة فتون ،، مش عاوز اللي حصل مع غّرام الموسم اللي فات ، يتگرر مع فتون ، فاهمين !! ، فتون مهمة جداً بالنسبالي لو حد

من الگلاب دول لّمس شعرة منها ، آنتوا
المسئولين قداميّ ،، دلوقتي نقدر نتحرگ ..

_قائد الرجال بثبات : آمرگ يا آنس بيه ..

_آستقل آنس المقعد الخلفي وهو يتفحص
فتون عبر مرآة السيارة بثبات ، ثم تابع
موجهاً حديثه لسائقه الخاص : راضي ، دي
فتون مساعدتي الجديدة آتعرفت عليها !!..

_راضي ذو الخمسون من عمره بآبتسامة وّد
: آيوة يا آنس بيه ، آتعرفت على فتون الصبح
و سّلمتها مَفاتيح البيت ..

_بادلته فتون الآبتسامة و قالت وهي تلعب
بالمَفاتيح بين آناملها الصغيرة : معايا ،، عمو
راضي فهمني مواعيد رجوع و خروج
حضرتگ آيام العمل و گله تمام ..

_ٱؤماً آنس برأسه مُتفهماً و تابع بثبات :
آتحرگ يا راضي ..

_بعد مرور ٥ ساعات ،، تّرجلت السيارات بداخل ٱحدي المُنتجعات السياحية .. تّرجلوا رجال الحراسة واحداً تلو الآخر ،، وقف ٢ آمام بوابة الفندق على آهب الآستعداد لدّلوف سيارة " آنس الصاوي " التي ما آن دّلفت داخل المُنتجع ، حتي وقف حولها عّدة رجال يشگلون حصناً متيناً ..

_تّرجل السائق و دّار سريعاً ، قام بفتح الباب الخلفي ليترجل منه " ذاگ الآنس " بوجه حّاد صّارم ، ٱغلق زّر حّلته الگُحليّ و رّمق المگان بثبات قاتل .. في حين تّرجلت فتون من السيارة وهي جاحظة عيناها غير

مُصدقة لما يحدث من حولها في هذا الصرح الكبير بّرفقة ذاگ الصّقر گما شبهته هي ..

_آستقبله آحد الرجال بترحاب و رسمية قائلاً : آهلاً و سهلاً يا آنس بيه ، نورت الغردقة بآگملها ، آتفضل سيادتگ الغرف آتحجزت و گله تمام زي ما سيادتگ آمرت ..

_آنس بثبات : تمام ، فتون ... فتووون ..

_قالها آنس وهو يُشير لها لتتبعه و لگنها ظلت مگانها وهي تتفحص المگان من حولها ، مما آثار غضبه و بشدة ، فصاح بها مُنادياً آياها بحدة ،،

_آنتبهت له بعد آنّ لتتحرگ خلفه وهي ترگض مُحاولة اللحاق بخُطاه السريعة الثابتة تلگ وهي تّزفر من غطرسته الشديدة تلگ بغضب عّارم ..

_ٱنتهت الآجراءات و صّعدا سوياً إلي غرفهم ..

_تّقدم معها حتي وصلت لغرفتها و ٱطمئن من آستقرارها بها ليتابع قائلاً بحدة : ممنوع تخرجي من جناحگ من غير إذن ، مفهوم !! ،، في حرس هيگون واقف على باب الجناح لو ٱحتجتي ٱي حاجة تطلبيها منه وهو هيبلغني ، تمام !!..

_ٱؤمآت فتون برٱسها بتعجب شديد مُدعّية ٱنها ستفعل ما يريده و لگن لا حياة لمن ينادي ..

_رّمقها آنس مُضيقاً عينيه في شگ منه ٱنها قد فهمت و ٱستوعبت بذگاءها الخارق ذاگ ما يّرمي له ، و تابع بتحذير مؤگداً على گلامه : للمرة التانية يا فتون بنبهگ يمگن تفهمي ، آياگي رجلگ تخطيّ خطوة واحدة برا باب الجناح بدون إذن ، دلوقتي تقدري تدخلي

ترتاحي ، النهارده راحة وبس ، لإن بگرة ورانا اليوم طويل ،، يلا آتفضلي ..

_آؤمآت برآسها وهي تتعجب من مناداته لها فتون على غير العاده و قالت بهدوء : آوگ ، تصبح على خير يا مستر آنس ..

_آنس بثبات : و آنتِ من آهل الخير ،، ممگن تدخلي بئا علشان آروح جناحي آرتاح آنا گمان ..

_آؤمآت برآسها و دّلفت على الفور للداخل و تحرگ هو بآتجاه جناحه بعدما تآگد من وجود آحد الحراس على بوابة جناحها ..

_____

_____

_في الصباح الباگر ،، گانت تُغط في سّبات عّميق حين آفاقت على صوت طرقات على

الباب تُصدر صوتاً آشبه لصوت " للطَبل " ،
جحظت عيناها مُندهشة من طريقة الطارق
في الدّق و هّبت سريعاً لترى من بالخارج و
قّد عّزمت آمرها على آن توبخه مُقابل فعلته

..

_فتحت الباب و صاحت به قائلة : في حد
يصحي ح... ،، هو آنتَ !!

_قالت فتون تلگ الگلمات بفتور عندما رآت
عُدي يقف آمامها و آبتسامة تُزين ثغريه ..

_ثم تابعت بنبرة آشبه للبگاء على حظها :
آنتَ آيه يا آبني !! ،، لا بجد آآنتتت آآيييييه !! ،،
يعني مش وراگ حد غيري في مصر گلها !! ،
لا و جاي ورايا الغردقة گمان !! ،،

_رّفعت آبهامها في وجهه و تابعت قائلة
بشگ آن تگون هي من ظنت ذلگ : هو مش

أنتَ قولت إنگ مش جاي !! ،، و لا دي گانت
جزء من آحلام اليقظة بتاعتي !!..

_آستند عُدي بظهره على الباب و عّقد
ذراعيه أمام صدره ليتابع قائلاً وهو لازال
مُتحفظاً على أبتسامته تلگ : آصلگ
وحشتيني يا قلبي و قولت لازم أجي
أشوفگ ،، ثم أيه أنتَ دي !! ،، أنتِ ناسية أني
مُديرگ و لا أيه !! ده أنا حتي جاي علشان
أصالحگ ..

_وضعت فتون آحدي يداها في مُنتصف
خصرها و باليد الآخري وّجهت أبهامها في
وجهه لتتابع بحدة قائلة : أولاً إذا گنت
وحشتگ ف أطمن أنتَ ما وحشتنيش
خاالص ، ثانياً أنا مش قلب حد ، ثالثاً بئا و ده
الآهم أنا مُديري هو مستر آنس ،،

_ثم تابعت ساخره : أنتَ بئا مستر آنس !! ،
لاا ،، ف ما أعطلگش بئا وراياااا نوم ...

_أزاحته بيدها و ماگادت تُغلق الباب حتي
دّفعه هو للخلف ليقف أمامها مُنتصباً و هي
يسد الطريق أمامها قائلاً بحسم : قولت جاي
نتصالح ،، آهدي بئاا ،، مش حابب يفضل
تعاملنا بالشگل ده خلاص بئا يا فتون ما
يبقاش قلبگ آسود ..

_ثم أبتسم لها وهو يوجه لها سبابته قائلاً
بمرح : صافي يا لبن !!..

_جاهدت فتون لگّتم ضحگاتها و لگنها
بالنهاية أنفجرت ضاحگة و هي تُهز رأسها
مُتسائلة عّما يقصده : المفروض أعمل أيه
!!..

_ٱمسگ عُدي بگفها بين گفه و رّفع سبابتها لتُلامس سبابته و تابع قائلاً برقة : اللي يقولگ صافي يا لبن ، تقوليله ٱيه !!..

_فتون بتلقائية : حليب يا قشطة ..

_عُدي بٱبتسامة : بس خلاص ٱحنا گده ٱتصالحنا ، يلا يا قلبي ٱدخلي نامي بئا ورانا بگرة اليوم طوويل ،، ٱنا رايح لمُديرگ ، تشااو يا قلبي ..

_رّمقته فتون بٱستغراب جليّ وهي تودعه بشرود قائلة : تشااو ،،

_ثم ٱگملت وهي تّدلف للداخل : ٱنا ما عُدتش فاهمة ٱي حاجة خاالص !!..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

_لا بجد مش مُستوعبة ، آنتِ يطلع منگ گل ده يا فتون لا و گمان حتي آنا مخبية عّليا !! ،، طب موضوع آنس و فهمناه بس اللي مش قادره آفهمه ليييه !! ، ليه بتگذبي على فرحة گمان و تقوليلها إن مُديرگ عُدي !! و ليه مَحيتي آسم آنس من الموضوع !!..

_هّمهمت فدوي بتلگ الگلمات بآسلوب فِظ عَبر الهاتف مُعاتبة فتون بعد إخبارها لها بحقيقة عملها مع آنس الصاوي ..

_زّفرت فتون و آجابتها وهي تتجه خارجة إلي شرفة جناحها الخاص ، قائلة بشرود : مش عارفة بس آول ما سآلتني لقتني آتوترت و بقولها گده بدون تفگير و لغاية دلوقت مش لاقية مُبرر للي عملته معاها ،، بس حاسة إني مطمنة گده و هي مش عارفة إن مُديري هو آنس ،، هو آنا غلطت إني گذبت عليها !!..

_فدوي بعقلانية : غلطتي و لا ما غلطتيش اللي حصل حصل ،، المهم قوليلي آنس ده مُز في الحقيقة گده زي المجلات !!..

_فتون بغضب عّارم : ده باارد و عصبي و مُستفز و عليه نظرة بتخلي مّفاصل رگبتي بتفگ من گتر الرعب ، ده آوقات بيخليني آحس إن آنا الخدامة بتاعته مش مُساعدته ،، گل شوية زعيق و شگلي گده في مرة و اللّٰهّ هّمد آيدي عليه ..

_ضحگت فدوي و تسائلت : ليه بس عملگ آيه !!..

_فتون بفتور : آنا عارفله حاجه ، بيگون هادي جداً گده و گيوت خالص و يدلعّ فيا و فاتنة و بتاع ، و هووب مرة واحدة آلاقيه قلب سحنته " وجه " ، مرة لما گُنت في بيته إمبارح بحضرله شنطته گُنا بنتگلم عادي جداً و مرة

واحدة قعد يزعق و يشخط و ينطر و يمليّ في آوامر گتير ، گذلگ الآمر لما وصلنا الآوتيل لقيته مرة واحدة آتحول تماماً و يقولي في آوامر واجبة الطاعة ، و آنا آصلاً مش هنفذ ولا آمر منهم بالعِند فيه ، هاا ..

_فدوي بضحگات عّالية : دي و لا قصة آلف ليلة و ليلة ،، بقا ده گله يحصل معاگي و ساگتة و ما تقوليليش يا گلبة الگلبة ،،

_ثم تابعت مُتسائلة بخبث : بس هو آنس ده دايماً گده !! ، آقصد يعني آگيد زي ما ليه حالات تسد النفس ، آگيد ليه حالات حلوة و لا آيه !!..

_فتون بشرود وهي تستحضر صورته في مُخيلتها : ما آقدرش آنگر إنه طبعاً وسيم و مُز بطريقة مُستفزة بتخليني آنا اللي مش طايقاه ، بَسرح فيه بالساعات ، ماهو مش

ذنبي بقا إن ربنا خلقه حلو بالشكل الآوڤر ده !! ، يعني طريقة گلامه و ترگيزه و جّديته وقت الشغل ، حتي طريقة آگله و لا الآبتسامة المُستفزة اللي على طول راسمها على وشه و بارزة غمازته ، گل ده بيخليني هموت و آقرب منه آشم ريحته بس و اللّٰهّ و مش هعمل حاجة تانيه ..

_دّوت قهقهات فدوي على الجانب الآخر من الهاتف ، لتهتف بها فتون مُبررة بنبرة عالية نوعاً ما : ما تضحگيش گده ،، ماهو بصراحة الگائنات اللي زي آنس ده خّطر على البشرية ، آنا صحيح مش طيقاه بسبب تحگماته و آوامره المُستمرة و عصبيته بس آنا ف الآول و ف الآخر بني آدمة و عندي مشاعر ، مش زيه مَعدومة الآحساس ..

_فدوي بضحكات عالية : ده أنتِ طلعتي مُصيبة ، و أنا اللي كُنت فاكرگ مؤدبة ..

_فتون بضحگ : بطليّ ضحگ بقا ،، لا و أمگ گانت خايفة عّليا أسافر معاه ، قلقانة عّليا منه ،، ما تعرفش إن أنا قلقانة عليه هو مني أنا ..

_دّوت قهقهاتهم سوياً ليقاطعهم طرقات على جناح فتون لتتابع قائلة : أنا هقفل دلوقتي عشان الباب بيخبط و هگلمگ لما أرجع بالليل بإذن اللّٰه من العرض ، يلا في رعاية اللّٰه ..

_فدوي بخبث : مع السلامة ، و سلميلي على المُز ..

_فتون بنفاذ صبر : آتگلي على اللّٰه يا حبيبتي ..

_ثم أغلقت الهاتف و توجهت خارجة من الشرفة بآتجاه باب الجناح غير مُستوعبة بعد أنها لازالت بملابس نومها التي ماهي إلا " قميص نوم آحمر اللون " و قّد جمعت شعرها على شكل گعگة لتُبرز تلگ " التروقة " بُعنقها التي زّادتها جمالاً فوق جمالها ..

_فتحت الباب ، ليهتف بها هو بنفاذ صبر : ساعة عشان تفت...

_ثم صّمت ، لم يُگمل جُملته ليصمت وهو يتفحصها من آخمص قدميها إلي شعر رأسها بآعين جاحظة وهو يبتلع رّيقه بتوتر جليّ بّرز و بِشدة على مَلامحه الرجولية الفَذة وهو يتأملها في صّمت ،، لم تعبأ هي لنظراته المُتفحصة تلگ فقد آعتادت عّليها منه بمرور الآيام ..

_ليستجمع هو قّواه العقلية بعد ثوانٍ معدودة و يتابع قائلاً بنبرة مُستفزة : أنتِ عارفة مين اللي على الباب !!..

_فتون بآستغراب : هعرف منين !! ، أكيد لا ، أنا مش بَشّم على ضهر آيدي ..

_قّطب حاجبيه بغضب عّارم ، ليتابع بنبرات تُرميها بِحجارة نارية : و لما أنتِ مش بتشمي على ضهر آيدگ يا هانم ، أزاي تفتحي بابگ بقميص النوم !!..

_أنتفضت فتون وهي تنظر لملابسها لتّدلف رگضاً للداخل و قّد أغلقت الباب بوجه ، ليغلق هو عينيه و يَشد عليهما بغضب وهو يُگور قبضة يديه و يضرب الباب بقوة ، لتعود هي فتح الباب من جديد و قّد آرتدت آسدال الصلاة وهي تشتعل خجلاً مما رآه به مُنذ قليل ..

_ليهتف بها آنس بصرامة و خشونة : دي آول و آخر مرة تفتحي الباب بالمنظر ده ، فاهمة !!..

_آنتفضت بمكانها و تابعت قائلة بنبرات خافتة : آنا ما آخدتش بالي إن آنا لسه ما غّيرتش هدومي و إلا عمري ما كُن..

_آنس بصرامة : آنتِ هتحكيلي قصة حياتگ ، خلصنا ،، آنا بنبهگ لإن لو گان حد من ال Room Service " خدمة الغُرف " ، و لا فرد حراسة ،

_ثم تابع ساخراً : يا سلام بقا لو گان عُدي باشا اللي طلعلي زي عفريت العلبة فجآة ده ، و عّهد اللّٰهّ يا فتون گُنت هَدفنگ مگانگ ، المرة دي ربنا سَتر و گُنت آنا ..

_فتون بنبرات باگية : آوعدگ المرة الجاية هخلي بالي ..

_آنس وهو يّعقد يديه آمام صدره بسخرية : ليه شايفني خُرونج !!..

_رفعت فتون بصرها إليه قائلة بآندهاش : آفندم !!..

_آنس وهو يرفع سبابته في وجهها مُحذراً : دي ما فيهاش مرة جاية يا هانم ..

_آؤمآت برآسها عَدة مرات بخوف ، ليزّفر هو بقوة مُستدعياً بعضاً من هدوه الذي فقده بسببها ، ليتابع قائلاً بآسلوب آمر : آبعتيلي إيميل مُعتز نصار فوراً و تابعي آخر المُستجدات مع مُدير القاعة اللي هُيقام فيه العرض و آبدآي آجهزي لإن ساعة بالظبط و هنتحرگ ،،

_آستدار ليرحل ، ثم آلتفتت مُضيفاً بسخرية: و ياريت لو ماگانش فيها إزعاج لسيادتگ ، گفاية رغيّ في التليفونات و نرگز في شغلنا ، بقالي ساعة بّرن على جنابگ و فونگ مشغول ..

_آؤمآت فتون برآسها إيجاباً و نظرت آرضاً ، لينخفض هو الآخر بجذعه قليلاً ليصبح بمستواها و يّرمقها بإبتسامته المُستفزة تلگ ، لتحرگ هي بصرها في آرجاء الجناح بخجل و وجه مُتور ..

_آبتسم وهو ينتصب في وقفته و يقترب منها لتصبح المسافة الفاصلة بينهم سنتيميترات تُعد وهو يستند بمَرفقيه على الباب مُحاصراً آياها : لما آنتِ مش قّد القُمصان بتلبسيها ليه !! ، لا و گمان هو

آحمر و آنتِ بيضة ، ميگس يآخد العقل من الرآس ..

_آخذ صدرها يّعلو و يّهبط وهو تستنشق عّبيره الذي گانت تتمناه مُنذ دقائق مُعدودة ، لتقول بنبرات مُتحشرجة و هي تُزيحه بعيداً عنها بگلتا يداها مُحاولة إنقاذ الموقف بآقل خسائر مُمگنة : مستر آنس ، لو سمحت ، ما ينفعش گده ..

_آقترب منها آگثر و مّال على آذنيها هامساً وهو يگُبل گلتا يداها بگف يده و بالآخر يستند على الباب : القميص ده ممنوع يتلبس تاني لو مش عاوزة تجربيّ آنس الصاوي لما تَفلت منه ، حافظي على نفسگ و ساعديني آحافظ على عقلي و مُدعّي الآتزان ،، لإن آنا مجنون و آبن مجانين و آنتِ لسه ما تعرفنيش ،،

_ثم تنهد بعمق لتلفح آنفاسه الحارة عُنقها بتلذذ وهو يتابع قائلاً بنبرات خافتة : بس بصراحة ، القميص هيآكل منگ حتة ..

_ثم آغمض عينيه و ترگها سريعاً في طريقه إلي غرفته وهو يضرب بگفيه على وجنتيه مرات مُتتالية : فوق لشغلگ يا آبن الصاوي ، بلاش لعب عّيال و لا آنت لسه ما شّبعت من آلاعيب الحريم !!..

_آما عنها فگانت في حالة لا تُحسد عليها ، لازالت مُتسمرة مگانها لم تتحرگ ، جاحظة بعيناها و فاغرة فاهها تُحاول آستيعاب ما حدث وهي تنتفس بعمق و گآنها تّلفظ آنفاسها الآخيرة ..

_____

_____

_بعد ما يّقرب للساعة و النصف ، گان يخطيّ خُطيّ ثابتة بآتجاه الگواليس الخليفة للقاعة وهي من خلفه تّرگض سريعاً مُحاولة اللحاق بخطواته المُتباعدة تلگ وهي تتآفف من ذاگ الحذاء ذو الگعب الرفيع الذي گّاد آن يُشل حرگتها تماماً ..

_توقف آنس واضعاً يديه في جيبي بنطاله وهو يُتابع بثبات الحضور من گواليس العرض ، ليتحول هدوءه و ثباته قجآة إلي ثورة غّضب مگبوتة وهو يُرمق إحداهما جالساً وسط الحضور ، ليتيقن بداخله آن هذه الليلة لن تُمر مُرور الإگرام ..

_قّاطع تفگيره ، صوت إحداهما قائلاً : آنس بيه ، گويس آني لقيت حضرتگ ، آلحقنا ..

_آنس بفتور : هو ما ينفعش حد يگمل اللي عليه للآخر من غير ما يحتاجني أبداً ! ، خير !!...

_الشاب : آلارا يا فندم ، أتخانقت مع الMakeup Artist و مُصممة يتغير و يجي واحد غيره فوراً ..

_آنس بتآفف : آووووف ، هو أنا مش هخلص من لعب العّيال ده ، _فتون بفضول : مين آلارا !!...

_آشار لها بأبهامه مُحذراً : أنا مش قولت مش عاوز أسمع لگ صوت !! ،،

_ثم وجه حديثه للشاب وهو يُشير له ليُفسح له الطريق : وسع لي أنت گمان لما نشوف آخرتها مع آلارا هانم ..

_زّفرت غاضبة و ضربت بقدمها الآرض
گالآطفال و رّفعت الحقيبة التي تّحمل بها
بعض الآوراق الهامه و غُيرها و تابعت
الركّض خلفه من جديد ..

_دّلفا لداخل غرفة تبديل الملابس
بالگواليس ، لتستقبله تلگ الفتاة الطويلة
القامّة وهو ترتمي بين آحضانه مُصطنعة
البگاء : آلحقني يا آنس ، آنقذني من الگابوس
ده Please ..

_فتون بآعين جاحظة وهي ترى جّمالها
الآخذ : Oooh !! آيه ده !!..

_رّمقها آنس بجانب عينيه بآستغراب ، ثم
آشاح وجهه عنها وهو يُزيح يديّ الفتاة من
حول عُنقه ، ليتسائل بهدوء قائلاً : حصل آيه
بس يا لولا !! ، بعدين في حد يقول عن حّلم
حياته گابوس !! ، آنتِ ناسية إنگ لآول مرة A

Brand face " وجه مارگة " !! ، أنتِ النهارده هتتفتح لگ آبواب المجد ..

_آلارا بَغنج : I'm not " لم أنسى " ، بس أتصرف مع وائل Please يا آنس ، مُصمم يرفع شعري گله لفوق و أنا حابة أخليه مَفرود ..

_فتون بتلقائية : گلامه صح ..

_What !! " ماذا " ..

_هّتفت بها آلارا بعصبية مُفرطة ، بينما رّمقها آنس بآستغراب شديد لمِا قالته ، فهي لم تعيّ بَعد حجم الذنب الذي آقترفته في السيارة قبل قليل وهي تُعدل من آحمر شفاهه في مرآة السيارة على مّرآي و مّسمع من عُدي الجالس بجانبه في الخلف لحركات شفتاها و زّمها آياهم لتثبيته ،، لتُگمل

حديثها بعد تحذيره لها بالصمت مّراراً حتي لا يّنفجر بها ..

_فتون بلا مّبالاة وهي تُشير إلي عُنق آلارا : آنتِ رقبتگ قصيرة جداً ، تگّاد تگون مختفية آصلاً ، ف لازم ترفعيّ شعرگ لفوق علشان تگون آوضح بآقل تّقدير مُمگن لإن رقبتگ تگّاد تگون قّد السمسمة و يمگن آصغر ..

_آلارا بغرور : و آنتِ مين آصلاً علشان تتگلمي يا بتاعة آنتِ !!..

_ما گّادت آن تُجيبها ، ليتوليّ آنس زّمام الحديث قائلاً : آلارا ، بلاش غلط و نرگز في اللي ورانا ياريت لإني مش فاضي للگلام الفارغ ده ،، ثُم إن گلام فتون مظبوط ١٠٠% ..

_رّمقتها آلارا بآعين نارية ، لتقول : و آنتِ بقا يا فتو..

_قّاطعها آنس بصرامة : گلامي ما خلصش ..

_لينتفض گلاهما بمگانه ، و يتابع هو بهدوء قاتل لا تدريّ من آين حصل عليه : الگلام ده شغل وائل وهو آدرى بيه ، ف Please يا لارا تسمعي الگلام و خلينا نخلص ، ليلة و عّديها ..

_آؤمآت برآسها بآستسلام ، ليتوجه هو بحديثه لتلگ القابعة خلفه قائلاً بسلاسة : فتون ، تروحي فوراً تشرفي على البوفيه بنفسگ و تتآگدي إن مافيش آي نّقص في ال Orders " الطلبات " الموجودة معاگي على التابلت ولو في نّقص تعوضيّ التلف فوراً ، آه و آبعتيلي عُدي هتلاقيه مع نشأت بيه صاحب القاعة ..

_ٱؤمآت فتون إيجاباً قائلة : حالاً يا مستر آنس ..

_يعني ٱيه تعليمات !! ، بقول لحضرتگ آنس بيه بنفسه هو اللي سلمنيّ گل الصلاحيات للتعامل معاگ ، ده غير إني His Personal assistant " مساعدته الشخصية " يعني ٱي آوامر ليا واجبة التنفيذ ..

_قالتها فتون بٱنفعال آثر گلمات ذاگ المدير رداً على بعض الطلبات التي طّلبتها منه لآحضارها ...

_المدير بهدوء : ٱعذريني يا فتون هانم ، لگن ال Poss " الرئيس " بنفسه بلغني إن مهما گان رُتبة الشخص و مهما گان له صلاحيات ،

ممنوع يتدخل في الآوردرات " الطلبات " ، هو بلغني بيها بنفسه و آگد عّليا إنها تگون بالظبط زي مل طّلب من غير نُقصان آو زيادة ..

_ما گّادت آن تتگلم حتي قاطعها آحدهم وهو يُحاوط گتفيها بيده ، آلتفتت هي بعصبية مُفرطة وهي توبخه قائلة ..

_آنت مُتخلف ، نزل آي..

_ثم صّمتت مُندهشة عندما وجدته عُدي ، يرمقها بآبتسامة هادئة وهو يقول : آهدي يا قلبي ، ده آنا ..

_فتون بآنفعال : هو آنت !! ، طب آنا راضية ذمتگ ده وقته هّزار ، يا آبني آرحمنا شوية باللّٰه عليگ ..

_عُدي وهو لازال مُتحفظاً على ٱبتسامته تابع : ٱيوة ٱنا ، ليه گُنتي مستنية حد غيري !! ،، ثم إن ما ينفعش گده مش معقول تاخدي گل حاجة على ٱعصابگ بالشگل ده ، ٱهدي و تعاملي ببساطة ٱحنا لسه عاوزينگ ..

_ٱبتسمت فتون لا ٱرادایاً و تابعت : ممگن تسگت شوية ، خليني ٱتفاهم مع الآستاذ ،

_ثم قالت وقّد تذگرت لتوها : يا خبر ، ٱنا ٱزاي نسيت !! ،، مستر آنس منتظرگ في الگواليس ..

_لم ينتبهوا هُما ٱثناء حديثهما لتلگ العيون التي تُراقبهما من بعيد ، گان يقف على بُعد مسافات و هذا ما منعه من سّماع حديثهما و لگن ما رآه گان گافياً ليُصدر آنس من عينيه آنذار آحمر يُرميها بحجارة من نار و النيران تتآجج بداخله هو الآخر ، وهو لا يدريّ

لها سبب ،، لا إرادياً وجد نفسه يتحرگ نحوهما و الشرر يتطاير من عينيه ،، وهو يتوعد عُدي بمعاقبته على فعلته تلگ بّحق فاتنته ، و يتوعدها هي نفسها لآستسلامها لآمرها الواقع و آلتزام الصمت في حين گان هو يُحاوط گتفيها بيده ..

_في حين گان هو بطريقه إليهما ، گان عُدي قّد آنسحب بآتجاه الگواليس في طريقه إلي آنس ، بينما آلتفتت هي مُستآنفة حديثها مع المدير ، لتجد آحداهما يُحاوط خصرها بيديه و يجذبها إليه ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

_في ڤيلا " عاصم الجوهري " ،، گان يجلس " عاصم " برفقة مُدير مگتبه و ذراعه الآيمن "

مُعتز نصار " .. الذي آستآنف الحديث بهدوء قائلاً ..

_آطمن يا عاصم بيه ، گل شيئ ماشي زي ما خططناله تماماً و نائل دلوقتي موجود في الغردقة بيتابع آحداث العرض لحظة بلحظة و آنا على تواصل معاه ..

_عاصم بآسلوب آآمر : آياگم تتحرگوا آي حرگة بدون الرجوع ليا ،، آبن الصاوي هيوقع من غير ما آيدي تتوسخ بالموضوع ،و خليّ نائل يفتح عينه گويس ،، و حذره إن حد يحس بيه آو يشگ في وجوده ، مفهوم !!..

_مُعتز بثقة : آطمن يا عاصم بيه ، آنس الصاوي هّمه آگبر من إنه يرگز مين موجود بين الحضور في العرض و مين لا ..

_عاصم بثبات : تمام ، تقدر تمشي دلوقتي
و عرفني بگل التفاصيل ٱول بٱول ..

_مُعتز : آمرگ يا عاصم بيه ، عن إذنگ ..

_ٱستآذن " مُعتز " و ٱنصرف على الفور ،،
ليرجع " عاصم " بظهره للخلف و يستند
بظهره على گُرسيه وهو يتُمتم لنفسه بهدوء
..

_خلاص يا آنس بيه وقتگ معايا ٱوشگ
على النفاذ و هّنهيگ ،،

_ثم ٱبتسم بخبث قائلاً : بعد گده ٱفوق ل
فتون هانم و نشوف ٱخرتها معاها هي گمان
،،

_ثم زّفر بقوة ليقول بنبرات آشبه لفحيح
الآفعي : بس الآول ٱخلص منگ زي ما
خلصت من ٱبوگ قبلگ ..

_____

_____

_في الغردقة ،، تحديداً في القاعة الذي يُقام بها عرض الآزياء الخاص ب " شركات الصاوي " ..

_لم ينتبه كلاً من " فتون و عُدي " آثناء حديثهما في ساحة القاعة لتلگ العيون التي تُراقبهما من بعيد ، گان " ذاگ الآنس " يقف على بُعد مسافات و هذا ما منعه من سّماع حديثهما و لگن ما رآه گان گافياً ليُصدر من عينيه آنذار آحمر يُرميهما بحجارةً من نار و النيران تتآجج بداخله هو الآخر ، وهو لا يدريّ سبباً لها ،، لا إراداياً وجد نفسه يتحرگ نحوهما و الشرر يتطاير من عينيه ،، وهو يتوعد "عُدي" بمعاقبته على فعلته تلگ بّحق فاتنته ، و يتوعدها هي نفسها

لآستسلامها لآمرها الواقع و آلتزام الصمت
في حين گان هو يُحاوط گتفيها بيده ..

_في حين گان هو بطريقه إليهما ، گان عُدي
قّد آنسحب بآتجاه الگواليس في طريقه إلي "
آنس " الذي آعلمته " فتون " بإنتظاره آياه
في الداخل ، بينما آلتفتت هي مُستآنفة
حديثها مع المدير ، لتجد آحداهما يُحاوط
خصرها بيديه و يجذبها إليه ..

_آلتفتت فتون مشدوهه و هي جاحظة
العينين و ما آن رآته آمامها حتي آنتابتها
نوبة فُواق " زُغطة " مُستمرة ، وهي تُرمش
بعيناها بهيستيرية ،، رّمقها " آنس " بجانب
عينه بآستغراب و آبتسم تلقائياً لفعلتها
تلگ و قّد نسيّ تماماً قراره بمُعاقبته لها ،
بينما ظلت هي على حالتها تلگ التي
آزدادت مع آلتقاء عينها بعينيه ..

_قاطعهم مُدير الفندق قائلاً برجاء :
الحمدلله إن حضرتگ جيت بنفسگ يا آنس
بيه ، ياريت حضرتگ تفهم الآنسة إن
حضرتگ اللي آمرت إن الطلبات تگون زي ما
قولت عليها بدون زيادة آو نقصان ..

_آنتبه له آنس وهو يُدس يديه في جيب
بنطاله بينما آعتدل في وقفته وهو لازال
يُحاوط خصرها بيده الآخري ،و تابع بثبات :
مظبوط ، گلامگ صحيح يا رأفت بيه و لگن
الآنسة فتون معاها كُل الصلاحيات للتعامُل
في حالة الضرورة ..

_هّتفت فتون به تلقائياً قائلة بفتور :
سمعت بنفسگ ،

ثم وجهت حديثها لآنس وهي تُميل بخصرها
مُبتعدة قليلاً حتي لا تگون في وجهته تماماً
عندما آلتفتت له قائلة : قولتله الگلام ده يا

مستر آنس وهو مُصمم ما ينفذش اللي طلبته ..

_تابع المدير مُدافعاً عن نفسه : يا آنس بيه هي ما قالتش إنها مُساعدة حضرتگ غير بعد فين و فين ! ، لگن في البداية ..

_تنتحنح المدير قائلاً : آحم ، في البداية قالت إنگ أنت " حضرتگ " يعني تقول اللي عاوزه و هي تنفذ اللي تشوفه صح ..

_جحظ آنس بعينيه و آلتفت لها مُندهشاً مما قالته وهو يُرمقها مُتسائلاً عن تفسير لما قالته ، لتُدافع هي عن نفسها بإيمآئة سريعة برأسها نافية ما قاله دون أن تنطق بحرف ، جّاهد آنس في محاولة إخفاء إبتسامته ليظهر أكثر ثباتاً و حدة إمامها فهو لم يُعاقبها بَعد على فعلتها ،،

_ليتنحنح بهدوء و تابع بِحدة قائلاً : گلام الآنسة فتون يتنفذ بالحرف و أيّ نقص يُذگر في تعليقاتها يتعالج فوراً ..

_ثم رّمقها هي و أنحني بجذعه قليلاً ليهمس لها قائلاً بوعّيد : أما بالنسبة لگلامگ في حقي ف أنتِ حسابگ معايا بعدين يا فاتنة ..

_تنهدت فتون وهي تشعر بحرارة آجتاحت جسدها بالگامل آثر آقترابه المُتزايد منها ، لذا تحرگت سريعاً لتُحرر نفسها من قبضة يده ، لتوجه حديثها للمدير قائلة بثبات مُصطنع : ياريت حضرتگ تطلب Order بگميات الوجبات المطلوبة علشان الناس الملطوعة في الگواليس دي ، حراام يعني دمهم يتحرق اليوم گله في الگواليس و أحنا هنا قاعدين نتفرج و ناگل و بس ،، و گمان عاوزة عدد ١٠

گرتونة مياة معدنية زيادة علشان الناس اللي في الگرنڤال زمانهم هيموتوا من الحّر ، و ياريت گمان تضيف للعصاير عصير Orange لإن مستر عُدي بيحبه ..

_ما گّادت آن تگمل حديثها ، ليهتف بها بغيظ مگبوت : گمان عرفنا العصير اللي بيحبه !! ، ما شاء اللّٰهْ فيه تّطور ..

_آجابته فتون بهدوء غير مُستوعبة إلي ما يُرميّ له : هو اللي بلغني آطلبه ليه ،

_ثم آگملت مُتذگرة : صحيح ، ده گان راح لحضرتگ الگواليس و آگيد هو واقف هناگ مستنيگ ..

_ثم ضربت على جبهتها بگفها قائلة : ياارب ، آگيد بيدور على حضرتگ و دايّخ عليگ دلوقت ..

_رّمقها بآعين حمراء من شدة الغضب و ما گّاد آن ينفجر بها حتي قّدم ناحيتهم عُدي و الذي آگتمل به المشهد ، ليهتف قائلاً ..

_بقالي ساعة بّدور عليگ يا آنس ، فينگ !!..

_آجابه آنس دون آن يلتفت إليه وهو يُرمق تلگ الفاتنة بُحنق : نائل رشاد هنا ..

_عُدي بصدمة : بتقول ميين ؟!..

_____

_____

_في الآسگندرية .. تحديداً في منزل " حازم الراويّ " ..

_گانت " فدوي " تجلس على الآريگة وهي تُرمق گلاهما بآستغراب شديد ،، بينما گان يجلس " حازم " على الگرسي الذي على يمينها بشرود و وجه عابس ، گان يجلس "

هاشم " على الكرسي المُقابل له وهو يُهز قدميه بتوتر شديد و بحركة ثابتة ..

_بعدما طّال الصمت ، قالت فدوي بفتور : حد ينطق بقاا ، آيه اللي حصل يا هاشم !! ، آيه اللي مضايقگ يا حازم ؟!..

_حازم بضيق : آبداً يا حبيبتي شوية مشاگل في الشغل ، ما تشغليش بالگ آنتِ ..

_آستدارت فدوي مُواجهه هاشم في تساؤل : طب قول آنت يا هاشم ، في آيه !!..

_هاشم سريعاً خوفاً من آن تهرب الگلمات منه : في آني بحب آختگ و عاوز آدخل البيت من بابه ، بس الهانم مش مّعبراني و لا حد راضيّ يديني عُقاد نافع يا دودا ..

_رّمقته فدوي بعينين جاحظتين ، ليُگمل هو قائلاً : بالنسبة لحازم ف فعلاً عنده

مشاگل في الشغل ، بالنسبة لمُشگلتي ف آنا خلاص قررت و نّويت و النيّة للّٰه إني نازل مصر آخر الشهر و هطلب آيدها من عمي و فريد ، علشان گلام التليفونات ده مش هينفع معايا ، هاا هتيجوا معايا و لا مَبلطين في آسگندرية !!..

_____

_____

_في الغردقة ،، آنتهي عرض الآزياء بنجاح ساحق گ المتوقع و سّارت الآمور بهدوء و رّتابة على عگس توقعات " آنس " الذي ظّن آن هذا العرض لن يگّتمل على خير بعد رؤيته ل " نائل رشاد " آلدّ آعدائه يتمرگّز وسط الحضور ، ولگّن خانّه تفگيره للحظة و آنتهي العرض و مّر مّرور الآگرام ..

_إمام بوابة القاعة ، كان يقف " آنس " برفقة " عُدي و فتون " ،، كانوا يستعدون للرحيل ، حين ناداه إحدهما قائلاً ..

_مبروگ يا آنس بيه ، ٱهنيك على نجاحك المُستمر و اللامُتناهيّ ..

_ٱنتصب آنس في وقفته وهو يُدس يديه في جيبي بنطاله و تابع قائلاً بتّرفُع و ثقة : ده شيء مفروغ منه يا نائل بيه ،

_ثم تابع بسخرية : ٱتمني وجودك الخفيّ في العرض يگون آضاف لك شيء ،،و ٱتعلمت ولو جُزء بسيط من دهّاء آنس الصاوي ..

_حاول نائل آمتصاص غضبه الذي ظهر و بشدة في گلماته النارية الموجهه لآنس وهو

يقول بثآر : آطمن يا آنس بيه ، المرة الجاية وجودي مش هيگون خفيّ و هّنتواجه ..

_رّمقه آنس بنظرة تحديّ و تابع بثبات قاتل : آعلى ما ف خيلك آرگبه ..

_آشتد الحديث بينهما ليآخذ مّجري مُختلف ،، لذا تّدخل " عُدي " سريعاً ليقول بمرحه المُعتاد مُوجها حديثه ل " نائل " : مبروك على العربية الجديدة يا نائل بيه ، شاحتها مش گده !!..

_حاولت " فتون " گّتم ضحگاتها ولگن بدون فائدة و آنفجرت ضاحگة ، وسط نظرات " آنس " المُستثيرة بشدة و غضبه المُفرط منها ، لاحظ " نائل " نظراته لها ،،

ليتابع قائلاً بخبث : الهانم وجه جديد ،، مش گده !!..

_رّمقه آنس بعينين مُشتعلتين من حِدة غضبه حينما مّد يده لها قائلاً : نائل رشاد رجل آعمال ، و حضرتك !!..

_ماگّادت تُجيبه ، حتي وجدت آنس يقول بصرامة و حدة موجهاً حديثه لها : آستني في العربية ، يلاا ..

_آرتعدت آوصالها وهي ترگض لتستقل السيارة ، تابعها آنس وهي تبتعد ثم آستدار له وهو يرفع سبابته في وجهه قائلاً بآسلوب آآمر مُحذراً آياه : آياك ، آياك تفگر حتي تسلم عليها و لا تّلمس آيدها .. ولو گُنت آنت نسيت اللي حصل ف آنا مش ناسيّ و مش هسمح لگ تگرر آلاعيبك الوسخة دي تاني ، آتمني تسمع گلامي ده و تفهمه گويس علشان المرة اللي فاتت آنا آگتفيت بتلقينك الدرس ، لگن المرة دي مش هيگفيني فيها

رقبتك لو فگرت تقربلها يا نائل ،، اللي حصل مع جنة زمان في گُوم و اللي بتفگر فيه المرة دي في گُوم لوحده ،،

_ثم نّهره بنبرة عالية قائلاً : آنت فاااهم !! ، آياك ..

_آنهي آنس حديثه و توجه إلي السيارة وسط نظرات التحديّ بعيني " نائل " و نظرات الآندهاش بعيني " عُدي " و نظرات الحيرة و التساؤل حول مّاهية تلگ الجنة بعيني " فتون " القابعة بداخل السيارة ولگن آستمعت لگُل حرف دّار بينهما ..

_لتتسائل في نفسها قائلة بآستغراب : يا تري مين جنة دي ؟ و تقربله آيه ؟ و آيه معنى گلامه ده ؟ ، آنا ما عُدتش فاهمة حاجة خاالص !!..

_____

_____

_في صباح يوم جديد ..

_كانت تجلس على البار في الفُندق برفقة " عُدي " ،، بينما ترگهما " آنس " و آتجه إلي المسبح المواجه للبار و آلقي بنفسه فيه بغضب عّارم و ثوران و گآن عاصفة هوجاء على وشك القّيام .. ظل يسبح وهو يُفگر و يتسائل بينه و بين نفسه .. هل آنتهي الآمر هگذا ؟! ،، غير مّعقول ،، لابُد آن هناك خطأٌ ما لم آلحظه بّعد !!..

_قّاطع تفگيره ، قُدوم فتون بآتجاهه مُنادية آياه : مستر آنس !!..

_آقترب من حّافة المسبح ، لتقول بهدوء وهي تُشير إلي هاتفه بيدها : في مگالمة

لحضرتك ، بلغته إن حضرتك مش فاضي دلوقتي و لگنه مُصمم يگلم سيادتك فوراً ..

_آنس بلامبالاة وهو يُرجع خُصلات شعره المُبللة المُتناثرة على جبهته : ما قالش مين !!..

_هّزت رآسها نّافية و قالت : لا يا فندم ، گل اللي قاله آوصلك الفون و آبلغك إنك مُنتظر مُگالمته ..

_قّطب جبينه بآستغراب و هّب سريعاً في حرگة مُباغتة ليرتفع لآعلي و يستند بيديه على حافة المسبح ،، آلتقط الهاتف من يدها ليُجيب بثبات قائلاً : آنس الصاوي معاك ، مين معايا !..

_آتاه نبرته مُباغتة قائلاً بسخرية : ولما أنت بتخاف عليها آوي گده ، مخليها تّلبس آحمر ليه !! ، و أنت عارف إني مش بقبل اللون ده ..

_ثم تابع بغّل و حّقد قائلاً : هي مش جنة برضو يوم ما قتلوها گانت لابسة آحمر !! ، أيه مش بتحرم ؟ ،

_صّمت قليلاً ، يتابع رّدة فعل آنس ، الذي ظل يّدور بعينيه في آرجاء الفندق باحثاً عنه و قّد تأگدت شگوگه الآن ، بأنه نائل ..

_قّطب ما بين حاجبيه بهيجان و عينيه تُشعان نيران حارقة وهو يّستمع إليه بّصمت ..

_لم يجد نائل منه رّد ، فتابع بمُگر قائلاً : بس أنت آگيد نسيت و أنا عاذرك ده گلام فّات عليه ٧ سنين ، بس أنا فاگر إني ما بحبش

اللون الآحمر و للآسف مُضطر آتصرف معاها زي ما آتصرفت مع جنة من ٧ سنين فاتوا ...

_رّمقها آنس بعينين جاحظتين و ما گّاد آن يخرج من المسبح حتي سّمع صوت " زِناد " يّتآهب ، آستطاع آنس آلتقاط مّصدر الصوت بمهارة و ماهي إلا ثوانٍ مُعدودة حتي ...

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

_گان يقف في المقابر بهيبته المُعتادة تلك ، بحِلته السوداء القاتمة .. يدعيّ الثبات و الهدوء لگن ثُمة شيء بداخله قّد آهتز ،، لم يُعد گما گان .. لم يُعد ذاگ الآنس الصارّم الحاد ،،

_كانت حِلته السوداء تلك تُمثله بشدة ،، كان لّون يُليق به حين يُعزيها في فقدانه آياها .. مّرت دقائق ليست بالقليلة وهو لايزال على هذه الحالة ،، يقف عاقداً يديه للآسفل أمامه وهو يقرأ حروف أسمها على القبر ، قائلاً : وحشتيني ..

_شّرد بخياله قليلاً ، عّاد به الزمن في لحظة إلي ما قبل اليوم بيومين ..

_كان يستمع لتهديداته الصريحة عبر الهاتف بثوران و النيران تُشع من عينيه وهو يرّمقها بعينين جاحظتين وهي تستند إلي آحدي الشُجيرات خلفها و ما كّاد أن يخرج من المسبح حتي سّمع صوت " زِناد " يّتأهب ، آستطاع آنس آلتقاط مّصدر الصوت بمهارة و ماهي إلا ثوانٍ مُعدودة حتي .. حتي كان قّد وّجد مُستقراً لها بين أحضانه ،

_شدّها من مّرفقها إليه ، ساحباً آياها لتسقط بين أحضانه في المسبح و تستقر تلك الرصاصة النافذة في الشجرة التي كانت تستند إليها مُنذ ثوانٍ قليلة ..

_آآآنسسس !! ..

_صّاح بها " عُدي "وهو يرگض بآتجاه المسبح ،، جحظت " فتون " بعيناها و ظلت تّرتجف بجسدها تّزامُناً مع بُگاءها المّرير و شهقاتها المتعالية المُضطربة وهي تستند بيديها على گتفيه و رأسها على صدره وهو يُحاوط خصرها بيد و باليد الآخري يُربت على خصلاتها بحنان ليُهدأ من روعها ..

_راخت قّواها و جّف الدمع بعيناها و هي تلفظ أنفاسها بصعوبة و أضطراب ، و فجأة سگّنت تماماً ..

_هّزها آنس بهدوء وهو يضرب على وجنتها بگفه ضربات مُتعاقبة ثابته ، قائلاً وهو لم يستجمع قّواه بَعد : فتون !! ، فتوون فوقي !!..

_لم يأتيه منها رّد ، بينما صرخ عُدي بالحرس بصوت جهورياً : آنتووا يا بهاايم !! ، هاتوولي الگلب اللي ضرب نار فوراً .. آتحرگواا .

_مّال آنس بجذعه قليلاً و وضع يده تحت قدمها ،

حملها بين آحضانه و صّعد خارجاً بها من المسبح بُخطي ثابتة بآتجاه الفندق ..

_____

_____

_بالقاهرة ، تحديداً في منزل فهمي الصاوي ..

_گانت " الجدة گوثر " تجلس برفقة " چويرية " في غرفتها ، تمددت چويرية على

فراشها و وضعت رأسها على قدم جدتها حيثُ ظلت هي تُملس على خصلاتها بحنان بالغ ..

_طّال الصمت بينهما ، ف قاطعته چويرية بمرح : مش عارفة أنا أيه الملل ده !! ، أخوات بالآسم و بس ، سي چياد طلع رأس البر مع صحابه و آنس بيه هّايص ف الغردقة و أنا هنا أولع ،، صبرني يا صبر ..

_ضحگت گوثر و تابعت قائلة بحب : ليگي عّليا يا ستي أول ما تخلصي ال Summer زفت Course ده هاخدك و نطلع نقضيّ أسبوع مگان ما تحبي ،،

_قفزت چويرية لتعتدل في حركة مُباغتة و طّبعت قُبلة خاطفة على وجنتي جدتها و قالت بسعادة : حبيبتي يا نانا ، ربنا يخليگي

ليا ياارب ، و لا الحوجة للآخوات الفستك دول ..

_گوثر بآبتسامة ودودة : و يبارگلي ف عمرگ يا حبيبتي ،، بعدين يا چوري يا حبيبتي آخواتك وراهم هّم ما يّتلم ..

_چوري بتزمر : هّم آيه يا نانا !! ، دول هّايصين هناك گل واحد في بلد شگل ..

_گوثر : يا بنتي ده چياد رايح مع آصحابه يوم و راجع ، و آنس رايح الغردقة في شغل و بعدين سيبيهم يرتاحوا شوية ، ده من ضمن آنس بقاله ياما لا بيروح و لا بيجي غير تبع الشغل ، من بعد موت البت اللي ما تتسمي جنة دي ، يلا ما يجوزش عليها غير الرحمة ..

_آعتدلت چويرية في جلستها و تسائلت بفضول قائلة : إلا صحيح يا نانا ، آيه حگاية جنة دي !! ، و آتعرفت على آنس آزاي !!..

_آجابتها گوثر بتنهيدة طويلة و تابعت قائلة : جنة دي حگايتها حگاية ، من حوالي ١١ سنة گُنا لسه قاعدين في البيت الگبير في عزبة جدك اللّٰهُ يرحمه و گان آنس وقتها لسه في الجامعة ، گان بعد وفاة عمگ سليم اللّٰهُ يرحمه آبو آنس بحوالي ٩ سنين ، گان لعمك سليم صاحب آسمه شهاب گان صاحبه الروح بالروح عايش في البحرين و صادفت نزلوا مصر في عيد و جُم عندنا يعزوا في عمك و عّزمنا عليهم يقضوا يومين في العزبة و ما گدبوش خبر و قعدوا آسبوع عندنا ..

_آستنتجت چوري قائلة بتلقائية : و طبعاً
جنة دي تبقي بنت صاحب آنگل سليم ،
مش گده !! زي الروايات يعني ..

_آؤمآت گوثر برآسها إيجاباً و آگملت حديثها :
جه هو و مراته و بنته و آبنه ، گانت جنة دي
آصغر من آنس ب ٨ سنين و آخوها آصغر
منه ب ٦ سنين ،، قعدوا عندنا آسبوع قربوا
فيه الولاد لبعض جداً و آنس و آخوها
آتصاحبوا و بعد آسبوع گان المفروض
مسافرين ، آتفاجئنا بيها هي و آخوها بيقولوا
مش هنسافر و هيقعدوا في مصر و آجروا
شقة في العمارة اللي قصاد بيتنا و گانوا گل
يوم سوا ..

_چويرية بفضول : حبها !!..

_گوثر بتنهيدة : هو حبها بعقل !! ، ده گان
بيموت فيها ، عشقها بگل طّباعها بالرغم من

إنها گانت ٱنانية و فيه عّيوب مالهاش عدد إلا إنه ٱتمسك بيها و خطبها بعدها بشهرين بس ،، قولناله ٱستني تعرفها آگتر ، ٱستني تاخد عليها ، راجع نفسك .. مافيش حاجة حاشته عنها و مِسك فيها و تّبت ..

_چويرية بآستغراب : للدرجادي !! ، طب و ٱيه اللي حصل !! يعني فعلاً قتلوها زي ما الناس بتقول !!..

_هّزت رٱسها نافية و قالت : ده اللي آهلها نشروه بين الناس علشان سيرتها و سُمعتها ما تتلوثش آگتر بعد موتها گمان ..

_چويرية بتساؤل : ٱومال حصلها ٱيه ؟!..

_گوثر بآشمئزاز : خانته مع صاحبه ..

_جحظت بعيناها و قالت بفتور : خانت آنس !! ، طب ليه ؟ ده اللي زي آنس ده مليون

واحدة تتمني راجل زيه ، و مع مين !! ، مع صاحبه !! ، ده أيه الجبروت ده !! ، دي قادرة و اللّٰه ..

_گوثر بغضب : گانت واطية و قليلة الآصل و ياما قولتله بلاش يا آنس ما سمعش گلامي ،، آخرتها اللي ما تتسمي راحت خانته مع صاحبه ، هو الآخر گان لابس وش غير وشه و عامل فيها حبيبه و صاحبه و طعنه ف ضهره و بّانت حقيقته النجسة و طلعوا الآتنين أوسخ من بعض و آتلموا على بعض ،، بعد خطوبتها من آنس بآقل من سنة خانته مع الواطي نائل و بعدها قال أيه جاية تندم و تعتذر له و لما سابها ، راحت للي ما يتسمي نائل و گانت ناوية تقتله .. قام غّفلها و ضربها هو بالنار ،،

_زّفرت بضيق و تابعت : من يومها و آنس مَعادي نائل و بقا عدوه الآول و الآخير ..

_چويرية بآستغراب : بس بالرغم من إنها خانته بحس آوقات إنه لسه بيحبها !!..

_گوثر بفتور : و مين قال إنه گرهها !! ، بالعگس ده حس بالذنب زيادة لما ماتت ، قال آيه ماتت بسببي ولو گُنت سامحتها ماگنتش ماتت ،، لا و گمان مش بيعدي شهر غير لما يروح القبر يزورها ..

_چويرية بصدمة : نهاااار آبيض ! ،، ده آنس بجد يا نانا اللي بتحگي عنه !! ،، لاا مش مصدقة !!..

_آؤمآت گوثر برآسها مؤگدة : هو يا بنتي ، بس هو بيداريّ ده بس لو داريّ عن الدنيا گلها ، مش هيقدر يداريه عنيّ آبداً ،، و گداب

لو قال إنه لغاية النهاردة مش بيحبها و ما بتوحشوش ..

_في الغردقة ،، تحديداً في جناح آنس ..

_آنتفضت فجآة من مكانها في حركة مُباغتة ، لينتفض هو الآخر بآتجاهها ضاماً آياها إلي آحضانه ،، ليقول بصوت حاني :

آنا معاگي ، متخافيش ..

_جحظت بعيناها وهي تُرمش عدة مرات مُتتالية ،، رفعت رآسها المدفون في صدره و رّمقته برهبه و من ثم آرتمت بين آحضانه مرة آخري باگية وهي تقول بصوت مُتحشرج مُرتجف :

گُنت هم.. همووت ، گان هيموتني ،، آنا ما عملتلوش حاجه !! ،، ليه عاوز يموتني !! ،، آنا مش عاوزة آموت باللّٰه عليك ،، باللّٰه عليك مش عاوزة آموت دلوقتي يا آنس .. علشان خاطري آبعده عني ،، آنا ما عملتش حاجه علشان يموتني ..

_ضّمها بين ضلوعه بشدة ليُهدأ من روعها و تابع قائلاً بخشونة و خفوت وهو يّربت على خصلاتها بحنان : ششش متخافيش ،، محدش هّيلمس شعرة واحدة منك طول ما آنا موجود ،، مش هّسمح لحد يلمسك يا فتون ،، مش هّسمح لحد ياخدك مني آبداً حتي لو گان الموت نفسه .. آنا هّمنع الموت عنك يا فتون ،، هّقف جدار عازل لعذرائيل و آمنعه ياخدك مني ..

_تعالت شهقاتها بشقاء و تابعت ببكاء مرير و حّبات العّرق تتصبب منها بفتور و الدمع يتساقط على وجنتاها بحرقة : هو عاوز مني آيه !! ،، آنا مش عملتله حاجه ، ده ما يعرفش حتي آسمي ! ، فجآة گده بقيت عدوة ليه !! ..

_تنهد بقوة و آغمض عينيه يبتلع غّصة مريرة في حلقه و تابع قائلاً وهو يّطبع قُبلة حانية على رآسها : مش هّسمح للي حصل يتگرر تاني ،، مش هسمح للموت يهزمني مرة تانية يا فتون ،، آنتِ غيرهم گلهم و مش هّسمح لحد يحرمني منك ..

_آعتدلت قليلاً و رفعت رآسها ، آلتقت عيناها بعيناه و توسلته بقلة حيلة قائلة : آنتَ مش قولتلي قبل گده آول يوم دخلت مگتبك فيه ما تخافيش مني !! ،، قولتلي إني هنا و طول ما آنا معاك جوا الشرگة آو بّراها

،، ف أنا بداخل آسوار قلعة آنس الصاوي و
في حمايته و مسئولة منه گمان ..

_أؤماً برأسه مؤگداً على گلامها ، فتابعت
وهي تمسح دمعاتها بظهر گفها گالآطفال و
تابعت بعينين حمروتين من گثرة البگاء
قائلة بحدة و قهر : و اللي آسمه نائل ده
رعبني مش خوفني بس ، گان هيموتني و آنا
معاك و جوا آسوار قلعتك و آنا في حمايتك
و مسئوليتك ،، ترضهالي !! ،

_قالتها بنبرة مُرتجفة باگية ، و تابعت
مُصطنعة القوة : طب بلاش ترضهالي ،
ترضها على نفسك و رجولتك يگون معاك
ست في حمايتك و تتهدد بحياتها !! ،، آنا
مُتآگدة و واثقة إنك راجل و مش هّتخيب
نظرتي ليك ..

_أنصت لها وهو يّعقد مابين حاجبيه و يّضيق عينيه في ترگيز شديد و ثبات و نظرات ثاقبة تگّاد تخترقها ،، فتابعت هي قائلة بتشفيّ و نظرات رجاء إليه بعينيها : هاتلي حقي يا آنس ، ما تستسلمش لآمره الواقع و هاتلي حقي ..

_رّمقها بثبات و تابع قائلاً بوعيد وهو يُجز على أسنانه قائلاً بصرامة و غضب عّارم : هجبلك رقبته تحت رجلك و أعملي فيه ما بدالك

_____

_____

_عودة للوقت الحالي ..

_وقف يّرمق أسمها على القبر بآعين ثاقبة و تابع قائلاً بثبات : ربنا نّجاها علشان هي

تستاهل النّجاة ، علشان هي مُختلفة عنك ، لإنها مش خاينة و گانت صادقة معايا ، گانت صادقة معايا من آول يوم شوفتها فيه ، ما گدبتش و لا آدعّت مشاعر مش حقيقية و لا خدعتني زي ما عملتي ،، گانت على حقيقتها معايا من البداية على عگس اللي عملتيه معايا ..

_تنهد في ضيق و تابع قائلاً : آنا مش بلومك و مش هّنگر إني لسه بتمني لو گُنتي لازالتي معايا و ما حصلش اللي حصل ،، بس للآسف آنتِ لعبتي بمشاعري و بيا ،، و برغم إني بحبك و بتوحشيني ..

_زّفر نفس عميق و تابع قائلاً بآسي : مش قادر آسامحك يا جنة ..

_آلقي نظرة سريعة علي آسمها المُدونة
على القبر بتنهيدة حارة و بعينين زائغتين
وهو يتآمل حروف آسمها بعينيها ..

_جنة شهاب الغزالي ..

_من ثم آستدار راحلاً إلي وجهته ،،

_گانا ينتظراه سوياً في الڤيلا و بُمجرد آن
دّلف للداخل ،، هّب عُدي واقفاً وهو يقول
بعجالة : يلا يا فتون آتاخرنا جداً ،

_ثم آستدار لآنس قائلاً بتوبيخ : ما گانش ليه
لازمة يا آنس المقابر يوم آفتتاح المول يعني
..

_رّمقه آنس بنظرة عّله يصمت ، و آلتفتت
بعينيه يُرمق تلك التي تراقبه مُنذ زمن
بآعين مُستثارة من شدة الغضب و التساؤل

عن ماهّية تلك الجنة التي آقتحمت حياتهما فجآة ..

_رّمقها آنس من آخمص قدميها إلي شعر رآسها بآستغراب و تابع قائلاً بحدة : آنا مش سبق و قولت تلبسي الفستان اللي جبتهولك ..

_عّقدت فتون يديه إمام صدرها و قالت مُتحدية آياه : و آنا مش سبق و قولت مش لابساه ، يبقي خلصينا ، ماهو مش عافية يعني ..

_صاح بها آنس بصرامة وهو يرفع سبابته في وجهها : آيوة عافية و هتلبسيه يا فتون ، بمزاجك آو غصب عنك هتلبسيه ..

_صاحت به فتون بعصبية مُفرطة : ده أنت لو ناويّ تقصر عُمري مش هتعمل گده ، ده لونه آحمررر ..

_ثم تابعت مُصطعنه البگاء : يعني لو گان اللي أسمه نائل ده هناك ممگن يضربني بالنار تاني ..

_صّمتت قليلاً تتابع ردّة فعله فلما گان الصّمت سُلطاناً ، تابعت بآعين مُترقبة : مش گُل مرة تسلم الجُرة ،، لا ياا عم مش مستغنية عن عُمري أنا ..

_زّفر آنس مُطولاً و تابع وهو يّجز على أسنانه بنفاذ صبر و بآسلوب آآمر : هتطلعي آوضتي تقلعي البتاع اللي لابساه ده حالاً و تلبسي الفستان اللي جبتهولك ..

_ثم آگمل مُحذراً وهو يتفحصها بآعين نارية من الغضب : و إلا ورحمة آبويا يا فتون هقلعك آنا و برضو هتلبسي الفستان اللي جبتهولك ..

_جحظت فتون بعيناها وهي تستمع إلي وقحاته المُتزايدة معها و آوامره اللامُتناهية و تابعت وهي تضع يد في خصرها و اليد الآخري تؤشر بها ناحيته وهو موجهة حديثها ل " عُدي " بتذمر : سامع صاحبك بيقول آيه !!..

_آجابها عُدي وسط قهقاته على شجارهما القائم الذي مُنذ ما حدث بالغردقة لم يعُد ينتهي آبداً و لم يمر عليهما يوماً بدون بُد وهو يُغمزها بطرف عينه اليُسري قائلاً : صايع ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

_وقفت تُراقب بآنتباه ردود الآفعال المُقبلة على آعمال " شرگات الصاوي " بعد آفتتاح المول ،،

وهي مُمسگة بطرف فُستانها في يد و باليد الآخري حقيبة يدها السوداء هّبطت الآدراج من الآعلي لتستقر في الطابق السُفلي ليُرمقها هو بطرف عينيه بإبتسامة هادئة راضية و قّد آرتدت ما آختاره لها ..

_گانت گالحوريات ،، آرتدت فُستاناً من اللون الآحمر طويل ذو ذيل مُزخرف برسومات فضية اللون ، ذو آگمام دانتيل ،، گّشف الفستان عن گتفيها و رّفعت خُصلاتها للآعلي گّاشفة عن عُنقها الطويل و ترگت

العنان لخُصلاته الآمامية تُزين جبهتها و وجنتيها بهدوء ..

_آقترب منها هامساً لها بخبث : ما گان من الآول ، گان لازم آحلف آقلعك يعني !!..

_رّمقته فتون بِغل و تابعت سَيرها في صّمت ، فتابع بثبات وهو لازال مُتحفظاً على إبتسامته الهادئة تلك : ليگي يوم يا فاتنة ، هتيجي تحت آيدي و هّعلمك آزاي تتجاهلي آنس الصاوي ..

_بّلعت رّيقها بتوتر جليّ من گلماته المُهددة لها ،، من ثم تابعت بصوت مُتحشرج و الگلمات تآبيّ الخروج من حّلقها : قسماً باللّٰه مش قصدي آتجاهل حضرتك آبداً ، بس آنا گُنت بّدون ردود الآفعال و مرگزة مش آگتر و اللّٰهّ ..

_حاول إخفاء إبتسامته بمهارة وهو يُمرر كفه على لحيته بِخفة و تابع بهدوء : هعمل نفسي مصدقك ..

_هّدوئه آجفلها و تسبب في توترها صّمتت بينما تحرگ هو مُبتعداً عنها ليقف برفقة عُدي و آحد رجال الآعمال ،، ظّلت تُراقبه بعيناها و قّد آتسعت آبتسامتها وهي تّراقب گُل رّدة فعل له .. إيماءاته ، تّلويحه بيده هُنا و هُناك ، تجهم ملامحه حّيناً و ليّنها حين آخر ،، ثُقب نظراته و ترگيزه ، جديته و هّدوءه الغامض ،،

_دّققت فيه حتي إنها لم تلحظ آقترابه منها و آدراگه لمُراقبتها له ..

_وقف إمامها يُدس يديه في جيبي بنطاله قائلاً بتساؤل : آيه !!..

_آنتبهت له بعد فوات الآوان ، لتقول مُستدركة الموقف : آيه آنت !!..

_آنس بإبتسامته الساحرة تلگ : بتبصيلي گده ليه !! ،

_ثم آگمل بغرور مُصطنع : آنا عارف إني مُز بس توقعتك تگوني آدرگتي ده من زمان ..

_ضحگت بخجل و تابعت بمرح : بصراحة هو ده سبب مُراقبتي ليك من آول يوم شوفتك فيه بس فيك حاجة مُختلفة النهاردة .. يعني من آمتي بنتگلم مع بعض گده !!..

_آنس مُستفهماً : گده !!..

_فتون مُوضحة : بهدوء ، لا و آنس بيه الصاوي بيضحك و بيهزر و على راحته

خالص .. كإني بتعرف عليك النهاردة آو كإنك شخص تاني !!..

_آجابها آنس مُتفهماً : مافيش إنسان جّد دايماً ..

_فتون : يمگن ، بس آصلي آتعودت إنك تگون آستثناء ، عمري ما توقعت رّد فعلك ..

_حّل الصمت مّحل الحديث لبُرهة ، فقطعته هي مُستفهمة بنبرات حانقة : هي مين جنة اللي الگل عمال يتگلم عنها بقالگم فترة دي !! ..

_تّجهمت ملامحه في لحظة و رّمقها بعينين مُحتقنتين من شدة الغضب و تابع بنبرات خشنة مُحذرة قائلاً : لتاني مرة بقولهالك يا فتون ، رگزي في شُغلك و ما تتدخليش في

اللي مالگيش فيه و لا تسآلي آسئلة خارج نطاق العمل ، مفهوم !!..

_رّمقته بعينين غائرتين بالدموع و آؤمآت برآسها إيجاباً بتفهم و قالت بنبرات خافتة : عن إذن حضرتك ..

_من ثم آبتعدت عنه بآتجاه المرحاض لتُعدل من مگياچها ، بينما آغمض هو عينيه و مَسح بگفيه على غِرة رآسه بغضب عّارم وهو يّزفر بضيق و حُنق و يّسب نفسه قائلاً : غبي .. غبي ،، گل ما تقرب منك تبعدها بآيدك عنك آگتر ..

_____

_____

_في المساء ،، عادت فتون إلي ڤيلا عاصم الجوهري ..

_حيثُ آقبلت عليها فرحة راگضة و هّتفت بها بمرح : عّال عّال يا فتون هانم راجعلي البيت الساعة ١١ لا و گمان لابسالي فستان سواريه ،، لا بس Really مُزة يعني ..

_ضحگت فتون و قالت بآستغراب وهي تعقد مابين حاجبيها : Really و مُزة ، طب ترگب آزاي دي !! ، بعدين آنتِ مالك غيبت عنك ٥ آيام رجعت لقيتك بقيتي ماما في نفسك گده !!..

_باغتتها فرحة وهي تعقد يديها آمام صدرها قائلة بحزن مُصطنع وهي تُشيح بوجهها عنها : بس بس ما تفگرنيش ، آنا آصلاً زحلانة منك خالص مالص يعني و مش هعبرك كمان هاا ، آنتِ آصلاً آيه اللي موقفك تتگلمي معايا !!..

_حاولت فتون گّتم ضحگاتها و تابعت بآستغراب قائلة : آنتِ مجنونة يا بت آنتِ !! ، آنتِ اللي موقفاني على فگرة ، آنا لو عّليا هّموت و آنام علشان لسه هصحى بدري للشغل تاااني ..

_ضربت فرحة الآرض بقدميها بغضب طفولي و قالت بتذمّر : و اللّٰهّ آنا اللي غلطانه إني واقفة آتگلم معاگي آصلا و آعطلك يا فتون هانم ..

_ما گّادت تتحرگ حتي جذبتها فتون من معصمها قائلة : آستني بس يا فيري ..

_قاطعها صوته البغيض يقول بخبث وهو يتفحصها من آخمص قدميها إلي شعر رآسها بنظرات آستفزتها و آصابتها في مّقتل : مساء الخير يا بنات ..

_أجابته فرحة بضيق : مساء النور يا بابا ..

_بينما آشاحت فتون بوجهها عنه و تابعت مّوجهه حديثها لفرحة قائلة : هشوفك بكرة ، تمام !!..

_أؤمأت فرحة برأسها بآستغراب ، و ما كّادت تتحرك حتي باغتها عاصم قائلاً بآستمتاع من نّفورها منه : بسرعة كده يا فتون ، أيه هو إذا حضرت الشياطين و لا أيه !!..

_آلتفتت فتون تّرمقه بنفاذ صبر قائلة : العفو يا عاصي بيه ، أنا بس تعبانة و محتاجة آرتاح ، عن إذنگ ..

_ثم آلتفتت ل فرحة قائلة : تصبحي على خير يا فيري ..

_ثم آتجهت سريعاً إلي غرفتها المتواضعة في القصر ..

_رّمقتها فرحة وهي تبتعد ، من ثم آلتفتت برأسها ناحية والدها تّرمقه بآستغراب و قالت : هي مالها !!..

_عاصي مُصطنع الجّهل : مش عارف تلاقيها تعبانة من الشغل ، يلا ما علينا ، تعالي ..

_آقتربت منه ليُلف گتفيها بيده و يتجها سوياً بآتجاه الڤيلا ..

_____

_____

_آشرقت شمس يوم جديد ،، رگضت فتون على عُجالة و قّد آفاقت هذا اليوم مُتآخرة .. آوقفها صوتاً مُحبب لها يناديه ..

_شش يا توحفتي ، على فين !!..

_آلتفتت فتون وهي تُزين ثغريها بإبتسامة
قائلة : صباح الخير يا فريد ، على الشغل
يعني على فين يا حَسرة !!..

_بادلها فريد آبتسامتها و قال بمرح : حَسرة
دي مش لاقية مع الفُستان ده آبداً ..

_آلقت نظرة سريعة على نفسها ، حيثُ
كانت ترتدي فستاناً سماوي اللون يصل إلي
ما قبل رگبتيها ذو حمالة گّشفت عن يديها ..

_ضحگت وهي تتآبط ذراعه و يسيرا معاً
بآتجاه بوابة الڤيلا و تنهيدة قوية صدرت منها
و تابعت قائلة : و اللّٰهّ تعبت يا فيرو ..

_رّمقها فريد بطرف عينيه وهو يقول
مُزمجراً : مش گُنا خلصنا من فيرو دي !!..

_فتون بإبتسامة : آبداً على قلبك يا فيرو ،،

_فريد بتساؤل : آيه اللي تابعك يا قلب فيرو !!..

_فتون بإبتسامة : مش عارفة ، بس طول الوقت مش مرتاحة گده ،، آوقات بحس إني رجليّ مش شيلاني ،، و آوقات بحس إني طايرة ف السما و الآرض مش سايعاني ،، آوقات تانية بقا خاالص بحس إني مش عارفة آنام و سهر غريب مالوش لازمة ،، و آوقات بنام على روحي .. يعني دايماً في حاجة غلط ،، فاهماني !! ،، گنت قبل الشغل ده عارفة آنا عاوزة آيه و مش عاوزة آيه ، دلوقتي مش فاهمة حاجه آبداً ..

_آؤماً فريد برآسه وهو يُمط شفتيه للإمام و تابع بسخرية قائلاً : دي آعراض المرض الخبيث اللهم آحفظنا ..

_وگزته فتون في گتفه و تابعت مُتذمرة : آنت بتهزر يا فريد ، آنا بتگلم جّد و اللّٰهْ ،، لما بقارن حياتي القديمة بحياتي دلوقتي بحس إني گُنت راگبة مّرجيحة و مرة واحدة لقتني ف السلسلة .. يعني عارف حصل آلف حاجة و حاجة في خلال شهر واحد بس ..

_فريد موضحاً : آنا گمان بتگلم جّد و اللّٰهْ ، دي آعراض مرض خبيث يُدعي الحُب يا توحفتي الثمينة ..

_بّللت فتون شفتيها بآرتباگ ، في حين تابع هو قائلاً بهدوء : بنوتي بتحب بس خايفة و مُترددة و مش عارفة تعمل آيه !!..

_رّمقته فتون بعينين زّائغتين ، فتابع هو قائلاً بحنان وهو يمسك بگفيها بين گفيه : طفلتي قلبها دّق ، آسمعي يا فتون آنا مش هقولك إن الحب حلو بس هقولك إن الحب

بيحلو لما بنحب حد يستاهل حُبنا ، لما بنغامر بقلبنا و بنسلمه لحد يستحقه ، نسلم قلبنا لشخص يصونه و يحافظ عليه ..

ساعتها بس يا حبيبتي الحب بيحلو .. لما تحبي راجل يستاهل حُبك ليه و يقدرك و يقويكي بيه ،، راجل يگونلك الحياة و ياخد بآيدك للجنة في الآخر ،، الحب بيحلو لما بيگون شعور مّتبادل بين الآتنين ،، مش يگون طول الوقت سايبك سهرانة لوحدك ، بتزعلي و تفرحي و تضحگي و تبگي و ترجعي تضحگي تاني وهو مش حاسس بيگي ،، يُمر عليگم آسابيع وهو مش دريان باللي بيحصل معاگي و لا عارف آنتِ نايمة و لا صاحية ، مرتاحة و لا مخنوقة ، مبسوطة و لا متضايقة ، فرحانة و لا زعلانة ..

_ثم آكمل وهو يمرر كفه على وجنتها اليُسري قائلاً : حّبي يا فتون بي حّبي راجل يعرف قيمتگ و يفرح لفرحك و يحزن لحزنك ، حّبي راجل يراعي ربنا فيگي ،، راجل يحسسك إنك على قّيد الحياة ..

_صّمت قليلاً يتابع رّدة فعلها و آكمل بحنان بالغ قائلاً : خوضي التجربة لما تگوني مُتآگدة إن حبيبك راجل ، ولو حد زعلك و لا فگر يّدوسلك على طرف ، هّتلاقيني في ضهرك و ساندك ،، حّبي يا فتون ولو حد زعلك يگفي بس رنة منك و آنا هقطع له تذگرة على الآخرة ..

_رّمقته فتون بآعين دامعة و آحتضنته سريعاً قائلة بحنان : ربنا يخليك ليا يااارب ..

_طّبع فريد قُبلة على جبهتها و تابع قائلاً : و يخليگي ليا توحفتي ، يلا علشان ما

تتآخريش هوصلك في طريقي ، آنا گمان رايح الجامعه ..

_فتون : يلا ..

_____

_____

_سمع طرقات خفيفة على الباب ،

ف آذن لها للدلوف قائلاً : تعالي يا فتون ..

_دّلفت للداخل و وضعت آحدي الملفات إمامه قائلة بهدوء : دي حسابات المول يا مستر آنس ، ناقصة إمضاء حضرتك ..

_آمسگه و فتحه يُدقق ما بداخله ، آغمض عينيه وهو يُفرك جبهته بگفه قائلاً : فتون ، لو سمحتي آطلبيلي قهوة ، دماغي هتنفجر ..

_قاطعهم دّلوف عُدي قائلاً : آنس ، آنت فين بدور عليك !!..

_زّفر آنس بضيق و تابع قائلاً بنفاذ صبر : عاوز آيه من زفت !!..

_ثم رّمقه وهو يؤشر ناحية الباب قائلاً : ثم إن آنت دخلت گده آزاي من غير إذن !! ، هي وگالة من غير بواب !!..

_آجابه عُدي بمرح قائلاً : لا طبعاً ، آومال فتون بتعمل آيه هنا !!..

_جحظت فتون بعينيه و قالت بهدوء : آنا !! ، اللّٰهُ يسامحك يا مستر عُدي ..

_باغتها عُدي قائلاً بإبتسامة : هيسامحني إن شاء اللّٰهُ ، آطلعي آنتِ منها بس ده شيء مفروغ منه يا قلبي ..

_ٱبتسمت فتون على مرحه المُعتاد ذاگ ،
بينما رّمقهما آنس بغيظ و آعين مُحتقنه
وهو يقول بنفاذ صبر : سلامة قلبك يا ضنايا
..

_رّمقه گلاً من عُدي و فتون بآستغراب لما
قاله و قّد عقدت فتون ما بين حاجبيها
بحيرة لرّدة فعله تلك ..

_ثم ٱگمل هو قائلاً بحدة : عُدي ، ٱخلص
عاوز ٱيه !!..

_ٱجابه عُدي بثبات : گُنت عاوز ٱآگد عليك
ميعاد ال Party " الحفلة " ، ٱوعي تگون
نسيت !! و ٱنتِ يا فتون مش هقبل ٱي
آعتذارت ..

_أجابته فتون بهدوء قائلة : بإذن اللّٰه يا مستر عُدي ، كل سنة و حضرتها بخير مرة تانية ..

_بينما تابع آنس بثبات قائلاً : هاجي يا عُدي إن شاء اللّٰه ، ممكن نشتغل بقا !!..

_باغته عُدي قائلاً بتذمُر وهو يتحرك إتجاه الباب : ده أنت عليك غلاسة ، يخربيت برودك يا أخي ، يلا أنا ماشي سلام ..

_حاولت فتون كّتم ضحگاتها ، ليلاحظها هو فقال بنبرات جامدة : عجبتك أوي !!..

_كّتمت فتون ضحگاتها و تنحنحت قائلة : آحم آحم ، أنا آسفة لحضرتك ..

_رّمقها آنس بنفاذ صبر و تابع مُتسائلاً : أنتِ ليه بتستسهلي الآعتذار !!..

_رفعت فتون كّتفيها و آنزلتهم علامة على قلة الحيلة و تابعت بهدوء مُتسائلة :

حضرتك ليه بتستصعبه !!..

_آجابها آنس بتفهم وهو يّعقد يديه ببعضهم على مكتبه : لآنه صعب و لآنه لو كان سهل زي تصورك ، كان آي حد يغلط في حقك آو يجرحك هيتآسف و آنتِ تسامحيه و تنسي و تبدآي من جديد ، كما لو إنه دّاس على رجلك و آعتذر و آنتهي الآمر ..

_آؤمآت فتون برآسها مُتفهمة و آجابته بثقة قائلة : بس من رآيي إن في كل الآحوال المسامح كريم ، و إن الشخص لما بيعتذر بيكون عِرف غلطه و آتآسف و إن اللي مش بيعتذر بيكون مش عاوز يغلط نفسه مش آكتر ..

_مّط آنس شفتيه للآمام و من ثم قام من مقعده و آلتفت ليقف قبالتها وهو يُدس يديه في جيبي بنطاله قائلاً : گده !! ، تمام يا فتون ،، لو يوماً ما حصل و آرتگبت في حقك آي ذنب آو آلم مقصود آو غير مقصود مهما گان حجمه و ما آعتذرتش ،، عاوزاك وقتها تگوني مُتيقنة إني ما آتآسفتش لآني عارف إن الجرح اللي سببتهولك آي آعتذار مهما گان حجمه مش هيغفره ..

_عّقدت فتون يديها إمام صدرها وهي تقول بثقة : ولو العبدة للّٰه خليتك تعتذر !!..

_آبتسم آنس إبتسامته الساحرة تلك و تابع قائلاً بنبرة حانية لم تعّهدها معه من قَبل قّط : تآگدي وقتها إني حاولت بشتيّ الطرق و لما فشلت لجآت للآعتذار ..

_ثم قال وهو يّرفع سبابته بوجهها نافياً :
مش آستسهال آبداً ،،

_ثم آكمل حديثه بنبرات حالمة قائلاً : و إنما
مُحاولة آخيرة علشان ما آخسرش فاتنتي يا
فاتنة ..

_شعرت بقدمها تّغور بها و بآن قلبها
سيقفز من داخلها و الآبتسامة وجدت
مُستقراً على ثغريها قائلة : هجيب لحضرتك
القهوة ..

_ضحك آنس قائلاً بآستغراب : آنتِ لسه
فاكرة !! ، ده آنا نسيت ..

_فتون وهي تّرفع سبابتها في وجهه علامة
على الآنتظار : آكسبريسو Double ، حالاً ..

_رگّضت للخارج بخُطي سريعة ، رّمقها
بعينيه و تنهد بقوة وهو يّلتف حول مگتبه

ليجلس و عينيه قّد عُلقت بالباب و إبتسامة
حب تُزين ثغريه ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

_لازم لمساتك تكون هادية و نابعة من
جواگي ، على گل حال ده تصميم مبدأي
بمعني إنك تقدري تغيري فيه زيّ ما تحبي
..

_تمتم آنس بتلگ الگلمات وهو يجلس
برفقتها على آريگة تتوسط الصالون بمنزله ،
في حين گان هو يُمسك بالقلم يُخط
بالرسومات على آوراقه گانت هي تجلس
بجانبه و تؤميء برآسها مُتفهمة ..

_آنس بثبات مُتسائلاً : يلا ، قوليلي ثمانون الصدر في مكانه و لا محتاج تظبيط !! ..

_فتون بآرتباك : بيتهيألي مكانه ، مش كده !!..

_أبتسم آنس و رّمقها بجانب عينيه ثم تابع وهو يّشمر عن ساعديه : تؤ كده ما ينفعش ، أنا صحيح مش بسمح تحضري دورات التعليم في الگورس مع باقي الزمُلا بس ده مش معناه إني هتساهل معاگي يا آنستي ، أنا في المگتب مستر آنس و أنتِ مُساعدتي و حالياً أنا آستاذ و أنتِ طالبة عندي ف نرگز بقا يا فاتنة ، مُتفقين !!..

_أؤمأت برأسها إيجاباً ، ف تابع هو يُمسك بگفها و وضع به القلم : إذاً ، يلا أمسگي القلم و أرسمي تاني ..

_فتون برجاء مُصطنعة البكاء : لا Please يا مستر آنس دي ٤ مرة آرسم فيها ..

_آمسك آنس بسيجاراً يُشعله وهو يُجيبها بهدوء : وليگن ، آنتِ گل ما هترسمي آگتر .. گل ما هتعرفي غلطك فين و تصححيه ،، وقتها بس هيگون تصميمك على آگمل وجه بدون توجيه مني آو من غيري ..

_تنهدت فتون بنفاذ صبر و قالت بآستسلام : آصلي بصراحة مش هعرف آرسم و حضرتك قاعد گده ..

_قّطب جبينه و قال مُتسائلاً : گده !!..

_فتون بتذمّر طفولي : آيوة ، يعني حضرتك قاعد جنبي و آگيد و آنا برسم هتابعني و آنا مش هعرف آرگز گده ..

_دّوت قهقهات آنس في آرجاء المنزل ،
رّمقته هي و شردت مع تلگ النغزة البارزة
في وجنتيه بعينان لامعتان و إبتسامة هادئة
تًزين ثغرها ،،

_رّمقها بطرف عينيه ليجدها و قّد گانت معه
بعالم آخر ، آقترب منها بخبث وهو لازال
مُتحفظاً على آبتسامته و ما گّاد آن يتگلم
حتي قاطعه هاتفه .. آنتبهت فتون سريعاً و
هّبت واقفة مُبتعدة عنه ..

_زّفر آنس و آگفهر وجهه ليجيب على هاتفه
ببرود دون آگتراث لآسم المُتصل : آفندم !! ،
مين ؟..

_لآنت ملامحه سريعاً ليقول بحب :
وحشتيني يا حبيبتي ، آنا الحمدللّٰه بخير
بحسك معايا ... لا للآسف يا حبيبتي مش
هقدر آبات معاگي النهارده ..

_جّحظت فتون بعينيها و فغرت فاهها و هي تستمع لگلماته التي أخّتتمها قائلاً بحنان : خلاص يا حبيبتي على ميعادنا بإذن اللّٰه آخر الآسبوع في العزبة ،، ما تزعليش بقا و اللّٰه غصب عني ، ورايا شغل و هّم ما يتلم و گمان آفتتاح المول و المعرض بسببهم في أجتماعات گتير متعطلة ده غير الگورسات ما أنتِ عارفة ،، تمام يا گوگي أشوفك على خير ،

_أغمضت عينيها بحزن وهو تّقبض گفيها ببعضهم بغضب عّارم و هي تسمعه يتفوه بأسمها ، و يتابع قائلاً : مع السلامة يا قلب آنس ..

_آغلق الهاتف و آعتدل ليقف قبالتها مرة آخري ، آبتسم إبتسامته الساحرة تلك ليقول بشغف : فتون ، في حاجة لازم آقولهالك ..

_قاطعته هي سريعاً و هي تسحب حقيبتها و قالت بصرامة : لو مش مهمة ياريت نآجلها حضرتك لإن لازم نتحرك عشان آنا وعدت مستر عُدي آگون هناك بدري ..

_آغمض عينيه وهو يّشد على قبضة يده بقوة و زّفر قائلاً بثبات قاتل : ولو مهمه ، خلاص رجعت في گلامي مش قايلها ..

_من ثم سحب مَعطفه و سّبقها للخارج دون آن يتفوه بگلمة ..

_في المساء ، في آحد المطاعم بمدينة التجمع ، گان يجلس فريد برفقة زُملائه ..حين دّلفت هي للداخل برفقة صديقتها المُقربة ..

_جّلستا معاً على آحد الطاولات ، لتهتف آية قائلة : آنا جعانة موت ، هاا نطلب آيه يا چوري !!..

_ولگن ما من جواب ، آلتفتت آية لها لتگُرر سؤالها : يا بنتي ، بقولك نطلب آيه !!..

_ولگن هّيهات ، ف لقد لمحته من بعيد .. گان يجلس في آخر طاولة بالمطعم في آتجاه و هي بالآتجاه المُعاگس له و لگن القلب قّد رآه و گان ما گان و آنتهي الآمر ..

_هّزتها آية و قالت مُتسائلة : روحتي فين !!..

_آنتبهت لها چويرية و قالت بشغف و عيناها لازالت مُعلقة به : دگتور فريد هنا ..

_آية بزهول وهي تنظر إلي حيث هي ناظرة : آيه !! ، فين !! ، ده بيعمل آ...

_قاطعتها چويرية وهي تضع يدها على
فمها تگتم شهقاته وهي تقول غير مُصدقة :
ده جاي ناحيتنا !!..

_آلتفتت آية لتراه قّادم بآتجاههما گما قالت
“

ف لقد رآها هو الآخر ف هّب واقفاً ليتجه
إليهما و إبتسامة وّد تُزين ثغره ، آو هگذا
ظّنت هي .. و تيقنت من حقها في عّدم
التصديق عندما وجدته ينعطف يساراً
ليلمس گفه گف آحدهما مُسلماً وهو يقول :
بتعملي آيه هنا يا فيري !!..

_گانت فرحة ، نعم فهگذا آراد القدر آن
يجتمعا گلاهما في نفس المگان و الزمان
ليتحدد مّصير آحداهما تلو الآخر ..

_آحتضنته فرحة و قالت بسعادة : آنت ربنا بعتك ليا و اللّٰهّ يا فريد ، گنت هآگل لوحدي بعد ما آختك الحيوانة باعتني .. قال آيه وراها شغل و هتتآخر ،،

_ثم قالت برجاء طفولي : عوضني بقا عن اللي آختك عملته فيا ..

_آبتسم فريد و تابع قائلاً : هستآذن من صحابي و آرجعلك ..

_فرحة بسعادة : مستنياك ..

_يلا ..

_هّتفت بها چويرية بعينين دّامعتين وهي تشاهد آلتحماهما معاً ، في حين قالت آية برجاء : بس آنا جعانة ..

_صاحت چويرية بها : يلاااا ..

_آلتفت الجميع آثر صراخها الذي بّرز فيه نبرة البكاء و الآلم ،،

_آنتبه لها فريد و قال في نفسه وهو يعقد مابين حاجبيه : آنا ليه حاسس إني شوفتها قبل گده !! ، هي و اللي معاها شگلهم مش غريب عّليا !!..

_هّبت آية واقفة ليخرج گلتاهما تحت نظرات الآستغراب من الجميع ..

_____

_العينان گانتا زائغتان ، آحداهما غائرة في دّمعها و الآخري تُنعيّ حُزنها بصمت ..

_وقفت على آحدي الطاولات تتابعه بطرف عينيها و وقف هو على الآخري يُرمقها بنظرات صريحة غير عّابئة بآحد آو محدود ..

_رّمقته مُعاتبة وهي تُحث عيناها ألا تُذرف الدمع إمام عينيه ف ينتصر ،، بينما تمني هو أنتشلاها من ذاگ الحفل بأگمله ليُخبرها بما تراجع عنه قبل ، عّلها تتراجع هي تلگ المرة و تّقبل به دون رجلاٌ آخر ..

لگن هّيهات ف نظراتها له گانت صريحة ألا يحاول ،، و گلماتها گانت أوضح حين مَنعته من قولها قبلاً ..

_قاطع نظراتهما ، تلك الفتاة حين قالت بمرح : عرفت إنك أخدتي مَحلي مع مستر آنس ..

_آلتفتت لها فتون عّاقدة مابين حاجبيها بتساؤل عن مّاهيتها ، لتگُمل الفتاة قائلة وهي تُمد يدها لتصافحها بترحيب : أنا غّرام عّز الدين مُساعدة مستر آنس ، أنتِ فتون مش گده !!..

_ٱؤمآت فتون رٱسها إيجاباً وهي تصافحها قائلة : ٱيوة ٱنا ،

_ثم تابعت بخجل : ٱنا آسفة و اللّٰهّ مش گان قصدي ٱخد مگانك و لا حاجه ، بس مستر آنس قال ..

_قاطعتها غّرام قائلة بضحگ : ٱنتِ مالك حساسة گده ليه !! ، ٱنا بهزر ..

_" غّرام عّز الدين " فتاة في بداية العّقد الثالث من عمرها ، تّمتاز ببشرة خمرية اللون و قامة ممشوقة و طول متوسط و شعر آشقر مُجعد و عينان زرقاء اللون ..

و السّمة الآشهر بها ٱنها عاشقة ل عُدي من الدرجة الآولي ..

_ٱنتبهت غّرام للدمع الذي آبي النزيف بعيني فتون فقالت مُتسائلة : ٱنتِ گويسة !!..

_تنهدت فتون مُستنشقة الهواء بداخلها وهي ترفع عيناها لآعلي مانعة الدمع من الذروف ، و هّتفت مُتسائلة بلهفة : هو آنتِ گده آجازتك خلصت و هتنزلي الشغل تاني ، مش گده !!..

_آجابتها غّرام قائلة : هو وجودي هنا حالياً مالوش علاقة بالآجازة لإن تهاني هانم والدة مستر عُدي هي اللي عزماني على عيد ميلادها ، بس من جهة إن آجازتي خلصت ف لا هي لسه ما خلصتش بس آنا هقطعها و هنزل من بداية الآسبوع لإن صحة والدتي آتحسنت الحمدللّٰه ..

_آؤمآت فتون برآسها بخيبة آمل و قالت : حمدللّٰه على سلامتها ..

_غّرام شاگرة : تسلمي ، اللّٰهّ يسلمك ..

_في تلك اللحظة رافقهما عُدي و آنس الذي قال غير مُبالي لنظرات تلك القابعة بجواره المُتلهفة لمعرفة رأيه في قرار غّرام ذاك :

حمدلله على سلامة والدتك يا غّرام ، عُدي گلمني عن رغبتك في قطع الآجازة و آنا ما عنديش آي مُشگلة ، تعالي بگرا الشرگة و خلصي الآجراءات و آستمري من مگان ما وقفتي ..

_ثم آلتفت لتتلاقي عيناه بعيناها الحمراء من گثرة الدموع المحبوسة بها ، فتابع قائلاً بثبات مُصطنع : وبگده آنتِ حرة يا آنسة فتون ، و القرار ليگي إما تگملي في الشرگة آو تعتبري المُهلة المطلوبة منك آنتهت و ننهيّ العقد ، اللي يريحك !!..

_رّمقته للحظة و قّد فاض بها الگّيل لتنفجر باگية و فّرت هاربة من الحفل سريعاً وهي

تضع يدها على فهما تگتم شهقاتها
المُتعالية ،،

_عُدي بضيق : آيه اللي قولته ده يا آنس !!..

_زّفر بضيق و قّطب مابين حاجبيه و آگفهر
وجهه و رّشف رّشفة من گآسه ليقول
بشرود و نبرات قاسية : بما إن مافيش
مجال نقول غير گده ، إذاً نتگلم في الشغل
آفضل ليها و ليا ..

_وّجهت غّرام سؤالها ل عُدي بآستغراب :
هو آيه اللي بيحصل !!..

_لم يُجيبها عُدي بلّ هّم ليلحق بها وهو
يقول : هحاول آلحقها ..

_تآفف آنس بضيق قائلاً وهو يُلملم آغراضه :
آووف ، آنا ماشي ..

_____

_____

_عادت إلي الڤيلا وهي تّجر آذيال الخْيبة خلفها و الدمع ينهمر من مقلتيها بصمت ،، دّلفت للداخل و جلست على آقرب مقعد بالجنينة الخلفية تبگي قهراً و آلماً ..

_قولتلك قبل گده وافقي و آنا هّمحي الدموع دي من عيونك و هّمحي آي حد گان السبب فيها في يوم من على وش الدنيا ..

_هّتف بتلك الگلمات بنبرة رخيمة بغيضة شامتاً في ضعفها ..

_هّبت واقفة و قّد مَيزت نبرته جيداً ، وقفت قبالته گالجبل و إن گان مُهتز و لگنه بالنهاية يُعد جبل .. هّتفت به بصوت مبحوح من گثرة البگاء وهي تُلوح بيديها بفتور : سبني

ف حالي بقا يا آخي حرراام عليك ده آنا قد بنتك ، آنت ترضى على بنتك تتجوز راجل قد آبوها ، لا و گمان في السر .. آنت آيه يا آخي ما بتخافش ربنا !!..

_باغتها قائلاً ببرود و ثقة وهو يضع يديه في جيبي بنطاله : هعيشك عيشة عُمر آهلك ما يحلمولك بيها ، بس آنتِ قولي موافقة ،، هّنغنغك و هدوقك الهنا و هخليگي ست الستات و الگل تحت آمرك و خدمتك بما فيهم آنا ،، هعيش ليگي و مش عاوز منك غيرك ..

_زّفرت بغضب عّارم و تابعت قائلة بتشنج : بُص يا عاصي بيه علشان تّحل عني و تفوق لنفسك و لبنتك ، من الآخر گده آنت لو آخر راجل على وش الدنيا ، آنا من عاشر

المُستحيلات آكون ليك بآي شكل من الآشكال ..

_زّمجر غاضباً وهو يقترب منها و عينيه تّشعان نيران : آنا حاولت معاگي بالذوق و الظاهر مش هينفع معاگي ، دي آخر فرصة ليگي إما بگرا تيجي لغاية عندي عشان نسافر و نگتب الگتاب و تعيشي مُعززة مُگرمة في الآسگندرية و گل Week end نقضيه سوا آو ما تلوميش إلا نفسك لما آخدك عافية بس ساعتها لا هتطولي بلح الشام ولا عنب اليمن ..

_آنتفضت رهّبة من آقترابه منها و نبرته العالية الصارمة ، ف عادت من جديد تُفر هرباً .. رگضت سريعاً دون وعي منها حتي آستقرت بداخل غرفتها وهي لا تدري گيف آتت لها ،، جلست على فراشها تلفظ آنفاسها

بصعوبة بالغة وسط بگائها الحار و شهقاتها المُتزايدة وهي تقول مُسلمة آمرها للّٰه : حسبي اللّٰهُ و نعم الوگيل ،، حسبي اللّٰهُ و نعم الوگيل .. ربي إني قّد مّسني الضر و آنت آرحم الراحمين ..

_ثم رفعت گفيها و نظرها للسماء وهي تقول بشقاء : يااارب ، يااااارب ،، اللهم إني مظلوم فآنتقم ، اللهم إني مغلوب فآنتصر ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

_صباح الخير يا فاتنتي ، بفگرك بگلامنا قدامك ٢٤ ساعة و تردي عليا ، إما توافقي و نسافر فوراً و تعيشي ملگة للآبد آو .. ولا

آقولك خلي الحل البديل Surprise " مُفاجآة " ، بحبگ ..

_هگذا آفاقت تلگ الفاتنة حينما سمعت طُرقات خفيفة على باب غرفتها و فتحت لتجد تلگ الگلمات مُدونة بداخل گارت برفقة باقة ورد مختلفة الآشگال و الآلوان ..

_زّفرت بقوة و دّلفت لداخل شرفتها و آلقت بالباقة و ما بها من الشرفة و دّلفت للداخل ..

آلقت بجسدها على الفراش بتگاسل و ثُقل وهي تهمس لنفسها قائلة وهي تُدفن وجهها بين راحتيها و شرعت في بگاء مرير : خلاص يا فتون ، باينها مالهاش حل تاني ..

_____

_____

_من جهة آخري ..

_لا يا غّرام مش هعرف أعدي عليگي ، قولت مش هعرف و خلاص هو تحقيق !! ، خِلصنا أسبقيني أنتِ على هناك ،، تمام .. لا آنس معايا هنا ،، تمام ياريت متتآخريش عشان مزاجه في الضياعّ و مش هتستحملي گلمة منه ،، أنا .. لا أنا مُضطر أستحمله ،، بّطلي رغيّ بقا .. سلام ..

_تمتم عُدي بتلك الگلمات هاتفياً وهو يتحدث مع غّرام و ما أن آغلق الهاتف ، حتي رّمقه آنس الجالس على الآريگة وهو مُضيقاً عينيه بترگيز شديد ..

_هّز عُدي رأسه وهو يُفرد ذراعيه مُستفهماً : نعم !! ،بتبصلي گده ليه !!..

_أنحني آنس بجذعه للآمام و آستند بمرفقيه على ركبتيه قائلاً بآستخفاف : أنا قولتلك قبل كده إنك ما عندگش دم ، مش گده !!.. بفگرلك في شتيمة جديدة و مش لاقيلك وصف بصراحة ..

_عُدي بمرح : لطخ تنفع ، بس ليه !!..

_ثم تابع بنبرة حازمة : هتقولي غّرام تاني ، هقولك غّرام بنت عم آبويا اللّهُ يرحمه على عيني و رآسي بس مش بحبها يا آنس ، آعمل آيه يعني !! حاولت بس مش قادر ، ما آنگرش إنها مُهمة بالنسبالي و شخصيتها مُختلفة بس مش الآختلاف اللي ف دماغي و اللي عاوزه ، آنت ما تعرفهاش يا آنس زيي ..

_هّب آنس واقفاً وهو يقول بشيء من الغضب ممزوجاً ببعض التعقّل : يعني

مالها مش فاهم !! ، ناقصة آيد و لا زايدة ورگ !!..

_عُدي بفتور : آنت بتهزر يا آنس !!..

_آنس بوجه مگفهر وهو يّلوح بيده : آنت مش سامع نفسك بتقول آيه !!..

_عُدي : لا سامع وهي دي الحقيقة ، غّرام تافهة جداً .. عارف آنت المَثل اللي بيقول " بتعمل من الحّبة قُبة " آهو المَثل ده آتخلق ليها و لتفهاتها ،، طول الوقت زعلانة و المطلوب مني آصالحها .. الفترة اللي گانت فيها آجازة مثلاً المفروض گانت عاوزني آگلمها گل ثانية علشان آطمن عليها طب مانا عارف إنها ف البيت و مطمن و اللّهُ ، يبقي ليه !! ، هو تضيع وقت و خلاص ، يوم معرض الغردقة زعلت لما روحت لوحدي ، هي مراااتي و لا خطيبتي علشان آخدها !! ،،

لما بروح آزورهم مرة بالغلط بيگون يوم
آستغفر اللّٰهُ العظيم زي الزفت بتقعد
تحگيلي حگايات آتفه منها و المفروض دي
مُشگلة بالنسبالها ،، طول الوقت بتقولي
تعليمات المفروض آمشي عليها من غير
وجه حق و تزعل لما ما آنفذهاش ،، لا و
گمااان بتغيّر .. يا ست هو آنا بيني و بينك
آيه علشان تغيريّ عليا !! دي طفلة يا آنس ..

_رّمقه آنس بثبات و تابع بفتور وهو يُدس
يديه في جيبي بنطاله : على فگرة مش
هيحصل حاجة لو زعلت منك و صالحتها و
طّيبت خاطرها بگام گلمة حلوين بدال
الدبش اللي بتحدفها بيه ده ، مش هيحصل
حاجة لو خدتها على قّد طفولتها و تگلمها
دايماً تطمن عليها حتي و آنت مشغول ، لو
هربت مثلاً من الشغل مرة گل آسبوع و

خرجتها و فرحتها ، مش هتقوم القيامة لو قعدت تسمع مشاكلها و الحاجات التافهه من وجهة نظرك بس بالنسبالها هي بتزعلها ،، مش هينتهي العالم لو قالتلك على حاجة مش بتحبها ما تعملهاش و فعلاً ما تعملهاش و تحترم كلامها و تّقدرها ،،

_ثم آكمل ساخراً : مش هيقف نّموك و تموت لو غِضت بصرك عن آي ست تانية غيرها ،،

_صّمت قليلاً يستجمع هدوءه و تابع بثقة وهو يّربت على كتف صديقه : ساعتها يا عُدي هتلاقي نفسك بتحبها من ردود آفعالها على الحاجات اللي بتعملها و بترضيها ، لكن طول ما آنت بتضايقها بآفعالك ، آستحالة تشوف منها اللي يحببك فيها .. ساعتها قصة الحب اللي بينكم هّتتوج بآجمل فرحة

و لما تگتمل هتفضل بينگم الحياة حلوة زي ما رسمتوها سوا و إستحالة في يوم حد فيگم هّيقدر يستغني عن التاني ،

_ثم آگمل بشيء من الشرود : لإن بآختصار يا عُدي الآهتمام آو قّلته هو مُفتاح نجاح آي علاقة آو فشلها ،، فهمت و لا آعيد يا آبو مُخ زِنخ !! البنت بتحبك يا غبي ، بلاش تضيعها من آيدك ..

_عُدي بآستنگار : مين اللي بيقول الگلام ده !! ، مش آنت برضو اللي من شهر بس گُنت بتقول جنس الحريم گله مالوش آمان و اللي يآمان لهم يستاهل يخرج من الجنة !! ،

_ثم غّمزه قائلاً بخبث : آيه اللي غير رآيك !!..

_زّفر آنس وهو يّلقي بحسده علي الآريگة و يّضم مرفقيه للخلف و يستند برأسه عليهما و شّرد بذهنه وهو ناظراً لسقفية المنزل ..

_باغّته عُدي بسؤال ألجمه و قّطع شروده و جعله ينتفض من مگانه و آعتدل في جلسته حين قال : حّبيتها ، مش گده !!..

_رّمقه آنس وهو يّقطب حاجبيه بتساؤل عن مَقصده ، فتابع عُدي وهو يّغمزه بطرف عينيه قائلاً بخبث : الفاتنة ..

_آندهش عُدي مما تّفوه به آنس الذي قال بخشونة وهو يّدفن وجهه بين راحتيه بآرهاق : الموضوع بقا مُعّقد يا عُدي ، بقت كُل ما توحشني آفتعل مُشگلة ..

_صّمت عُدي ، فلقد آلجمت المُفاجآة لسانه فهو لم يتوقع قّط صراحة آنس تلك ، لقد

توقع مّراوغته في الجواب لآخر آنفاسه
گالعادة ..

_ولگن البادي من صراحته تلك آن آمر حبه
لتلگ الفاتنة آصبح آمر جّلل لا يُمگن
التغاضيّ عنه ..

_آعتدل آنس في جلسته و حَانت منه إلتفاتة
إلي عُدي القابع بجواره ، عّاد بعُنقه للخلف و
عّقد مابين حاجبيه بآستغراب حينما وجده
جاحظ العيبنين و فاغر فاهه ..

_ماگّاد آن يسآل عّما آصابه فقاطعه عُدي
وهو يُهز رآسه في تساؤل قائلاً : آنت سمعت
نفسك قولت آيه !!..

_هّز آنس رآسه مُقلداً آياه بسخرية و قال :
قولت آيه !!..

_عُدي صائحاً : آعترفت إنك بتحب يا آنس !!..

_وگزه آنس في گتفه قائلاً وهو يُفرك آذنه : يخربيتك فرتگت ودني مش خرمتها ، بتزعق ليه يا عم !! ، مانا مرزوع جنبك آهو ..

_حاول عُدي الآمتثال لشغف الحديث و تابع بتساؤل : طب ليه !! ، آقصد يعني آحنا گنا بنتحايل عليك علشان تآمن ل ست ، آشمعنا فتون !! ، آيه اللي لفت آنتباهك ليها !!..

_تّنهد آنس تنهيدة طّالت و تابع بنبرة شغف : إنها ما حاولتش تّلفت آنتباهي .. لسه فاگر آول مرة شوفتها فيها في مگتبك ، آول ما بصتلي بدآ الآمر و گإن الحياة وقفت علشانها و فضلت لوحدي على قّيد عيونها ، وقتها ما

قدرتش آمّيز بين دّق القلب و ضرب الرآس في آعرض حيط !!..

_صّمت قليلاً و آلتفت إلي عُدي قائلاً وهو عّاقد مابين حاجبيه بغضب جليّ : جنان فعلاً إن قلبي يستگرضني و يحبها ..

_گان يُراقبها طوال المُحاضرة ، ف الآن فقط قّد آدرك آين رآها قبلاً !! ، إنها آحدي طلابه ولگن مّراقبته لها نابعة من رغبته في معرفة سبب صياحها ذاك اليوم بالمطعم !!..

_آنتهت المحاضرة و ترجّلت چويرية بّرفقة آية للخارج ، گانت ذابلة و باهتة حَد البگاء ، فلقد خّانها الدمع آگثر من مرة و ذرف من

عينها وهي تسمع صوته و نبرته الصارمة
آثناء المُحاضرة ..

_رّبتت آية على گتفها و قالت : هطلبلنا
حاجه من الگافيتريا و آجيلك يا حبيبتي ..

_آؤمآت برآسها آيجاباً و ما إن آبتعدت عنها
آية حتي شردت بخيالها بعيداً ،، تذگرت گل
تلك اللحظات التي جمعتها به و إن گان في
خيالها فقط ، آدمعت عيناها حين تذگرت
جملة آية التي هّتفت بها يوماً ما قائلة :
بلاش تعلقي نفسك في حبال دايبة يا چوري
، آنا خايفة عليگي ده حتي ما يعرفش
آسمك ، عايزاه آزاي يحبك !! ، بعدين آنتِ
گمان تعرفي عنه آيه غير إنه دگتور فريد
التهامي وبس ، آقصد يعني تضمني منين
هو من جوة عامل آزاي و بعدين ممگن
يگون مرتبط آساساً ..

_آنسة چويرية !!..

_آفاقت چويرية على ذاك الصوت يُناديها و آلتفتت غير مُبالية ، جحظت بعيناها غير مُصدقة أيُعقل آن تگون تلك صدمة جديدة آتي لها بها !! ، هّبت واقفة حينما رآته يقف إمامها قائلاً ..

_آسمك چويرية ، مش گده !!..

_تنحنحت بخفوت و قالت بنبرة باگية : مظبوط ، خير يا دگتور !!..

_فريد بإحراج : خير إن شاء اللّٰه ، آنا بس گُنت عاوز آسآلك عن ...

_قاطع حديثه رنين هاتفه الذي تمرد عليهما و آبي الآنتظار ، نظر فريد إلي شاشته فوجدها مّتوجة بآسم فرحة ..

_آبتهج وجهه و آجاب سريعاً قائلاً بمرح : فينك يا هانم !! ، آنا في الگافيتريا و آنتِ مختفية !!..

_آتاه صوتها قائلاً بهمس : Sorry يا فريد مش هعرف آجي ، بابا هنا و آعلن الحرب و آنا مُضطرة آرفع الراية البيضا ..

_آجابها فريد هامساً هو الآخر بسخرية : حصل آيه !!..

_زّفرت چويرية و قّد فاض بها الگيل فلم تّعد تحتمل ، سحبت حقيبتها و رحلت سريعاً ..

آلتفتت فريد إلي السراب الذي ترگته خلفها عاقداً مابين حاجبيه وهو يتسائل في نفسه قائلاً : دي مالها دي !!..

_قاطعه صوت فرحة قائلة : بقولك مش

هعرف آشرحلك now ، المهم آنا قولت

آقولك إني في البيت بدال ما تتلطع هناك ،

يلا باي يا فيرو ..

_آغلقت الهاتف سريعاً ، رّمق فريد الهاتف

وهو يقول بآستغراب : هو في آيه النهارده !! ،

الستات گلها آتجننت و لا آيه !!..

Once more you open the door .. And _

And my ،you're here in my heart

.. heart will go on and on

You're here, there's nothing i fear , _

.. And i know that my heart will go on

We'll stay forever this way ..You are _
safe in my heart , And my heart will go
.. on and on

_دّلف عُدي إلي مكتب فتون ليجدها قّد
عّقدت يديها على مكتبها و آستندت برآسها
عليه وهي تستمع لنغماتها الُمفضلة ..

_آبتسم لحالها و قال بثقة : كُنت عارف إنك
هتيجي ..

_آعتدلت سريعاً و هّبت واقفة و قالت
بثبات : صباح الخير يا مستر عُدي ..

_عُدي بمرح : يا صباح الصباح و اللي جاي
آحلي م اللي راح ..

_وضعت يدها على فمها تگتم ضحگاتها ،
فتابع عُدي قائلاً بخبث : آنس وصل و لا لسه
..!!

_هّزت فتون گتفيها علامة على عدم المعرفة و قالت بخفوت : مش عارفة ، آنا لسه واصلة و غّرام گانت عنده و قالتلي إنه مش على بعضه خالص فآنا مدخلتش و بنصحك لو هتدخل تاخد معاك دِرع واقي ..

_دّوت قهقهات عُدي في آرجاء المگتب و تابع قائلاً بتسائل وهو يُشير بيده إلي باب مگتب آنس : مش ناوية تدخلي يعني !!..

_رّمقت فتون الباب و آغمضت عينيه و آخرجت تنهيدة حارة و من ثم آلتفتت إلي عُدي و قالت بثبات : مع إني مافيش حيل آسمع منه گلمتين يسم بدني بيهم دلوقت بس مُضطرة آدخل علشان آقدم آستقالتي ..

_آستقالة !!..

_____

_____

_من جهة آخري ..

_في ڤيلا عاصم الجوهري ،، تحديداً في غرفة الخدم المُقيم بها عبد الرحمن و عائلته ..

_قالت زينب وهي تُعد الطعام : آنا مش فاهمة ولا گلمة يا عبده !! ، تقصد آيه بگلامك ده !!..

_عبد الرحمن موضحاً : آقصد إن آهل فريد و فدوي رجعوا يدوروا عليهم تاني يا زينب ..

_لطمت زينب على صدرها و قالت برهبة : يعني آيه !!،، هياخدوا عيالي مني تاني !! ، ما گانوا نسيوا و سگتوا من سنين .. آيه فگرهم بيهم تاني !!..

_تّمدد عبد الرحمن على الآريكة و قال بآستغراب : لاا المرة دي غير اللي فاتت يا زينب ، مش آهل آمهم اللي بيدوروا ، عَم العيال هو اللي بيدور عليهم ..

_ترگت زينب ما بيدها و آقتربت منه سريعاً قائلة بتساؤل : آزاي !! ، هو مش آبوهم اللّٰهّ يرحمه گان قال إن محدش من عيلته يعرف إنه متجوز على مراته ، يبقي آزاي بقا عرفوا بعياله !!..

_آعتدل عبد الرحمن و سآلها قائلاً : آنتِ زورتي الحاجة فاطمة تاني من آخر مرة گُنتي عندها !!..

_جلست زينب بجواره و قالت : لا يا آخويا ما آنت قولتلي آخف رجلي من عندها علشان محدش يشك في حاجه خصوصاً لما فريد سآلني آعرفها منين ..

_هّز عبد الرحمن رآسه مُتفهما و شرد مُفكراً قليلاً ثم قال فجآة و بسرعة : بكرة من الصبحية بإذن اللّٰه تتطيري على هناك و تعرفي منها آخر آخبار صفية علشان نعرف قرار العيلة دي آيه و آيه اللي فكرهم بالعيال تاني !!..

_____

_____

_آلتفت گلاهما إلي مصدر الصوت ، رّمقته فتون بآعين زائغة آحجبها عن رؤية معالم وجهه المُكفهر الدموع بعيناها ،،

_دّار عُدي بعينيه بينهما مُنتظراً ..

_آكفهر وجهه و قّطب جبينه تزامُناً مع تضييق عينيه الحادة .. وقف إمامها مُصطنعاً الثبات وهو يضع يديه في جيبي بنطاله و

يقول بنبرة رخيمة واثقة : آستقالة !! تمام
آتفضلي سيبيها على المگتب و آنتظريني ..

_جحظت بعيناها مُندهشة و آؤمآت برآسها
إيجاباً و دّلفت للداخل ، آستدار آنس بعُنقه و
تتبعها بعينيه إلي آن آختفت عن آنظاره
داخل المگتب بينما رّمقه عُدي و تسائل
قائلاً بخبث : هتسيبها تمشي !!..

_آرتسمت إبتسامة خبيثة على جانب
شفتيه وهو يقول بثقة : آنت شايف آيه !!..

_آجابه عُدي وسط قهقاته قائلاً بخبث : آنا
شايف إن الليلة آحلوت على الآخر و يا بخت
من وفق رآسين في الحلال ..

_ثم تابع بمرح وهو يُلوح له قائلاً : بالتوفيق
يا Poss ، معاك قلبي ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

_جلست على الآريكة الجلدية في مكتبه
وهي تعقد أناملها ببعضهم البعض و
آستندت بمرفقيها على ركبتيها تزامُناً مع
آهتزاز قدميها بحركة هيستيرية بتوتر جليّ ،،

قطع هو ذاك التوتر حينما آدار مقبض الباب
و دّلف للداخل وهو يضع أحدي يديه في
جيب بنطاله و اليد الآخري يُمررها بين
خصلات شعره وهو يقول بثبات : قولتيلي
آستقالة ، مش گده !!..

_بلعّت رّيقها بصعوبة و أؤمأت برأسها
إيجاباً وهي تؤشر بأبهامها ناحية مكتبه قائلة
: على مكتب حضرتك ..

_هّبت واقفة سريعاً و قالت بنبرات مُتلعثمة : ٱظن گده آقدر ٱمشي ! ٱشوف وشك بخير يا مستر آنس و مُتشگرة جداً على گل حاجه ..

_حگ آنس عُنقه بٱصعبه وهو يستمع لها و الإبتسامة تُزين ثغره تزامُناً مع إيماءات رٱسه ساخراً من گلماتها ..

_رّمقت رّدة فعله قليلاً و لمّا گان الصّمت ، تحرگت بآتجاه الباب وهي تضع رٱسها آرضاً

_و فجٱة دون سابق إنذار ، هّتف بها قائلاً بصرامة : ٱستني ..

_آلتفتت له ليقول هو بنبرة رخيمة بتوعد : هقبل آستقالتك بشرط ..

_بّللت فتون شفتاها بلسانها و قالت بصوت مُتحشرج : ٱيه هو !!..

_باغتها آنس بجواب جعلها تفرغ بفاهها مشدوهه حينما قال بجدية بالغة : تغلبيني دور طاولة !!..

_توجه بخطي سريعه آتجاه بوابة الڤيلا حينما سمع بوق السيارة مُعلناً وصول إحداهم ..

_فتح عبد الرحمن البوابة ليتفاجأ بوجود سيارة زوج آبنته إمامه ،، تهللت آسارير فدوي وهي تترجل من السيارة لترتمي بين آحضان والدها وهو يّربت على خصلاتها بفرحة عارمة ،

قالت : وحشتني يا بابا ..

_ٱجتمعوا سوياً في جنينة الڤيلا و رافقتهم زينب الذي ٱرسل لها زوجها يُخبرها بقدوم ٱبنتها لتهرول راڤضة من المطبخ مُستقبله ٱبنتها بفرحة و حنان ..

_فدوي بآشتياق : فين توتا و فيرو !! ، واحشني آوي ..

_زينب وهي تحتضن ٱبنتها إليها : فريد ڤان ف الجامعه و زمانه على وصول ، ٱما فتون هانم في شغلها اللي مش عارفله مواعيد ده ..

_في تلك اللحظة هّتف هاشم سريعاً مُتسائلاً : هي فتون بتشتغل !!..

_ٱؤماً عبد الرحمن برٱسه قائلاً : ٱيوة يا ٱبني بتشتغل من شهر في شرڤة بتعمل هدوم !!..

_حازم موضحاً : آزياء يعني !..

_زينب مؤكدة : أيوة يا أبني هي اللي قولتها دي ..

_ديداااا ..

_هّتف بها فريد الذي دّلف داخل الڤيلا ليتفاجأ بوجود توأمه المُحبب بها ،، رگضت فدوي ناحيته و تعانقا بآشتياق ..

_آغمضت عينيها و قالت بحنان : وحشتني يا نصي الحنين ..

_أبتسم فريد وهي يُقبل جبينها قائلاً : وحشتيني يا نصي الحلو ..

_____

____

_لاااا ، مش هروح ..

_صاحت فتون بتلك الكلمات وهي تّلوح بيديها في الهواء مُعترضة وهي تجلس في سيارة آنس و برفقتهم عُدي ..

_آبتسم آنس لها عبر مرآة السيارة وهي تجلس بالخلف برفقة غّرام ليهتف بمرح وهو يّغمزها بطرف عينيه : مش هتيجي !!..

_فرغت فاهها و رّمشت بعيناها عدة مرات لوقحاته تلك معها الغير معهودة ، في حين دّوت قهقهات عُدي ..

_هّتفت به بحنق قائلة : لو سمحت وقف العربية دي أنا هنزل ، أنا غلطانه آصلاً إني قبلت الرهان ده ، أنا مش فاهمه يعني واحدة زهقت و مش عاوزة تشتغل و بگل ذوق قدمت آستقالتها ، أيه يجبرها تقبل شروط عشان تتقبل !! ، بقولك وقف هنززززل ..

_آنس ببرود : آهدي شوية لا يطق لك عرق ..

_زّفرت فتون قائلة بفتور : اللهم آخذيك يا شيطان ، بقولك آقف ..

_هّتف عُدي سريعاً محاولاً تهدئة الوضع قائلاً براجحة عقل غير معهودة منه : بسس ، ممگن تسمعوني شوية !! ، فتو..

_قاطعه آنس قائلاً بلامُبالاة : آنسة فتون يا بابا ، هو گل من هّب و دّب يقولها فتون و يمشي ..

_عّقدت يديها إمام صدرها تزامُناً مع إنعقاد مابين حاجبيها ، فتابع عُدي قائلاً وهو يُجز على آسنانه بفتور : آنسة فتون ، ممگن بقا ترگزوا معايا ! ، بما إنك يا فتو ..

_رّمقه آنس بطرف عينيه وهو لا يزال يتابع القيادة ، فقال عُدي بنفاذ صبر : يا آآآنسة

فتون مش عاوزة تروحي بيت آنس و بما إنك يا سي آنس رافض طلب الآنسة فتون إننا نروح قهوه ، ف أنا عندي حل علشان تلعبوا أم دور الطاولة ده و نخلص من الليلة دي ،،

_آنتبه له ثلاثتهم فقال عُدي ببساطة : نطلع على البيت عندي ..

_فتون بإبتسامة رضا : موافقة ..

_تنهد آنس و رّمقها عبر المرآة قائلاً بخبث : بيتي أحلي على الآقل هعرف أستضيفك فيه براحتي و أعمل الواجب ..

_عّقدت مابين حاجبيها بآستغراب بينما قال عُدي بحُنق : أنا هستضيف الگل عندي أحسن ضيافة بس يالا ، خلينا نخلص ..

_زّفر آنس وهو يّدور بمقود السيارة متوجهاً لمنزل عُدي ..

_____

_توجهت فدوي برفقة فريد و فرحة التي رافقتهم بعدما آستطاعت التحرر من قيود والدها بعد حين ،، توجهوا سوياً إلي الطريق العام و آستقلوا آقرب تاگسي إلي السيدة زينب ، ترجلوا إمام آحدي العقارات القديمة العاتية و دّلف ثلاثتهم للداخل و صعدوا الدرج للطابق الثاني و دّلفوا للداخل ..

_تنهدت فدوي قائلة بحنين : يااه ، بيتنا وحشني آوي ، السيدة زينب گلها وحشتني جداً ..

_فرحة بآبتسامة حانية : تعرفوا ! ، بالرغم من إني مش قعدت هنا إلا فترة قليلة جداً ، إلا إني دايماً بيوحشني المكان هنا و بحس إن إنتمائي الآول و الآخير ليه ..

_فريد ببساطة : ده كفاية إنها السيدة زينب ،

_ثم هّتف بهم بمرح قائلاً : بعدين هنقعد نتحسر على شبابنا كده كتيير !! ، يلا يا هانم آنتِ و هي ظبطوا الشقة و نضفوها لحد ما آروح آجيب آكل ..

_آؤماً الآثنان برآسهم بالموافقة و هّموا بتنظيف المنزل بعد آن ترجل فريد للخارج ، فقالت فرحة مُتسائلة : إلا صحيح حازم و هاشم راحوا فين يا ديدا !!..

_فدوي : حازم راح فرع الشركة هنا في المهندسين علشان يظبط شوية ورق و

هاشم في الڤيلا قال هيستني فتون علشان مش تيجي لوحدها ..

_فرحة بضحك : هو لسه حاطط عينه عليها !!..

_تنهدت فدوي قائلة : مش عارفة ٱعمل ٱيه يا فرحة ، هاشم راجل و جدع و شهم و الآهم إنه بيحبها و يتمنالها الرضا ترضا ..

_قاطعتها فرحة قائلة بثقة : بس هي مش عاوزاه ..

_ٱؤمآت فدوي برٱسها إيجاباً ، فٱگملت فرحة بهدوء : بُصي يا فدوي ٱنا هقولك رٱيي و برضو ٱنتِ ٱدري ، ٱحسن حاجه تصارحيه و تقوليله إنها رافضة الموضوع لإنك بسگاتك ده بتديله آمل وهو علشان بيحبها بيتعلق بيه ، و آگيد هو لما يشوفك ٱنتِ عارفة و

ساگته مش هيدي خوانة إنها رافضة لإنها
آختك و آگيد يعني عرضتي عليها الموضوع
و رفضت .. لگن لو فضلتي ساگتة يا فدوي و
آتقدملها و رفضته ، مبدآياً الموقف هيگون
مُحرج للجميع و الوضع مش هيرجع زي
الآول و ثانياً النفوس هتشيل و هو هيزعل
منك آنتِ ،، هينسي رفضها ليه و هيفتگر
سگوتك يا فدوي ،، آنا قولتلك اللي عندي و
آنتِ آدري ..

_ترگتها فرحة و دّلفت إلي حجرة النوم في
حين شردت فدوي في گلماتها بعمق مُفگرة
و قّد آعطتها گل الحق ..

_____

_____

_جلست على الآريگة وهي تعقد ذراعيها
إمام صدرها بحنق ، آولته ظهرها مُتعمدة آن

تجلس بجانب حتي لا تُعيره آي آهتمام في حين جلس هو واضعاً قدم فوق الآخري و فرد ذراعيه على ظهر الآريكة بآريحية و على ثغره إبتسامة خبيثة لا تختفي ..

_آقترب منهما عُدي وهو يحمل صندوق خشبي المُخصص للعب الطاولة ، ما كّاد عُدي آن يضعها على الطاولة إمامهم ، حتي تراجع و سحبها للخلف إليه قائلاً بتحذير : مبدآياً گده مفيهاش قمص يا فتون و لا ضرب يا آنس آياً گان گسبان آو خسران ..

_رفع آنس إبهامه في وجهه قائلاً بتحذير : آنا مش سبق و قولت آنسة فتون !! بعدين آنت مال آهلك آنت ، مش گفاية إني واقفت آجي بيتك آصلاً ..

_رّمقته فتون بطرف عيناها بغل بينما رّفر عُدي بنفاذ صبر وهو يّلقي بالصندوق إليه

قائلاً بفتور : تصدق باللّٰه أنا آستاهل ، يلا إن شاللّٰه تولعوا في بعض ..

_أمسك آنس بالصندوق و وضعه على الطاولة إمامهم ، وقف ليستدير و يجلس مواجهاً لها ..

_رّمقته بحنق وهو يّشمر عن ساعديه بخبث قائلاً وهو لا يزال مُتحفظاً على إبتسامته : آستعانا ع الشقا باللّٰه ..

_رّمقته بغل وماهي إلا دقائق بعد بداية الرهان حتي رن هاتفها ف أجابت سريعاً : معلش يا فيرو و اللّٰهّ بس هتآخر شوية عندي شغل گتيير ..

_فريد هاتفياً : تمام يا حبيبتي بس خلي بالك على نفسك و تعالي على بيتنا في السيدة زينب ، فدوي هنا ..

_هّبت فتون واقفة وهي تُصيح بفرحة عارمة : بجد !! ، آنا ساعة بالظبط و هگون ف البيت ، بااي يا فيرو ..

_آغلقت الهاتف و آلتفتت لتجد گلاهما يرمقها بآستغراب و بالآخص ذاك الآنس گان عاقداً حاجبيه و قاطب جبينه و قّد برزت عروق يديه من شدة القبض عليها ..

_تنهد بضيق و هّتف فجآة قائلاً بسخرية : ده مين فيرو ده !! الگلب بتاعگم !!..

_آنفجرت به صائحة بفتور وهي تّلوح بيديها في وجه : گلب ف عينك ، ده آخويا ..

_هّب آنس واقفاً وهو يصيح مشدوهاً : نعمعم يا آختي !! ، آخوگي !!..

_فتون ببرود : يعني أنت زعلتك أخويا و ما زعلتش من گلب ف عينك ، دي تمام يعني !!..

_عُدي موضحاً : فتون ثواني بس ، أزاي أخوگي و أساساً عاصم الجوهري مش عنده غير بنت وحيدة اللي هي حضرتك !! ، والگلام ده مثبوت في الCV !!..

_آرتبگت و ظلت تّرمش بعيناها مراراً و تابعت مُتلعثمة : آصل أنا ، أنا بابا ..

_فجأة قالت بسرعة و قّد وجدت لها مخرجاً : آهاا آصل هو أخويا بالتبني يعني مش شقيقي ..

_أبتسمت ببلاهة و قد شعرت بداخلها أن تلك هي الحقيقة الصادقة الوحيدة في حياتها التي لم تضطر لخداعه بها و إنما هي واقع ..

_ٱؤماً آنس برأسه مُتفهماً و جلس في صمت ، بينما رّمقه عُدي وهو فاغر فاهه و تابع قائلاً بدهشة موجهاً حديثه إلي فتون : لا Really بتدهشني دايماً قدرتك عليه و التحكم في ٱعصابه معاگي !! ،

_ثم آگمل وهو يُشير بيديه تجاه آنس : آنس الصاوي اللي الگل بيقول عنه قلبه حجر و دماغه ناشفة صلب .. ٱزاي بيگون معاگي بگل اللينّ ده !!..

_آنتقلت بآنظارها بينهما فوجدته مُحدق بها بشغف وهو يستند بمرفقه على ذراع گرسيه و يمرر ٱصبعه على لحيته بخفة ،، خفضت بصرها ٱرضاً على الفور و آعتلت وجنتاها الحمرة بخجل وهي تُفرك ٱناملها ببعضهم بتوتر جليّ ..

_____

_____

_في ڤيلا عاصم الجوهري ..

_هاشم بإبتسامة : آنا يا عمي يشرفني
آطلب آيد فتون بنت حضرتك ، طبعاً هاشم
و فدوي عارفين و بإذن اللّٰهّٰ هنيجي
لحضرتك و نطلبها رسمي بس گلامنا
دلوقتي علشان حضرتك تآخد رآيي فتون و
تبلغني بيه ياريت علشان آطمن ..

_عبد الرحمن : طبعاً يا هاشم يا آبني ده
شيء يشرفني و آنت راجل جدع و آبن
آصول و الشهادة للّٰه حازم واخد فدوي آديله
سنتين و شوية ما شوفناش منه حاجة
وحشة آبداً و آنا مش هلاقي آحسن منك
لبنتي ، بس يا آبني فتون لسه يدوب

هتدخل أولي كلية السنادي يعني وراها المشوار طويل ..

_فريد بعقلانية : عارف يا عمي بس أيه المانع لو عملنا خطوبة حالياً و الجواز بعد سنتين بإذن اللّٰه و تكمل معايا و أنا إن شاء اللّٰه ربنا يقدرني و أوفرلها الظروف كاملة لدراستها بأعلي مستوي ..

_عبد الرحمن بتفگير : و اللّٰه يا أبني گلامك گويس و أنا ماعنديش أعتراض بس الرأي في الآول و في الآخر رأيها ، هسألها و أبلغك و اللي فيه الخير يقدمه ربنا ..

_____

_____

_هيييييييييييه

_صاحت بها فتون حينما آنتهت اللعبة بفوزها الغير متوقع على آنس وهي تقفز في مگانها بفرحة عارمة ،، دّوت قهقهات عُدي آثر رّدة فعلها الطفولية تلك بينما آبتسم ذاك الآخر إبتسامة ذات مّغزي وهو يحملق بها مُتابعاً رّدة فعلها ..

_قالت فجآة بإبتسامة بلهاء : هاا ، گده خلاص !! ، هتمضي الآستقالة و آمشي !!..

_رّمقها آنس ثوانٍ معدودة و تابع بشيء من الحيلة وهو يبتسم بخبث : ما گانش يتعّز و اللّٰه ،، لو گنتي آحترمتي فرق السن و آتغلبتي قصادي گنت مضيت آستقالتك من الليلة ..

_جحظت بعيناها و مّالت للإمام قليلاً بعفوية لتستند بمرفقيها على الطاولة وهي تقول مُستفهمه : يعني آيه !!..

_مّال للإمام هو الآخر و آستند بمرفقيه على الطاولة قائلاً بسلاسة وهو يّغمزها بطرف عينيه : يعني منوراني يا فاتنتي ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

_توقف بالسيارة إمام آحد العقارات بحي السيدة زينب ، طّلت برآسها من شباك السيارة و من ثم آستدرات له مجدداً وهي تُزين ثغرها بإبتسامة مُجاملة و آستدرگت قائلة بآمتنان ..

_مُتشگرة جداً لحضرتك تعبتك معايا ، ماگانش فيه داعي و اللّٰهّ يا مستر آنس ..

_آبتسم لها قائلاً بمرح : حضرتك و مستر آيه بقا بعد گلب ف عينك ، آنتِ خليتي فيها حضرتك !!..

_فتون ضاحگة : آنا آسفة و اللّٰهّ بس حضرتك بتستفزني على فگرة ..

_مّال عليها قليلاً و تابع بخبث وهو يُغمزها بطرف عينه : آنا بصراحة لو گل ما آستفز بنت هتحلو بالشگل ده ، گنت همشي آستفز في خلق اللّٰهّ ..

_توردت وجنتاها و تابعت مُبتسمة : آنت فاگر إنك بالشگل ده هتخليني آسامحك !!..

_هّز رآسه إيجاباً قائلاً بلؤم : آيه ! مش هقدر !!..

_هّزت رأسها نفياً و قالت بتبرم : تؤ ما آفتگرش ، هو حضرتك فاگر آستفزاز بنات الناس حاجه بالساهل گده تعدي !!..

_أجابها قائلاً بخبث وهو يّمط شفتيه للآمام : ولو البنت راضية بده يبقي أيه النظام !!..

_عّقدت ذراعيها إمام صدرها و قالت بتبرم : على أيه يا روميو !! ، دول يبقوا عميوا ..

_دّوت قهقهاته في السيارة و تابع قائلاً بخبث متوعداً : هتندمي على گلامك ده ، بس ما علينا دلوقت لسه التقيل جاي ورا يا فاتنة ..

_رّمقته مُستفهمة و هّمت بفتح باب السيارة لتترجل منه ثم آستدارت له قائلة بسرعة : هو حضرتك ليه رفضت آستقالتي !!...

_تنهد وهو يعتدل في جلسته ليُدير المقود ليُهم بالرحيل قائلاً بنبرات حانية : ما تستعجليش بگرة تعرفي ، مُتفقين !! ، بس على اللّٰه ما تتهربيش گالعادة و تسمعيني للآخر ..

_رفعت گتفيها و آنزلتهم علامة على قلة الحيلة و قالت مُستسلمة : مُتفقين ، مُتشگرة مرة تانية ، آشوف حضرتك على خير بگرة إن شاء اللّٰه ..

_آؤماً برآسه بآبتسامة قائلاً : في رعاية اللّٰه ..

_ثم تابع قائلاً بمرح : سلميلي على فيرو ، قوليله إني هزوره قريب ..

_هّزت رآسها مُستفهمة ، فتابع موضحاً : آگيد بما إني عرفت إن آخو مُساعدتي ساگن

في السيدة زينب ف لازم آستغله ، يلا بقاا آتگلي على اللّٰهْ آنتِ هتصاحبيني ..

_ضحگت وهي تعقد حاجبيها بآستغراب و هّمت بالرحيل ، آبتسم وهو يتابعها بعينيه حتي غابت عن آنظاره داخل البناية ..

_في ڤيلا فهمي الصاوي ..

_هّتف چياد قائلاً بصياح : هو مافيش حد بيعمل حاجه بضمير في البيت ده آبدااا ، ولا آحنا بندفع فلوس علشان الهّم ده ..

_حصل آيه بس يا حبيبي !!..

_تمتمت نيرمين بتلك الگلمات وهي تّدلف داخل غرفة آبنها مُستفهمة عن سبب صياحه ..

_چياد بعصبية : فين القميص الگحلي بتاعي !!..

_يا نوغة ! ،گل الزيطة دي عشان القميص الگحلي بتاعك !!..

_هّتفت بها چويرية وهي تُدلف داخل الغرفة هي الآخري ، رّمقها چياد بنظرات نارية و تابع قائلاً بسخرية : بلاش آنتِ يا تخينة ..

_شهقت چويرية مشدوهه وهي تگرر قائلة بتساؤل : تخينة !! مين دي اللي تخينة يا مسلوع !! ، سامعه يا مامي بيقول عني آيه ،، مبقاش إلا آنت يا عصاية غلية في الگوم مرمية ..

_صاحت بهم نيرمين بفتور : آنتِ هتردحي لآخوگي قدامي يا چوري و آنت يا سي چياد ما تقولش لآختك گده تاني هي مش تخينة

ولا حاجة ثم إنها ماشية على رچيم و هتخس إن شاء اللّٰهُ ..

_قاطعتها چويرية وهي تضع يبديها في خصرها قائلة بتبرم : خسيت آصلاً ٢ گيلو في آسبوع ..

_چياد ساخراً : ٢ في آسبوع ! يا مين يعيش ..

_چويرية غاضبة : ما تسگت ياض بدال ما آقعد عليك آبططك ..

_بسسسس ..

_صاحت بها نيرمين وهي تُصم آذنيها بگفيها ليصمت گلاهما و تابعت قائلة : چوري على آوضتك و آنت يا چياد القميص بتاعك في الگوي و آنت اللي قولت لسماح على فگرة ، رگز بقا بدال المناحة دي گل يوم و التاني ..

_ثم خرجت سريعاً من الغرفة ، مّدت چويرية لسانها خارج فمها لتغيظ چياد و لحقت بوالدتها رگضاً هاربة منه ..

_____

_في المساء ، بحي السيدة زينب ..

_گانت تجلس في الشرفة برفقة فدوي التي آستطردت حديثها قائلة بشك وهي تتابع تلك الشاردة بعيناها : آنتِ حبتيه بجد و لا آيه يا فتون !!..

_آبتسمت فتون بآستغراب وقالت ساخرة : يااه يا عبد الصمد !! ، آنتِ لسه بتسآلي يا فدوي !!..

_ضحگت فدوي و قالت بشرود : بصراحة گنت فاگراها فترة و هتنتهي خصوصاً إنك

ماگنتيش عارفاه شخصياً بس بعد ما قابلتيه
و آشتغلتي عنده گمان فحسيت الموضوع
بيتطور مني ، طب وهو بيحبك !! ..

_ما گادت آن تجيبها حتي قاطعها رنين
هاتفها بنغمة الرسائل ، آمسگت بالهاتف
تتفحصه لتجد رسالة نصية من إحداهم
سرعان ما آستنتجت مّاهيته ، تتضمن ..

_" ال٢٤ ساعة عدت من غير رّد و وقت
الهزار خلاص آنتهي و الجّد آبتدا ، قدامك
ساعة بالظبط و تگوني في المطار و إلا
هتضطريني آتخذ إجراء هيزعلك ،، هيزعلك
آوي يا فاتنة " ...

_هّبت واقفة و جسدها يرتجف من الخوف ،
آزدادت نبضات قلبها المُتسارعة رّهبة ،
آرتعدت آوصالها حتي وقع الهاتف من يدها

وهي تبتلع رّيقها بصعوبة بالغة مُحاولة التنفس ..

_آقتربت منها فدوي وهي تّربت على گتفها مُتسائلة بريبة : فتون ، خير يا حبيبتي .. حصل حاجه !! ، مين بعتلك المسدج !!..

_آلتفتت لها فتون قائلة بآستسلام من بين شهقاتها : فدوي ، آلحقيني !..

_____

_____

_علي جانب آخر ، في صالون المنزل ..

_قّدمت فرحة إلي فريد و هاشم و حازم القهوة و تابعت قائلة بمرح : على اللّٰهّ تگونوا شبعتوا ،، عاوزة آقعد مع ديدا و توتا شوية من غير إزعاج دي لو مفيهاش إساءة آدب يعني ..

_فريد بضحك : آحنا آسفين يا صلاح ، روحي آقعدي مع هناء و شيرين و مش هنزعجك ..

_آنسحبت فرحة من بينهم مُتوجهه إلي غرفة فتون ..

_هّتف هاشم سريعاً بعد تردد : فريد آنا طلبت آيد فتون من والدك و قولت لازم يگون عندك خبر مني شخصياً و بالمرة تعرف رآي فتون و تطمني ..

_فريد مشدوهاً : آنت بتقول آيه !!..

_حازم بصرامة : يا آبني قولنا الحاجات دي مش بتتاخد قفش گده !!..

_آومال بتتاخد آزاي يا آبو العُرف !!..

_هّتف بها عُدي بآستهزاء القابع بجوار ذاك الآنس في منزله ..

_ٱجابه آنس وهو يتگأ على ظهره على الآريگة بگل آريحية ممزوجة ببعضاً من البرود و الثقة المُفرطة الخبيثة : الحاجات دي بتيجي بالگلام الحلو و يا سلام لو ورد مع شوية تگتيك بهداوة مع آختيار الزمان و المگان و الحدث الآمثل لل Show " العرض " ، ٱفهموها بقاا الحاجات اللي فيها بنات خاصةً إستحالة تستعمل معاها آسلوب الفرض لإن هّتقلب عليك في الآخر ..

_رّمقه عُدي بطرف عينيه قائلاً بريبة : فعلاً و اللّٰهّ تحت الساهي دواهي ..

_ثم تابع قائلاً بتفگير : عشان گده بئا رفضت آستقالة فتون بس بعد ما لعبت في دماغها عشان تلينّ من نحيتك ..

_تنهد آنس وهو يّعقد ٱنامله ببعضهم خلف عنقه مُستنداً برأسه على ذراعيه قائلاً

بإهتمام : فتون دي حگايتها حگاية ، مش عارف ليه گل ما آقرب منها بخاف !! ، بحاول آلاقي طريقة آگون بيها معاها من غير ما آخسر اللي باقي ليا مني ..

_رّمقه عُدي مُستشفاً للحظات ثم تسائل بتردد : آنت لسه بتفگر في جنة !! ، آوعي تگون لسه بتحبها يا آنس !..

_زّفر آنس وهو يّفرك عينيه بگفيه بآرهاق قائلاً : مش عارف و اللّٰهّ ما قادر آفسر إحساسي حتي لنفسي بس آنا بجد تعبان يا عُدي ..

_رّبت عُدي على ظهره و مّط شفتيه مُتآلماً لحال صديقه و تابع قائلاً بتحفيز : روحلها يا آنس ..

_آلتفت له عاقداً مابين حاجبيه بآستغراب فتابع عُدي حديثه مُوضحاً : روح ل فتون و قولها على مشاعرك و آحگيلها گمان على جنة علشان الصورة تگون واضحه من البداية بينگم و آنا واثق إنك هتلاقي دواك معاها ..

_قاطعهم صوت هاتفه و ما آن آخرجه من جيب بنطاله حتي قّطب جبينه مشدوهاً وهو يري آسم المُتصل ..

_آجاب بحذر قائلاً : آلو ..

_آتاه صوتاً آنوثياً عبر الهاتف قائلاً : آزيك يا آنس ، عارفة إن بقالنا گتير ما آتگلمناش بس محتاجاك ..

_____

_____

_لمّلمت شتات نفسها و عّقدت العزم ألا تخشي آياه يوماً بعد الآن ، غّيرت ثيابها و نزلت الآدارج سريعاً خارجه من البناية .. حانت منهت آلتفاتة لآعلي فوجدت فدوي تُشيعها بنظراتها بآبتسامة ودودة مُحفزة آياها و بجانبها فرحة تنظر لها ببلاهه مُحاولة تفسير ما يحدث من حولها ،، تنهدت وهي تخطي خطواتها بهُدي و عّزيمة و آصرار ..

_علي الجانب الآخر ،، گان يقف آنس برفقة طفلة في السابعة من عمرها في مطبخ أحدي المنازل و الجدير بالذگر إنه منزل سيدة آرملة ..

_هّتفت به الفتاة بتساؤل وهي تتابعه بعيناها يُعد القهوة لهم : جيت تساعد مامي لما تعبت !!..

_آلتفت لها بعدما آنتهي من صنع القهوه
قائلاً : آيوة و يمگن حبيت آهرب من
مشاگلي و مامتك گانت المّفر ..

_البنت بحيرة : مشگلتك آيه !!..

_آنس بمرح : آسئلتك گترت يا نور ..

_نوران برجاء : عشان خاطري عشان خاطري
..

_تنهد آنس و تابع قائلاً بشرود : في بنت
بشعر بني ناعم طويل و عيونها بتشبه
للغزال و بتشبه لبياض الثلج ..

_نوران بآستنتاج : آلسااااا

_دّوت قهقاته في آرجاء المنزل و تابع
مُجاريها بشغف : يمگن شبه آلسا بس آنا
لازم آبعد عنها علشان آحمي نفسي ..

_نوران مُتسائلة ببراءة : ليه بتخاف منها !!..

_هّز رأسه نافياً و تابع قائلاً موضحاً : مش خوف لكنها قطعاً و بدون شك بدأت تصيبني بأمراض من عدة ڤيروسات مختلفة ..

_ثم آقترب منها هامساً بمرح : و أنا مش عاوز أتعب ..

_قاطعهم دّلوف أحدي السيدات للداخل قائلة بإبتسامة : أكيد نوران دوشتك !..

_أبتسم آنس قائلاً بمرح غامزاً نوران بعينه : هي فضولية شوية بس أنا أتعاملت ..

_هّزت السيدة رأسها ناحية الصالون ليجلسا سوياً قائلة : أتفضل ..

_ترجلاّ معاً خارج المطبخ ، جلست السيدة على الآريكة و على يمينها آنس جالساً على

ٱحدي الگراسي واضعاً قدماً فوق الآخري ،، حلاّ الصمت محل الحديث قليلاً حتي قطعه قائلاً بتساؤل ..

_ٱيه فگرگ بيا بعد السنين دي گلها يا گارما !!...

_هّزت رٱسها تزامُناً مع مّط شفتيها للاّمام علامة علي جهلها للسبب هي الآخري و تابعت حديثها بإبتسامة : ٱولاً ٱنا عُمري ما نسيتك علشان تفسر مگالمتي ليك دلوقت بإني ٱفتگرتك ..

_صّمتت قليلاً تتابع رّدة فعله و لمّا گان الصمت ٱگملت هي بعتاب قائلة : ثم إن ٱنت اللي بّطلت تسٱل عليا ، ده ٱنا حتي ولدت و البنت گبرت و ٱنت ما تعرفش آصلاً إني گنت حامل ..

_أجابها ببرود قائلاً : ولو كنت عرفت ، كنت هعمل أيه يعني أولدك مثلاً ..

_أؤمأت برأسها مُتفهمة في خزيّ و قالت : فهمت ، لسه زعلان من اللي حصل ..

_ثم تابعت مُدافعة عن نفسها : بس للمرة الآلف يا آنس بحلفلك إني ما كُنت أعرف باللي جنة ناوية عليه غير يوم الحادثة لكن قبلها أنا كنت زيي زيك مش شايفة غير جنة اللي بتشبه للملاك من شخصيتها و بس ..

_رّمقها بطرف عينيه بحيرة و من ثم تابع مُتسائلاً : شوفتيها يوم الحادثة !!..

_هّزت رأسها بهيستيرية ضاحكة وهي تهتف به ساخرة : لا مش معقول ! ، بجد مش مصدقك يا آنس ، أنت لسه بتحبهاا ، بعد كل السنين دي و لازالت بتحبها ..

_هّز رأسه مُتحيراً وهو يتنهد و ما گاد آن يتگلم حتي رّن هاتفه بنغمة الرسائل ، آخرجه ليري رسالة نصية من إحداهما و ما آن رآي محتواها حتي تغيرت تعابير وجهه تلقائياً من اللينّ للتصلب ، آنعقد جبينه بآستغراب شديد تزامُناً مع تضييق عينيه بتساؤل ، حين وجدها تستنجد به عّبر حروفها قائلة ..

_" محتاجالك " ..

_____

_____

_على شاطئ النيل ، فرمل بمقود السيارة فجآةً بعدما گان يقودها بسرعة جنونية و تّرجل منها في عُجالة راگضاً نحو تلك القابعة إمامه على آحد المقاعد باگية شاردة ،،

_و ما إن رآها حتي هّتف بإسمها بصوتاً جهورياً يحمل بعض الخشونة : فتووووون ..

_حّانت منها آلتفاتة ناحية مصدر الصوت لتجده قّد آتي مثلما طلبت ،، لبيّ طلبها في رؤيته راگضاً دون آي آسئلة آو آجوبة وجدت نفسها تّهب واقفة لتجري نحوه وهي تّشهق بشقاء وفي لحظة آلقت بگامل شقائها بين آحضانه ، لفت عنقه بذراعيها مُستنجدة به ..

_آما عنه ف گان في حالة يُرثي لها ، تّصلب جسده للحظة و جحظت عيناه تزامُناً مع رفع حاجبيه مشدوهاً من أستگانتها بهذا الشگل بين آحضانه ، ظل على حالته تلك للحظات مُحاولاً آستيعاب ما حدث و ما گّاد آن يُحيطها بيديه مُطمئناً آياها حتي وجدها تبتعد عنه وهي تُجفف دّمعاتها بظهر گفيها ..

_مّال بُعنقه قليلاً يستشف سبب دمعاتها رآمقاً آياها بتساؤل ، بعد دقائق من الصمت مّرت عليه گالدهّر قالت بنبرات مُتحشرجة وسط شهقاتها المُتقطعه : هسآلك سؤال واحد هيفسر بعدها گل شيئ بيحصل بينا ..

_هّز رآسه مُستفهماً فآگملت هي بنحيب و توتر جليّ وهي تّفرك گفيها ببعضهما : آنت ، قصدي حضرتك يعني ، بت .. بتحب البنت اللي آسمها ج ج جنة دي !!..

_رّفع عُنقه لآعلي مُستنشقاً بعض الهواء لرئتيه وهو يضع آحدي يديه في خصره و الآخري يمسح بها وجهه بآرهاق ، تابعته رّدة فعله و گل إيماءة تّصدر منه بعيناها في صمت ، حانت منه آلتفاتة لها فوجدها تّرمقه بلهفه ..

_زّفر بقوة وهو يُمسك گفيها بين گفيه ، نظر لها قليلاً و تابع بنبرة حانية وهو يُميل بعنقه ليواجهها : ما آنگرش إني حبيتها و يمگن لازالت شايلاها جوايا إحساس ما آقدرش آفسره لا ليگي و لا حتي لنفسي ..

_آبتسم لها إبتسامته الساحرة تلك ثم تابع بشغف قائلاً : بس گل اللي عارفه و مُتآگد منه إني قابلت بعدها گتير و آتعرض عليا آگتر بس بالنسبالي الگل گان لا شيء ، تعرفي ليه !!..

_هّزت رآسها نافية ببراءة ، فآگمل وهو يّحتضن گفيها بين گفيه آگثر وهو لازال مُتحفظاً على إبتسامته : لإن گلهم مّروا من جنبي زيّ الهوا إلا آنتِ ..

_جحظت عينيها و رفعت رآسها إليه سريعاً فوجدته يبتسم لها بآريحية و تابع قائلاً

بآستسلام : إلا آنتِ مرورك ما گانش بالساهل
، لإنك مّررْتِ من جوايا يا فاتنتي ..

_تنهد گلاهما بآريحية فتابع ذاك الآنس
مُطمئناً إرتجافة گفيها بين گفيه تلك :
هّعترف ليگي و بشگل آبدي يا فتون ،
محدش قدر يّلمس الشعور ده جوايا من
سنين فاتت زيّ ما آنتِ لمستيه ..

١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

_وقفت آمامه صامتة گّمن حّط على رآسها
الطير ، گل ما عليها هو آن تُهّز رآسها نافية
ببراءة ، فآگمل وهو يّحتضن گفيها بين گفيه
آگثر وهو لازال مُتحفظاً على إبتسامته : لإن
گلهم مّروا من جنبي زيّ الهوا إلا آنتِ ..

_جحظت عينيها و رفعت رأسها إليه سريعاً
فوجدته يبتسم لها بآريحية و تابع قائلاً
بآستسلام : إلا أنتِ مرورك ما گانش بالساهل
، لإنك مّررْتِ من جوايا يا فاتنتي ..

_تنهد گلاهما بآريحية فتابع ذاك الآنس
مُطمئناً إرتجافة گفيها بين گفيه تلك :
هّعترف ليگي و بشگل آبدي يا فتون ،
محدش قدر يّلمس الشعور ده جوايا من
سنين فاتت زيّ ما أنتِ لمستيه ..

_و آخيراً قطعت صمتها بآرتجافة من
شفتيها مُصاحبة لزفير قوي وهي تّسحب
گف يدها اليُسري من گفه .. نظرت له مُطولاً
و آخذت تُمرر على وجنته اليُسري بگفها
بحنان بالغ ومن ثُم آبتعدت عنه وهي
تّسحب گفها الآخر من بين گفه و آستطردت

قائلة بنحيب مُتقطع وهي تُغمض عينيها مُتحسرة : أنا لازم أمشي ..

_هّز رأسه غير مُستوعب و تسائل بلهفه و ترويّ : تمشي تروحي فين !! ، تمشي ليييييه !!..

_أستنشقت الهواء بداخلها و زّفرته بقوة و تابعت قائلة وهي تّضع رأسها آرضاً بخزي : أنا ما آستاهلش حُبك ده و لا آستاهلك ، أنت تستحق واحدة آفضل مني .. صّدقني أنا في حياتي لخبطة گتير لو عرفتها هّتندم على اليوم اللي حبتني فيه و هتگرهني ، صّدقني يا آنس أنا هسيبك دلوقت علشان مش عاوزاك تگرهني ..

_رّمقها بصمت و تابع قائلاً بآصرار وهو يتشبث بگفيها مُجدداً : بس أنا عاوزاك بالرغم من گل اللي قولتيه ، ما أنا گمان

غلطت گتير ؛ هنصلح غلطاتنا سوا .. آو ننساها و نگمل ، مش هسمح للماضي يقف بينا ..

_سّحبت گفيها منه مرة آخري وهي تقول ببگاء : آنا غلطاتي ما ينفعش تتصلح و لا تتنسي و لا هقدر آقول عليها ماضي و آتخطاها ، آنا مشگلتي مش ماضي آبداً ؛ آنا مشگلتي في الحاضر .. آرجوك سبني آمشي ..

_نّهرها غاضباً وهو يُهز گتفيها بعُنف قائلاً : ولو هتمشي جيتي لييه !! ، خلتيني آتگلم لييه !! ، ما گنت سااگت .. گنت شّايل في قلبي و مستحمل و ساگت ، لييه مُصممين توجعوا فيا و خلاص !! ، لييه يا فتون ده آنا ما صّدقت إني آخيراً آرتحت و آطمنتلك ، لييييه !!..

_ٱستمعت له وسط بُكائها الحار و شهقاتها المُتعالية وهي مُغمضة العينين و جسدها ينتفض آثر هّزاته المُتتابعة لها ..

_تّركها بعد لحظات و مّسح على وجهه بكفيه بعُنف و زّفر بقوة مُستدعياً بعضاً من هدوءه و تابع قائلاً بشغف : هسيبك تمشي يا فتون بس عاوزك تعرفي إن لو آنتهي بينا الكلام دلوقت و مشيتي و آتقطعت سُبل الوصّال و آفترقنا الليلة و رجعنا آغراب تاني و آتقابلنا تاني صُدفة ..

_صّمت للحظة و تابع حديثه وهو يّحتضن وجنتيها بكفيها و يّرفع وجهها إليه و مّال برآسه قليلاً لتلتقي عيناه بعيناها : آنا موافق آحبك تاني و آعيش معاگي گل لحظة بينا تاني بس ما تنتهيش من حياتي ، حتي لو گُنتي هترجعي تمشي تاني و ترفضي حُبي

ليگي ، تعرفي ليه مُتمسك بيگي بالرغم من گلامك !..

_نظرت له مُستفهمه ، فتابع قائلاً : لإن نّبرة صوتك تگّفلت بالتعبير عن مشاعرك لما خّانك الگلام يا فتون ..

_آبعدت گفيه عنها وهي تتراجع للخلف مُبتعدة عنه و عيناها مُعلقة به و عيناه تتابعها حتي آستدارت راحلة و آستدار هو الآخر ليستقل سيارته ، تاركاً قلبه برفقتها يُواسيها ..

_آستيقظت باگراً و آرتدت عبائتها و وقفت آمام المرآة تّربط حجابها و هّمت بالخروج ، آوقفها صوته مُنادياً : علي فين يا زينب !!..

_آستدارت زينب إلي زوجها قائلة بعزم : رايحة ل فاطمة عشان آنهي الموضوع ده ، العيال شغلوني معاهم و آتلهيت عن حكاية فريد و فدوي ..

_آؤماً عبد الرحمن برآسه موافقاً فترجلت هي خارجه من الڤيلا عّازمة آمرها على تّبيُن حقيقة الوضع ..

_بعد آقل من الساعة ، وصلت زينب إلي منزل متواضع في آحد الآحياء الشعبية .. طرقت الباب لتفتح لها سيدة مُسنة في العّقد الخامس من عمرها ..

_آستقبلتها بحفاوة و ترحاب قائلة : يا آهلاً يا آهلاً ده آحنا زارنا النبي ، منورة يا ست زينب آتفضلي يا حبيبتي ..

_ٱحتضنتها زينب مُقبلة آياها بوّد و دّلفت للداخل قائلة : البيت منور بآهله يا ست فاطمة ..

_تابعت فاطمة حديثها وهي تّجوار زينب علي الآريگة التي تتوسط الصالة : ٱزيك و ٱزاي الحج و الولاد !!..

_زينب : الحمدللّٰه يا حبيبتي بيسلموا عليگي ، گنت جيالك قصداگي في خدمة ..

_فاطمة وهي تّهب واقفة مُتجهه ناحية المطبخ : ٱنا في الخدمة يا ست زينب ، ثواني ٱجيب حاجه نشربها و تحگيلي ..

_دّلفت داخل المطبخ و ماهي إلا دقائق حتي عادت وهي تحمل بين يديها صينية بها كوبين من الشاي ، جلست بجوارها و مّدت لها الكوب قائلة : ٱتفضلي يا حبيبتي ..

_تناولته من يدها ورّشفت منه رّشفة و توجهت لها قائلة : المهم يا ست فاطمه ، لسه يا أختي في أخبار بتوصلك عن آهل الست صفية اللّٰهّ يرحمها و يحسن إليها !!..

_ضّيقت فاطمة عينيها مُحاولة التذكر و بعد لحظات من الشرود ، هّتفت سريعاً وهي تؤشر بأصبعها للفت الآنتباه قائلة : أيوة آفتكرت ، من قيمة شهرين گده بعت تلغراف مع الواد راضي أبنه بيبلغني فيه أن عّم العيال عرف الحكاية و قالب الدنيا عليهم ..

_لطمت زينب على صدرها و شهقت بفزع قائلة : نهار أبيض يا ست فاطمة ، گل ده يحصل و ما تعرفنيش !..

_فاطمة بخزي : أعذريني يا ست زينب الدنيا تلاهيّ يا أختي و أنتِ عارفة تعب الحج

و النبي نساني نفسي ده حتي البت من بعد جوازها بشوفها گل سنة مرة ..

_شردت للحظه تفگر و فجآة هّتفت مُتسائلة : تعرفي آسم عمهم ده آيه !!..

_فگرت قليلاً و هّزت رآسها نافية : لا ما آعرفش ، بس لو يهمك هسآلك و آرد عليگي ..

_زينب برجاء : تبقي عملتي فيا جميل مش هنسهولك عمري ..

_فاطمة بحرج : عيب يا ست زينب اللي بتقوليه ده و اللّٰهّ ، ده آنتِ جميلك سابق ، بإذن اللّٰهّ آسبوع بالگتير و آجبلك قراره ..

_هّبت زينب تستعد للرحيل قائلة بثناء : تسلمي يا حبيبتي ، آتعبلك في الفرح إن شاء اللّٰهّ ، يلا سلمو عليكم آقعدي بالعافية ..

_فاطمة : لسه بدري يا ست زينب ، خليگي مآنساني شوية ..

_زينب بآصرار : معلش يا حبيبتي ، ما آنتِ عارفة الشغل و البيت و اللي فيها ، يلا يا حبيبتي سلميلي على الحج و العيال ..

_فاطمة وهي تُشيعها إلي الباب : ربنا يقويگي يا حبيبتي ، إن شاللّٰه تسلمي يوصل ..

_تّرجلت زينب خارج المنزل و قّد آنشغل عقلها بحقيقة ذاك العم المجهول و عن مُراده منهما و عما بيدها لتفعله لتحمي آولادها من بّطشه الذي گونته هي في مُخيلتها ..

_____

_____

_دّلف إلي مكتبه صباحاً ليجدها واقفة إمام المكتب مُمسكة بقلمه بين أناملها ، تحتضنه إلي أنفها تّشتم عطره العالق به وهي مُغمضة العينين شاردة بعالم آخر ، تنهد بّعمق و زّفر بقوة و تنحنح قائلاً ..

_أحم ، غّرام !..

_آنتفضت بجسدها و آلقت بالقلم سريعاً على المكتب و بحركة سريعة آلتفتت له وهي تقول بنبرة مُرتجفه : مستر عُدي ! ، حضرتك وصلت أمتي !!..

_رّمقها عُدي قليلاً و تابع بخبث : لسه حالاً ..

_أغمضت عينيها و تنهدت بآريحية و زّينت وجهها بإبتسامة قائلة : حمدللّٰه على السلامة ..

_آستدار حول مگتبه و جلس ليعّقد گفيه ببعضهما و تابع قائلاً : اللّهُ يسلمك ، آنس وصل !!..

_هّزت رآسها نافية و قالت : لا يا فندم لسه ، بس حضرته آتصل من شوية و بلغني إنه على وصول ..

_ثم تابعت مُتذگرة : گمان سآلني عن فتون جات و لا لا !!..

_ضّيق عينيه مُتسائلاً : وهي جات و لا !!..

_هّزت رآسها نافية : لا يا فندم لسه ما وصلتش ..

_مّط شفتيها مُستغرباً و تابع قائلاً : يا خبر النهارده بفلوس ، تمام يا غّرام روحي آنتِ شوفي شغلك و آما آنس بيه يوصل بلغيني ..

_أؤمأت برأسها موافقة : آمرك يا فندم ، عن إذنك ..

_من جهه آخري ..

_دّلفت داخل المكتب راگضة وهي تتنفس الصعداء بصعوبة بالغة ، زّفرت وهي تّلقي بحقيبة يدها على المكتب لترتطم بوجه غّرام التي نّهرتها بمرح قائلة : مالك داخلة بزعبيبك گده ليه !!..

_فتون بضيق : مستر آنس وصل !!..

_ما گّادت آن تُجيبها حتي وجدته يّمر بجانبها بّخطي سريعة ثابتة ، قائلاً بنبرات صارمة : فتون ، ورايا ع المگتب ..

_جحظت بعيناها وهي تّراها أمامها بهيبته المعهودة تلك و قّد خّارت قواها تماماً رهبةٌ من لقائه ،، بعد لحظات وجدت من يمرر

گفه إمام عينيها مُثيراً آنتباهها و ما گان ذاك إلا غّرام التي قالت بخبث ما آن آنتبهت لها وهي تّعقد يديها إمام صدرها : اللي واخد عقلك يتهنا به ..

_آنتابتها نوبة من الفواق و آخذت تّرمش بعينيها عدة مرات مُتتالية وهي تقول بتردد : هو آنا لازم آدخل !!..

_رّمقتها غّرام بآستغراب و قبل آن يُجيبها ، صّدع صوته يُناديه بخشونة : فتووون ..

_آنتفض جسدها بالگامل و هّرولت سريعاً إلي مگتبه ، طّرقت على الباب و من ثم دّلفت للداخل سريعاً ..

_و ما آن دّلفت حتي وجدت من يجذبها من معصمها و يضرب الباب بقدمه مُغلقاً آياه و

تّراجع للخلف مُحتضناً آياها ،، لتلصق بالباب بقوة و آلتصق هو بها ..

_جحظت بعيناها و رّمشت عدة مرات و قالت بنبرة مُرتجفة مُتسائلة : مستر آنس ، آيه اللي حضرتك بتعمله ده !!..

_آقترب منها آكثر و حاصرها بالباب مُستنداً بيديه على الحائط خلفها و تابع بإبتسامة خبيثة و قّد مّال على آذنها هامساً لها بآنفاس مُتقطعه : هي الست الوالدة ما قالتلگيش إن دخول مگتب آنس الصاوي مش زي خروجه و لا آيه !! ، فات الآوان يا فاتنتي ..

_آعتلت الحمرة وجنتاها وهي تتحسس آنفاسه تلفح عُنقها بحرارة و بّلعت رّيقها بتوتر جليّ و تابعت بثبات مُصطنع وهي

تبعده عنها مُحاولة إزاحة گتفيه بگفيها : لو سمحت ، گده ما يّصحش !!..

_رّفع آصبعيه و آمسك ذقنها و رّفع وجهها إليه و قّرب آنفه لتلامس آنفها ، بينما آغمضت هي عينيها ، سّلط هو آنظاره علي شفتاها و هّتف بها بنبرات حانية هامسة : لا يّصح و يّصح آوي گمان ، آنتِ بس سيبي نفسك ليا ..

_آخيراً آستجمعت بعضاً من شجاعتها الزائفة لتدفعه بعيداً عنها من گتفيها وهي تّضع رآسها آرضاً قائلة بخزي : لو سمحت يا مستر آنس ، نفضل مدير و مساعدته و بس ، غير گده الآفضل لينا آحنا الآتنين بلاش ..

_قطب جبينه و عّقد مابين حاجبيه تزامُناً مع تضييق عينيه و هّز رآسه عدة مرات

بخنقة و فجأة هّتف بها صائحاً وهو يؤشر
ناحية الباب : براااا ..

_رّفعت وجهها إليه وقّد عّقدت مابين
حاجبيها بضيق قائلة : آفندم !!..

_آقترب منها و آمسگها من گتفيها و مّال
بجذعه قليلاً ليواجهها و نّهرها بوعّيد : آطلعي
برا حياتي گلهاا ، آنا مش عاوز آشوف وشك
تاني لا في شغل و لا غير شغل ..

_____

_____

_عادت مساءاً إلي الڤيلا مُنهمگة القوة ،
تبگي حالها بشقاء و قّد آظلمت الدنيا
بوجهها بعدما تخلي عنها للآبد ..

لمّحها من شرفة غرفته تّدلف إلي غرفتها ف آنتهز تلك الفرصة و هّب سريعاً ليترجل الآدراج و يخرج مُتوجهاً إلي غرفتها ..

_دّلفت هي إلي غرفتها و قّد شرعت في تبديل ثيابها بوجه عابس و عينان مُتورمة من كثرة البكاء ، فجأة وجدت من يفتح باب غرفتها بدون إذن و يغلق الباب خلفه ..

_جحظت بعينيها و شهقت بفزع و تراجعت للخلف تلقائياً وهي تغلق آزرار بلوزتها سريعاً : أنت أتجننت !! ، أنت أزاي تدخل أوضتي بالشكل ده و من غير إذن !!..

_أبتسم بخبث وهو يتفحصها بفداحة و يتقدم بخطواته تجاهها قائلاً بشهوة : أولاً أوضتك دي في بيتي و أنا أدخل أي مكان في بيتي وقت ما أحب و بدون إذن ، ثانياً أنا مجنون من زمان بيگي يا فتوون و حاولت

معاگي بالذوق ما نفعش ، إذاً ف آنا گده عداني العيب و آزح ..

_آحتبست الآنفاس بداخلها و بدآ صدرها يعلو و يهبط مُحاولة الآستنشاق بصعوبة و آنتاب جسدها القشعريرة و آرتجفت شفتاها وهي تتوسله برجاء و بصوت مبحوح وسط بگائها قائلة : آبوس آيدك ، باللّٰه عليك آنا قّد بنتك سيبني في حالي حراام عليك ، آنت ترضاها لبنتك !!..

_دّوت قهقهاته في آرجاء الغرفة و تابع قائلاً بنبرات آشبه لفحيح الآفعي : آنتِ بتقارني نفسك ببنت عاصم الجوهري ! ، آنتِ نسيتي نفسك و لا آيه يا بنت الخدامين !!..

_فتون بنحيب : و اللّٰهّ العظيم ما هجيب سيرة لحد بس سيبني آمشي و مش هتگلم و إلا هصرخ و آلم عليك البيت گله ..

_ٱبتسم بتشفي قائلاً بلؤم : البيت گله مافيهوش غير ٱنا و ٱنت يا جميل و هاخد اللي عاوزه منك ..

_ثم تابع بآصرار وهو يجذبها من ذراعها إليه : و الليلة يا فتون ..

_صرخت بعلو صوتها وهو يجذبها من خصلات شعرها ليلقي بها على الفراش ، صفعها بقوة على وجنتها لتتراخي قواها و يُغشي عليها فاقدة الوعي ، فقام بتمزيق ثيابها بشراسة وهو يّنقض عليها گالوحش المفترس و فجأة ...

١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

_في ڤيلا عاصم الجوهري ،، دّلفت فتون إلي الڤيلا مُتورمة الجفنين من گثرة البگاء ، گانت الصور إمامها مشوبة لم تنتبه لذاك الهدوء الذي يسود المگان مُنذ دّلفت إليه ، گان يقف بهيبته الشامخه تلك في شُرفة غرفته حين حانت منه إلتفاتة ليراها وهي تؤطيء قدماها داخل قلعته البغيضة تلك ، آبتسم بخبث و قّد آنتوي لها مالا تُحمد عّقباه ، آستدار ليترجل الآدراج للآسفل وفي طريقه لم ينتبه لتلك الخادمه التي لحقت به وهي تحمل بين يديها گوباً من القهوه ، مُنادية آياه ..

_عاصم بيه ، يا عااصم بيه ،، يا باشاا القهوه ..

_ثم تابعت مُتذمرة : يووووه ، رايح فين ده گمان !! و اللّهّ ما فيا حّيل آلف و آدور وراك ، يلا آما آشوف آخرتها آگيد رايح الجنينة ..

_دّلفت تلك الصغيرة إلي غرفتها و قّد شرعت في تبديل ثيابها ،، فجأة وجدته يّقتحم غرفتها بغير وجه حق ..

_شهقت الخادمه وهي تلطم بيدها على صدرها مفجوعه : نهاار أبيض ، الموگوس ده بيعمل أيه في أوضة البت !! ، طب أعمل أيه أنا دلوقتي ياربي !!..

_جحظت فتون بعينيها و شهقت مفزوعه و تراجعت للخلف تلقائياً وهي تغلق أزرار بلوزتها سريعاً : أنت أتجننت !! ، أزاي تدخل أوضتي بالشگل ده و من غير إذن !!..

_أبتسم بخبث وهو يتفحصها بفداحة و يتقدم بخطواته تجاهها قائلاً بشهوة : أولاً أوضتك دي في بيتي و أنا أدخل أي مگان في بيتي وقت ما أحب و بدون إذن ، ثانياً أنا مجنون من زمان بيگي يا فتوون و حاولت

معاگي بالذوق ما نفعش ، إذاً ف آنا گده عداني العيب و آزح ..

_آحتبست الآنفاس بداخلها و بدآ صدرها يعلو و يهبط مُحاولة الآستنشاق بصعوبة و آنتاب جسدها القشعريرة و آرتجفت شفتاها وهي تتوسله برجاء و بصوت مبحوح وسط بگائها قائلة : آبوس آيدك ، باللّٰه عليك آنا قّد بنتك سيبني في حالي حراام عليك ، آنت ترضاها لبنتك !!..

_دّوت قهقهاته في آرجاء الغرفة و تابع قائلاً بنبرات آشبه لفحيح الآفعي : آنتِ بتقارني نفسك ببنت عاصم الجوهري ! ، آنتِ نسيتي نفسك و لا آيه يا بنت الخدامين !!..

_فتون بنحيب : و اللّٰهّ العظيم ما هجيب سيرة لحد بس سيبني آمشي و مش هتگلم ،، و إلا هصرخ و آلم عليك البيت گله ..

_ٱبتسم بتشفي قائلاً بلؤم : البيت گله مافيهوش غير ٱنا و ٱنت يا جميل و هاخد اللي عاوزه منك ..

_ثم تابع بٱصرار وهو يجذبها من ذراعها إليه : و الليلة يا فتون ..

_صرخت بعلو صوتها وهو يجذبها من خصلات شعرها ليلقي بها على الفراش ،،

_بالخارج ، گانت واقفة إمام الغرفة تتنصت لما يحدث و حينها وقعت الصنينة من يديها و وضعت يدها على فمها تگتم شهقاتها بفزع قائلة : جيب العواقب سليمة ياارب ، البت شگلها جوواا يخربيييتك دي قّد بنتك ،،

_فجٱة ٱنتصبت في وقفتها عازمة آمرها : لاا ٱنا ما ٱرضهاش لبنتي ، ٱنا لازم ٱتصرف و اللي يحصل يحصل ..

_صفعها بقوة على وجنتها لتتراخي قواها و يُغشي عليها فاقدة الوعي ، فقام بتمزيق ثيابها بشراسة وهو يّنقض عليها ..

_فجأة دّلفت هي للداخل مُمسكة بقارورة زجاجية بيدها ، رّفعت يدها لآعلي و نزلت بها علي رأسه ليسقط مُرتطماً بالآرض و قّد سالت منه الدماء ..

_جثت على رگبتيها بجانب فتون تتفقدها ، حاولت آن تُفيقها بآلقاء قطرات المياه على وجهها هّاتفه بها ..

_فوقي يا فتوون ، فوقي يا بنتي قبل ما يقوم اللهُ يگرمك ..

_بعد عّدة دقائق ، آفاقت وهي تفتح عينيها ببطء و الصورة آمامها شائبة ، تجمعت

أمامها الصورة بعد ثوانٍ لتّهب مُعتدلة في جلستها صائحة بفزع : أبعد عنيييييي ..

_أحتضنتها الخادمة مُحاولة تهدئتها : أهديّ يا بنتي ما تخافيش ، مافيش حد لمّسك بس يالا بسرعه من هناا ،، لازم تهربيّ قبل ما يفوق ، خُدي العباية دي ألبسيها و أهربي بسررعه ..

_حانت منها إلتفاتة لتراه مُمدداً على الآرض سائحاً بدمائه ، شهقت و هّبت واقفة و أخذت منها العبائة ، آرتدتها سريعاً و أخذت ترگض للخارج بهلع في غير هّدي وهي تنظر خلفها بريبة و الدمع ينهمر من مّقلتيها گالمطر ..

———————————————

——————

_من جهه آخري ، بڤيلا آنس الصاوي ..

_بّدل ثيابه ليرتدي T_Shirt نصف گُم آسود اللون و بنطال قماشي من نفس اللون ، من ثم قام بتشغيل الموسيقي المُفضلة له و آستدار حول مگتبه في المنزل و آمسك بقلمه و شّرع في رسم عيناها على آوراقه ..

_قّطع شروده حينما سّمع طرقات خفيفة على الباب ،، آنتبه له و تّرجل من مگتبه للخارج ،، آدار مّقبض الباب لتگون المفاجآة ..

_قابعة آمامه ، لطمة على وجنتها ترگت آثر بارز و شفتاها تنزف بغزارة و الدّمع ينهمر من مقلتيها في غّير هُدي ،، آرتجف قلبه وهو يتابع حالتها تلگ ،،

_رّمقها مُنتظراً منها أدني تفسير عّما يحدث ، لتتابع هي بنحيب مُتقطع : كُنت متضايقة و مش عارفة أروح فين !! ،، أنا آسفة أزعجت حضرتگ دلوقتي و أنت قولتلي إنگ مش عاوز تشوفني تاني أبداً ،،

_جحظ بعينيه و مّد يده يُمررها على خصلات شعرها بحنان مُتسائلاً : مين عمل فيگي گده !!..

_صّمتت قليلاً تتابع رّدة فعله ،، و لگن هيهات فهو ذاگ الغامض ،، الذي گُلما ظّنت أنها حّلته ،، تعثرت فيه أگثر ف أگثر ،، فتابعت برهبة من رّدة فعله : هو أنت بجد مش عاوز تشوفني تاني أبداً !! ..

_آبتسم لتلقائيتها المُعتادة و تابع قائلاً بثبات : شششش ما تتأسفيش يا مجنونة ،، بعدين أنا گلامي قولته في ساعة غضب لگن

آزاي يعني ما آشوفگيش تاني ،، ده آنا عايش بيگي يا فتون ،، آنتِ لو الآرض ما سعتگيش ،، مگانگ محفوظ فوق راسي و جوا قلبي يا فاتنة ..

_وآخيراً وجدت الآبتسامة مُستقراً على ثغرها ، لتتابع بطفولة : حتي و آحنا متخانقين !!..

_آبتسم بهدوء و تابع مؤگداً : حتي و آحنا متخانقين ..

_فتون بضحگة من بين دموعها : حيث گده بئاا ، خُدني حُضن و بعدين آگلني علشان آنا جعانه آووي ..

_دّوت قهقاته في آرجاء المگان و جّذبها إلي آحضانه ليطّبع قُبلة على رآسها ،، لتتابع هي : مش گُنت عاوزة آزعجگ ،، بس حسيت

بضيق ،، حسيت الدنيا ضاقت عّليا و
مالقتش غيرگ آهرب ليه ..

_آخاط خصرها بيديه و شّدها إليه بقوة
ليتابع قائلاً بشغف : نورتي حُضني يا فاتنتي
..

_____

_____

_تّرجلت الآدراج للآسفل وهي تّعقص
خصلات شعرها للخلف على شگل گعگة ،
آنتبه لصوت الآقدام ليلتفت بعنقه للخلف
ف رآها ..

_لامعت عيناه مشدوهاً فقد گان گل ما
ترتديه قميص له آسود اللون يّصل إلي ما
قبل رگبتيه بقليل قّد برز آغلب مفاتنها حين

گّشفت ياقته عن عُنقها بهدوء لتّبرز تلگ الترقوة الفاتنة به ..

_هّبطت الآدراج وهي تفرك آناملها ببعضهم البعض بحّرج شديد و ما زّادها خجلاً صوت الصفير ذاك الذي آطلقه هو ..

_رّمقته بخجل و تسائلت بنبرات مُتلعثمة : في حاجه !!..

_آبتسم وهو يّمرر يده بخصلات شعره قائلاً : لا آبداً ..

_آمسك بگفها الصغير بين گفه و تابع قائلاً بخبث : تعالي عشان آكلك ..

_جحظت بعيناها و قالت بشهقه : نعم !!..

_دّوت قهقهاته و تابع آنس وسط ضحگاته قائلاً بحب : آآگلك ، آآگلك بتفرق يا حبيبتي .. دماغك ما تروحش لبعيد ..

_تنهدت بآريحية و آؤمآت برآسها إيجاباً ليّدلفا سوياً داخل المطبخ ، هّا هنا باغّتها فجآة و آمسگها من خصرها ليّرفعها عالياً ، شّهقت هي بفزع وهي تستند بمرفقيها على گتفيها و تسائلت بآرتباك قائلة ..

_آنت بتعمل آيه !!..

_آجلسها على رخامة المطبخ و تابع قائلاً بلؤم وهو يّغمزها بطرف عينه : بقعدك ، اللّهّ !! صحيح و اللّهّ خيراً تعمل شراً تلقي ..

_ضيقت عيناها تّرمقه و قّد فهمت مُحاولاته المُستميتة لإخجلاها ،، بينما آنشغل هو بإعداد الطعام لها .. رنّ هاتفه المُلقي بجانبها على رخامة المطبخ فهتف بها : هتلاقيه جنبك ، رُدي يا فتون و شغلي ال Speaker " المگبر " ..

_آجابت تلقائياً قائلة : آلو ..

_آتاه صوتاً تعرفه جيداً قائلاً بآستغراب : مّال صوتك نِعم گده ليه يا آنوس !!..

_فتون بتساؤل : مستر عُدي !!..

_عُدي مشدوهاً : الفاتنة ، آلعبب يلاا ..

_جحظت بعيناها مُستغربة و قالت بسرعه مُبررة : مش ذنبي و اللّٰهُ آصل مستر آن..

_قاطعها هو قائلاً بخبث : عارف إنه سي زفت ..

_كّتمت فتون ضحگاتها و قالت بلؤم : مظنش إنك تحبه يسمعك بتشتم ..

_عُدي مُتنحنحاً بمرح : آحم آحم ،، قلبك آبيض يا فاتنة ..

_فتون بمُگر : و لا إنك تناديلي گده ..

_عُدي بآستفزاز : لا وحياة آهله آنا قابلتك قبله ..

_آتاه صوته قائلاً بوعّيد : وحياة آهلك آنت هطلعه على جتتك ..

_عُدي سريعاً بمرح : حبيبي يا آنوس واحشني و اللّٰه ،،

_ثم تابع هامساً : بئا گده يا فتون بتسلميني تسليم آهالي لل Poss ..

_آلتقط آنس منها الهاتف و آغلق المگبر و تابع قائلاً بآنجاز : ملگش دعوة بيها و خليك معايا آنا ،، آخلص عاوز آيه !!..

_عُدي مشدوهاً : عاوز آيه !! ، يا آبني آنت نسيت و لا آيه سفرية بگرة !!..

_آنس مُتذگراً : آه آفتگرت ،،

_ثم تابع وهو يّرمق فتون بنظرات ذات
مّغزي : تمام جداً ، آنا فاگر و على آتم
آستعداد .. يلا آتگل على اللّٰهّ مش عاوز
آسمع صوتك لحد بگرة ..

_ثم آغلق الهاتف و آبتسم لها آبتسامة ذات
مّغزي فهّزت هي رآسها مُستفهمه و لگنه
تجاهلها و شّرع في تقديم الطعام لها ...

_____

_____

_صباح يوم جديد ، في ڤيلا فهمي الصاوي ..

_چوري !!..

_آلتفتت چويرية للخلف لتجد جدتها تترجل
الآدراج بمفردها ، صّعدت إليها و آمسگت
يدها تساعدها حتي هّبطا للآسفل ..

_جلستا سوياً على الطاولة يتناولان الآفطار ،، حتي هّتفت بها گوثر : آخبار الآمتحانات آيه !!..

_آنتبهت لها چويرية و قالت : آهو ماشية ، آدعيلي يا گوگي باللّٰه عليگي لآحسن السمر گورس هّد حيلي ..

_رّبتت گوثر على ظهرها بحنان : ربنا يفوقك يا بنت الغالي ..

_هّا هنا آنضم لهما فهمي قائلاً ببشاشة : صباح الخير على عيونگم ..

_گوثر بآبتسامة : صباح الخير يا حبيبي ..

_چوري : صباح الخير يا بابي ، آومال فين ماما !!..

_زّفر فهمي غاضباً و تابع قائلاً : نازلة ، آنا رايح الشرگة ، سفرة دّايمة ..

_گوثر بتساؤل : مش هتفطر يا آبني !!..

_طّبع فهمي قُبلة حانية على رآسها و تابع قائلاً : هفطر في الشغل يا أُمي لإن عندي Meeting مهم گمان ساعة ، چوري حبيبتي ما تنسيش تگلمي آنس آبن عمك تعزميه تآگدي عليه عزومة بگرة ..

_آؤمآت برآسها إيجاباً قائلة : حاضر يا بابي ما تقلقش ، هي فيها عروسة برضه ، Right !!..

_وّگزتها گوثر في گتفها قائلة بغضب : آياگي تجيبيله سيرة ..

_چويرية مُتآلمة : آآآه ، آعدم لساني لو قولتله بعد الضربة دي ..

_آبتسم فهمي و هّز رآسه مُستغرباً آمرهم و آنسحب من بينهما راحلاً حيث مّقر عمله ..

_تابعته بعيناها و آلتفتت لجدتها مرة آخري مُتسائلة بطفولية : حلوة يا نانا العروسة دي بئا !!..

_گوثر بآعجاب : زيّ القمر يا چوري ،

_ثم تابعت ساخرة حينما لاحظت نرمين قادمة بآتجاههما : شبه آمك الخالق الناطق ، خلقتها تقطع الخميرة من البيت ..

_وضعت چوري يدها على فمها تگتم ضحگاتها في حين رّمقتها نرمين بنظرات نارية ، قّطعها چياد وهو يُقبل وجنتها قائلاً بمرح ..

_صباح الصباح آنيرو ..

_چويرية بهمس ل گوثر : آبن آمه وصل و الليلة گملت ،، آستأذن آنا بئا ..

_أحتضنته نيرمين قائلة بحب مُتعمدة إغاظة گوثر : قلب نيرو ، صباح الورد يا حبيبي ..

_رّمقتها گوثر بآستغراب و هّبت واقفة وهي تُنادي چويرية قائلة : خديني معاگي يا چوري ..

_____

_____

_ جّث على رگبتيه آرضاً بجانبها و بيده قطعة قطنية ينظف بها جرح شفتاها وهي مُمدة على الفراش مُغمضة العينين ..

_آفاقت و بدآت تّفرك عيناها بظهر گفيها بآرهاق و ما من ثوانٍ حتي فتحت عينيها لتجده آمامها .. آبتسم لها وهو يّبعد خُصلات

شعرها عن عيناها قائلاً بحب : صباح الخير يا حبيبتي ..

_ما أن أكمل جملته حتي أنتابها نوبة فّواق و جحظت بعيناها مُشدوهه لما قال ،، آتسعت أبتسامته تلقائياً لتعتدل هي في جلستها ..

_رّمقته بترويّ و تابعت قائلة بآستغراب : تعرف إن دي أول مرة أشوفك فيها بتبتسم من قلبك بجد مش مُجاملة !!..

_آعتدل ليجلس بجانبها على الفراش ، تفحصها بهدوء و تنهد بقوة و تابع مُضيقاً عينيه بتساؤل : أنا سيبتك إمبارح ترتاحي و سمعت گلامك و ما سألتگيش آسئلة گتير بس أنا من حقي أعرف يا فتون ، مين عمل فيگي گده !! ، و ليه !! قوليلي و متخافيش ، أنتِ في حمايتي ..

_أخفضت بصرها لتنظر آرضاً بّخزي و ما
گادت آن تتگلم حتي دق هاتفه بنغمة الرنين
مُعلناً آتصال آحداهما ..

_زّفر غاضباً و مّسح وجهه بگفه و مّد يده
مُتناولاً الهاتف من على الگومود و آجاب
بفتور : نعم !!..

_آتاه صوتها قائلاً بحنان : وحشتني يا حبيبي
..

_تلقائياً تبدلت معالم وجهه من الضيق إلي
السرور و البهجه ، آبتسم و تابع قائلاً
بآشتياق : آنتِ آگتر يا گوگي ، آخبارك آيه يا
حبيبتي !!..

_آنتبهت سريعاً لما قاله و ضّيقت عيناها
غاضبة و هّبت واقفة لتترجل خارج الغرفة
هابطة للآسفل ، قّطب جبينه بآستغراب و

لحق بها وهو يجيبها قائلاً : تمام يا گوگي
بإذن اللّٰهّ هحاول آجي ،، تمام يلا باي ..

_آغلق الهاتف و بحث عنها بعيناه ليجدها
جالسة على الآريگة بالصالون ، لحق بها و
جلس بجوارها ..

_آستطرد حديثه قائلاً بآهتمام : نگمل گلامنا
يا فاتنة ..

_رّمقته فتون بجانب عينيها بنظرات نارية
وهي تقول بنبرة صارمة وهي تّرفع سبابتها
في وجهه : ما تقوليش فاتنة دي تاني ..

_غّمزها آنس بطرف عينه و تابع بنبرة خبيثه
: بلاش آدلعك يعني !!..

_آجابته بنظرات ذات مّغزي : آيوة بلاش ،
گفاية عليك تدلعّ گوگي هانم ، هبقا آنا و هي
،، گده هتتعب ..

_آبتسم و قّد فهم مّغزاها و تابع قائلاً بثقة وهو يُعدل من ياقة قميصه : آنس الصاوي مش بيتعب ، يا جبل ما يهدك ريح ..

_صّمت قليلاٌ و تابع هامساً لها وهو يقترب منها رويداً رويداً وهي تتراجع للخلف حتي آلتصقت بآخر الآريگة وهو آلتص بها و آمسك گفيها و قربها منه آگثر بثبات : گوگي تبقا جدتي ،،

_ثم غّمزها وهو يُزين ثغره بإبتسامة هادئة ليقول : يا فاتنة ..

_آخذ صدرها يّعلو و يّهبط وهي جاحظة بعيناها و آعتلت الحمرة وجنتاها خجلاً وهي تتنفس الصعداء بصعوبة تحاول الآفلات من قبضته ،، آبتسم وهو يتابع حالتها تلك بين يديه وهو يتفحصها بهدوء ..

_ترگها بعد حين و هّب واقفاً لتتنهد هي ساحبه الهواء إلي رئتيها بصعوبة ، فتابع هو دون آن يلتفت لها : آجهزي عشان مسافرين ..

_هّبت واقفة لتواجهه و قالت مُتسائلة بطفولية : رايحين فين !! ، بعدين آنا مش معايا هدوم ، ده آنا لابسة قميصك من إمبارح ..

_تفحصها بعينيها من آخمص قدماها إلي شعر رآسها و تابع قائلاً وهو يّغض بصره مُبتعداً عنها سريعاً : بتفگريني ليه يا ست !! ما گُنت نسيت ،، و لا آنتِ قاصدة تشيليني ذنوب و خلاص ..

_آبتسمت في صّمت بينما تابع هو وهو يصعد الآدراج لآعلي : هتلاقي هدوم تناسبك في الآوضة فوق ، آما بالنسبة لرايحين فين ..

_آلتفت لها من آعلي و آستند بذراعيه على الدرابزون قائلاً بشرود و ضيق : بالرغم من إنك مش عاوزة تتكلمي في اللي حصل معاگي إمبارح إلا إن واضح جداً إن اللي حصل آذاگي و مضايقك ..

_ثم تابع بمرح وهو يّغمزها بطرف عينه بحب : ف آنا قررت آفرح حبيبتي ..

_____

_____

_من جهه آخري ، في حي السيدة زينب ..

_گانتا تقفا سوياً في مطبخ المنزل ، حين هّتفت زينب مُتسائلة ..

_و آنتِ ما جبتيش سيرة لآختك يا فدوي ، مش گده !!..

_فدوي مؤگدة : لا طبعاً يا ماما ، هاخد رآيها في حاجه .. آنا عارفة و مُتآگدة إنها رافضاها ، بس و اللّٰهّ يا ماما هاشم بيحبها و شاريها ..

_زينب مُتحسرة : عارفة و اللّٰهّ يا بنتي بس تقولي آيه في آختك و دماغها الناشفة دي !! ، لا و آبوگي مّطاوعها ..

_فدوي : وهو بابا من آمتي گان بيفرض حاجه على حد فينا يا ماما !! ، و بعدين دي حياتها و هي آدري بالصالح ليها ..

_آؤمآت زينب برآسها مُتفهمه و قّطع حديثهما دّقات هاتفها مُعلنا آتصال آحداهم ،، آلتقطت الهاتف و آجابت قائلة : السلام عليگم ..

_آتاه صوته قائلاً بنهيج : عليگم السلام ، سمعتي اللي حصل يا زينب !!..

_آجابته بتوجس : خير اللهم ٱجعله خير ،
حصل ٱيه يا عبده !!..

_عبد الرحمن بقلق : عاصم بيه لقوه
مضروب و سايح في دمه في الجراچ و
محدش عارف حصل ٱيه و الآسعاف جت
من شوية و خدوه ..

_لطمت زينب علي صدرها بفزع و هّتفت به
قائلة : نهاار ٱبيض ، ده حصل ٱمتي ده !!..

_بيقولوا إمبارح بالليل ..

_شردت للحظة و تابعت مُتسائلة بريبة :
فتون فين يا عبده !!..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

_بّدلت ثيابها لترتدي فستان ذو حمالة من اللون الگشمير يّصل إلي ما قبل رگبتيها بالقليل و عّقصت شعرها لآعلي و ترگته لينسدل على ظهرها بآريحية على شگل ذيل حصان و گانت تنتظره بالآسفل وهي تحاول رّبط شريطة حذائها الرياضي " الگوتشي " ..

_حين هّبط هو الآدراج بِحلته السوداء تلك ليراها ،، وقف يتآملها بعيناها و قّد آتسعت آبتسامته وهو يتابع تغيرات معالم وجهها من الضيق للزفير و الغضب گّلما ظّنت إنها نجحت بربط الشريط و آنفرطت عّقدته من جديد ،، آقترب منها و جثي علي إحدي رگبتيه إمامها و آبتسم لها بحب و آمسك بالشريط و ربطه لها بآريحيه ..

_بادلته الآبتسامة قائلة بآمتنان وهي تّهب واقفة : شگراً ..

_هّب هو الآخر واقفاً و مّال بعنقه قليلاً ليواجهها مُتسائلاً بلؤم : شگراً گده حاف !!..

_وضعت يدها في خصرها قائلة بسخرية : آومال آرش لك عليها مگسرات !!..

_مّط شفتيه للآمام وهو يُهز رآسه مُصطنعاً التفهم و ماهي إلا ثوانٍ حتي باغّتها بجذبها من معصمها إليه بقوة ،، حاصرها بالحائط مُستنداً بيديه علي زواياه ..

_جحظت بعيناها مشدوهه من فعلته و آنتباها نوبة فواق علي الفور و آخذ صدرها يّعلو و يّهبط مُضطرباً و آخفضت بصرها آرضاً ،، آتسعت آبتسامته و رّمقها بشغف ليتابع قائلاً ..

_تعرفي أول مرة شوفتك في مكتب عُدي ، عملت أيه !!..

_هّزت رأسها نافية و عيناها لازالت مُصوبة آرضاً ،، ليتابع آنس وهو يقترب منها آكثر ليلتصق بها : غّضت بصري ، بس لا إرادياً قلبي خانيّ و آلتفت ..

_رّفعت بصرها إليه تلقائياً آثر گلماته ، آبتسم لها ف بّرزت علي وجنته تلك النغزة المُثيرة للآنتباه .. لمعت عيناها بفرحة عارمة ،، ليُباغتها هو بقُبلة آهتز لها گيانها بآگمله ..

_آرتجف جسدها و آغمضت عيناها تلقائياً و ما گان منها إلا آن آحاطت عُنقه بگفيها مُتشبثة به ، جذبها من خصرها إليه رّافعاً قدماها عن الآرض و فجأة ..

_____

_____

_من جهه آخري ..

_بمقر شركة الصاوي ،، دّلف إحداهما لذاك الصرح الكبير وسط همهمات من الموظفين و العاملين ..

_آنتبه عُدي القابع داخل مكتبه لتلك الهمهمات و ما كاد آن يّترجل خارجه مُستكشفاً ما يحدث حتي وجد من يّقتحم مكتبه بالقوة ..

_نهره عُدي مُزمجراً بنبرة عالية : آنت مجنون ، هي وكالة من غي..

_قّطع حديثه حينما تعرف علي ذاك الضيف ،، زّفر بقوة وهو يضرب طرف

المگتب بگفيه : خير يا نائل ،، عاوز آيه على الصبح !!..

_آبتسم له نائل ببرود و آجابه قائلاً بهدوء قاتل : عاوز صاحبك ، آقلب الآرض و جيب عاليها واطيها و خليها يقابلني ضروري ..

_عُدي بضحگات ساخرة : آنت فاگر إني لو قولت لآنس إنك عاوز تقابله ضروري هينبهر مثلاً و يجي على ملا وشه !!..

_آلتف حول مگتب يواجهه و رّبت علي گتفه ساخراً و تابع قائلاً : يلا يا حبيبي روح شوفلك مگان تاني آلعب فيه ، هنا مگان آگل عيش ..

_عض على شفتيه مُحاولاً آمتصاص غضبه و تابع قائلاً بوعّيد : بّلغ صاحبك يدور ورا المُزة بتاعته علشان ميبقاش يزعل فيما بعد

و ياريت يفتگر گلامي ده ،، يلا من غير سلام

..

_تّرجل للخارج سريعاً و لحق به عُدي ليجد غّرام جالسة آرضاً تّضم ساقيها إلي صدرها و قّد دفنت وجهها براحتيها ،، آنتفض بهلع و هّرول إليها سريعاً ..

_جّثي علي رگبته إمامها و رّفع وجهها إليه مُتسائلاً بقلق : الوسخ ده مّد آيده عليگي !!..

_هّزت رآسها نافية وسط شهقاتها المُتعالية ، فتابع هو مُتسائلاً بريبة : قالك حاجه ضايقتك !!..

_هّزت رآسها بالنفي مُجدداً ، ف تسائل هو بنفاذ صبر : طب مالك !! ، اللّٰهّ يهديگي رُدي عليا ..

_زّفرت بقوة و تابعت وسط بگائها المتواصل
: لما دخل المگتب بالقوة و گان باينّ في
عينيه الشر خوفت آوي تّشد معاه و
تتخانقوا و يجرالك حاجه و آنا عارفاه عّدواني
و شراني و ممگن يآذييك ..

_تنهيدة قوية تبعها إبتسامة تلقائية صّدرت
منه وهو يّجذبها إلي آحضانه يُهدئ من روعها
،، ظلت تشهق بنحيب وهو يّمرر يده علي
خُصلات شعرها وهو يُهمهم بها قائلاً بحنان
بالغ ممزوج ببعض المرح : متخافيش يا
روما ،، آهدي بقا ما آنا قدامك زيّ القرد آهو
..

_رّفعت رآسها الموضوع علي صدره لتقابل
عيناها عيناه وهي تّمسح دمعها بظهر گفيها
قائلة بنبرة بريئة : تعرف إنك ما قولتليش
روما من ٤ سنين و ٥ آشهر و ١٨ يوم ..

_جحظ بعينيه مشدوهاً مما قالت و تابع مُتسائلاً بآستغراب : آنتِ بتحسبي ورايا !!..

_آبتسمت من بين دموعها و آؤمآت برآسها إيجاباً وهي تقول بشغف : آنا فاگرة گل گلمة قولتهالي من يوم ما وعيت على الدنيا و حافظة لحظتها بالدقيقة صّم ..

_رّمقها للحظات تّلاقت بها العينان ، فجآة آبعد عيناه و تنحنح وهو يّهب واقفاً و يساعدها علي النهوض و تابع قائلاً بتلعثم وهو يتجول ببصره في آرجاء الغرفة : آحم آحم ،، لو سمحتي يا غّرام بمُجرد وصول آنس تبلغيني ..

_آلتفت ببصره إليه و رّمقها للحظة في حين گانت هي تنظر آرضاً مُتحلية بالصمت ،، فتابع هو سريعاً وهو يّدلف داخل مگتبه : شوفي شغلك ..

_رّمقته غّرام وهو يبتعد عنها و همست لنفسها قائلة بنفاذ صبر : غبي ..

_دّق هاتفها بالنغمة المُخصصة لوالدتها ،، في تلك اللحظة تماماً جحظت بعيناها مشدوهه و آزاحته بگلتا گفيها بعيداً عنها و هّرولت بآتجاه الهاتف بينما تّسمر هو مگانه يتابعها بعيناها وهو يُدس يديه في جيبي بنطاله و آبتسامة تُزين ثغريه ..

_آجابت فتون وهي تحاول آن تُلملم شّتات نفسها قائلة بتلعثم : آي .. آيوة آيوة يا ماما ..

_زينب بفتور : آنتِ فين يا مقصوفة الرقبة !! ، طبعاً ما درتيش باللي حصل إمبارح !!..

_جحظت بعيناها و تنهدت بقوة مُحاولة تنفس الصعداء دونّ جدويّ ، فتابعت مُتسائلة بريبة مُصطنعة جهل ما حدث بالآمس : حصل آيه !!..

_زينب بصرامة : آنتِ لسه هتسآلي ، قّوام و تيجي علي مُستشفي عاصم بيه .. قسماً باللّٰه يا فتون لو في ظرف نُص ساعة ما گُنتيش قدامي لهتشوفي مني اللي عمرك ما شوفتيه ،، الراجل مّرمي في المستشفي من إمبارح يا هانم و خالتك سعاد مّرمية في الحجز و بيقولوا البيه هو اللي آعترف عليها ..

_شّهقت بفزع و آرتجف جسدها بالگامل وهي تقول برهبة : هو لسه عايش ؟!..

_رّمقها آنس مشدوهاً مما يسمعه وهو مُضيقاً عينيه بترويّ في حين تابعت زينب هاتفياً بثناء : آيوة الحمدللّٰه ربنا نجاه منها ..

_سقط الهاتف من يدها و تّسمرت هي مكانها گالصنم لا صوت و لا نفس ،، هّرول آنس إليها و ما گّادت آن تسقط هي الآخري حتي آمسگها من خصرها وهو يضرب على وجنتها بگفه مُنادياً آياها برهبة : فتون !! ، فتون رُدي عليا !! ،، حصل حاجه !! ،، حبيبتي آنتِ گويسة !!..

_آنتبهت لوجوده بعد آنّ ، فتابعت وهي تعتدل في وقفتها قائلة بصوت مبحوح مُتقطع : آنا.. آ.. آناا لازم آمشي ،، آنا گويسة متخافش ..

_آستدارت لترحل فآمسگها آنس من معصمها لتلتفت إليه مُجدداً فتابع هو بصرامة و نبرات عالية : مش گل مرة تيجي وقت ما تحبي و تمشي من غير آيّ تبريرات يا فتون ،، آنا من حقي آفهم اللي بيحصل ،،

أنا مش عيل معاگي هتلعبي بيه علي مزاجك ، تقوليله يلا نحب بعض يحبك و تقوليله لازم أمشي يسيبك تمشي بگل آريحية ،، أنا تعبت من حياة المّد و الجزر اللي عايشينها دي..

_صّمت قليلاً يتنفس الصعداء و تابع قائلاً بنظرة آسى : الآخطأ ما بتمحيش الحب يا فتون بس بتبنيّ حواجز ،،

_ثم تابع بنبرة ضعيفة وهو يّرفع سبابته في وجهها مُحذراً : ف آنتبهي ..

_دّفنت وجهها بين راحتيها باگية وهي تقول بنحيب مُتقطع : أنا آسفة و اللّٰهّ العظيم مش بآيدي بس لازم أمشي ..

_أمشيييييي ..

_آنتفضت بهلع آثر صيحته تلك وهو يفتح الباب علي مّصرعيه إمامها و يستدير ليقابلها ظهره قاطعها عليها أيّ سبيل للوصال ،، رّمقته بخزي و تحركت مُبتعدة بخطواتها مُترجلة خارج الڤيلا ليصفع هو الباب خلفها بقوة جعلتها تنتفض في مكانها و أغمضت عيناها بآسي لتسقط منهما الدموع گالمطر ..

_قدامك حّل من الآتنين إما تقضي الباقي من عمرك في السجن أو تقنعي الآنسة فتون بطريقتك إنها توافق على الجواز من عاصم بيه و الآختيار ليگي يا ست سعاد ،، عن إذنك ..

_ظلت كلمات مُحامي عاصم الجوهري
تتردد في آذنيها وهي قابعة بداخل زنزانتها ،،
مُترددة هي فيما تفعل آهذا هو جزاء الخير !!
آم آنها آساءت فهم معني الخير !!..

_هّرولت فتون إليها بعدما آخذ لها محاميه
إذناً لمقابلتها حتي يتم مُبتغاه الدنيئ ،،
وقفت إمامها و الدمع ينهمر من مقلتيها
مُتسائلة برهبة : عرف منين !! ، هو شافك !!..

_سعاد بنحيب و عويل : التهمة لابسني
لابسني يا بنتي ،، القازة اللي گسرتها على
دماغه فيه حتت منها غرزت في نفوخه و
لقيوا بصماتي عليها ..

_وضعت يدها على فمها تگتم شهقاتها و
تسائلت بريبة : و ب بب بعدين !! ، هيحصل
آيه دلوقتي !!..

_ضربت بگفيها على فخذيها بحسرة و تابعت قائلة بقلة حيلة : بيهددوني ، يا إما تتجوزيه آو يسجنوني العمر گله ..

_وقعت جملتها علي مسامعها وّقع الصاعقه لتتراخي قّواها و تسقط آرضاً علي رگبتيها وهي تُهمهم بهمهمات غير مفهومة و تابعت قائلة بآستسلام : يظهر گده خلاص ،، مالهاش مفر ..

_من جهه آخري ،، في مشفي الجوهري ..

_گان مُمدداً علي الفراش و برفقته زوجته و آبنته التي هّتفت بضيق مُعترضة مُوجهه حديثها لوالدها : دادا سعاد مش حرامية ،، لا وكمان حاولت تقتل حضرتك ،، آنا مُستحيل آصدق التخريف ده ..

_تفيدة بزمجرة : يعني هنصدق الخدامين و نگدب الشرطة ، يعني لو هي مش حرامية و محاولتش تقتل باباگي تفسري ب آيه بصماتها علي الڤازة يا فيري !! ، و بعدين عيب تقولي علي گلام باباگي تخريف يا هانم ..

_عقدت ما بين حاجبيها بضيق و هّزت گتفيها للآعلي و آسفل بلامُبالاة ..

_عاصم بنبرات ذات مّغزي : ما تشغليش بالك بالگلام ده يا آميرتي و ما تقلقيش التحقيق لسه مفتوح ولو ظهر دليل واحد بس من بين آلف دليل يقول إنها بريئة .. آنا بنفسي هتنازل عن المحضر علشان خاطر عيونك ..

_آبتسمت له إبتسامة صفراء بجانب فمها وهي تعقد يدها إمام صدرها ، في حين قالت

تفيدة : يلا يا حبيبتي ٱرجعي ٱنتِ الڤيلا مع زينب و عبده و ٱنا هقعد مع بابا ساعة گمان

..

_عاصم بٱصرار : لا ٱنتوا الآتنين روحوا ٱرتاحوا

..

_تفيدة مُعترضة : بس..

_قاطعها عاصم وهو يُمسك گفها و يّطبع عليه قُبلة حانية : من فضلك يا حبيبتي ٱسمعي الگلام و ريحيني ..

_ٱؤمآت تفيدة برٱسها موافقة و طّبعت قُبلة علي وجنته قائلة بٱستسلام : اللي تشوفه يا حبيبي ..

_____

_____

_في حديقة ڤيلا آنس الصاوي ..

_گان يجلس برفقة صديقه ،، حين قال بضيق : آنا مخنوق إني سبتها تمشي وهي في الحالة دي ..

_ضرب عُدي بگفه علي وجنته بنفاذ صبر و تابع قائلاً بسخرية : آقسم باللّٰه آنا تعبتلكم يا آبني و اللّٰهّ ،، بعدين بتزعلها و تسيبها تمشي ليه ، لما آنت هتقعد تندب حظك بعدها !!..

_تنهد آنس و قال بفتور : عُدي آنا مش ناقصك ،، يا تقول حاجة عِدلة يا تنقطني بسكاتك ..

_عُدي بمرح : مافيش آختيار تالت !!..

_آغمض آنس عينيه بقوة مُحاولاً السيطرة علي غضبه و من ثم قام سريعاً دّلف للداخل ،، عُدي بتوجس مازحاً : آنت هتجيب

ساطور تدبحني و لا آيه !! ، لا آهدآ يا آنوس ده آنا اللي باقيلك ..

_بعد قليل عاد آنس وهو يحمل بيده طائرة لعبة صغيرة إلكترونية تعمل بالريموت ..

_رّمقه عُدي مشدوهاً و تابع مُتسائلاً بآبتسامة شوق : يخربيت عقلك ،، آنت لسه بتعمل الحاجات دي !! ، آنا بّطلت من آيام آعدادي تقريباً ..

_تنهد آنس و تابع قائلاً بضيق و آشتياق : گنت متعوده بعملها مع أُمي ، مُستحيل آبّطل ..

_آؤماً عُدي برآسه مُتفهماً وهو يقول : اللّٰهُ يرحمها ..

_رّمق آنس الطائرة للحظة بعينان دامعتان و من ثم تنحنح بهدوء و وضع الطائرة آرضاً و آمسك بالريموت آستعداد لتطييرها ..

_وقف عُدي بجانبه واضعاً يديه في جيبي بنطاله و آبتسامة تُزين ثغره ، في حين تابع آنس بخشونة يّشوبها الآشتياق وهو يتابع الطائرة تبتعد بعينيه : يمگن تشوفي اللي آنا مش قادر آشوفه و تطمنيني ..

_عُدي مُتسائلاً بخبث وهو يّعلم تماماً الجواب : عاوزها تروح فين !!..

_لم يجيبه آنس بل بالآحري هو لم يستمع له من الآساس ف لقد گان باله عالقاً بتلك التي رحلت و رحل القلب و العقل برفقتها ..

_____

_____

_مساءاً ،، وجد من يّقتحم غرفته عُنوة ..

_وقفت إمامه مُتحدية آياه مُصطنعه القوة و
معالم الآسى و الضيق قّد نُقشت علي
ملامحها بقلم فنان وهي تقول بصرامة و
حسم لم تعهدهما من قبل قّط : دادا سعاد
هتخرج الليلة من القسم و هتتنازل عن
القضية و هتلاقيلها شغل بعيد عن
المخروبة بتاعتك و بمرتب آعلي من اللي
گانت بتاخده ،، بعد ما گل ده يتم بشهر ..

_صّمتت للحظة تبتلع رّيقها بصعوبة لتتابع
بنبرات مُتوعدة : بعد ما گل ده يتم بشهر آنا
موافقة نتجوز بس بشرط ..

_ضّيق عاصم عينيه مُتسائلاً بلهفه : شرط
!!..

_عقدت فتون يديها إمام صدرها و تابعت بآستسلام : جوازنا يگون لمدة شهر واحد بس و بعده تطلقني و ده هيتگتب في عقد الجواز عشان أنا عارفاك و عارفة وساختك و مُستحيل آآمنلك ..

_أبتسم بخبث و تابع بنبرات آشبه لفحيح الآفعي : موافق يا عروستي ..

_أغمضت عينيها بنفاذ صبر لينهمر منهما الدموع بآسى ،،

١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

_مّر عليها ثلاثة آيام ب لياليهم ،، أنگمشت خلالهم علي نفسها داخل غرفتها ، أمتنعت عن رؤية الجميع و أولهم هو .. طلبت من

غّرام أن تمضي لها آجازة مرضية من العمل و كما توقعت تماماً وافق و آعطاها آجازة آسبوع و كأنه كان بإنتظار ذاك الطلب ،، حتي أنه لم يُكلف نفسه خلال تلك الآيام ليطمئن عليها و كأنها لم تكُن يوماً حبيبته .. كانت كّلما حاولت التحدث إليه ، تراجعت وهي تبكي حالها و تبكي آفتقادها له و كثيراً ما تبكي نسيانه لها ..

_أما عنه ف حاول إشغال نفسه بالتفاني في العمل ، كان يذهب يومياً للشركة في تمام السادسة صباحاً قبل جميع الموظفين و العاملين و يعود بعد أن يتهالك به ليبقي بمفرده في الشركة حتي منتصف الليل ،، كان يتسائل في نفسه بين الحين و الآخر .. آين هي !! ،، ماذا تفعل !!،، ما الذي حّل بها بذاك اليوم بعد أن رحلت !!،، كيف حالها الآن !!..

گان كّلما حاول الآتصال بها للآطمئنان عليها ، تراجع وهو يُمنيّ نفسه بأنها هي من آختارت الرحيل ..

_گانت تتواصل مع عاصم الآيام الفائته هاتفياً عن طريق الرسائل أو بالآحري هو من گان يُراسلها دوماً دون أي جواب منها .. رسالة يُخبرها بخروجه من المشفي بسذاجة لتطمئن ، رسالة يُخبرها أنه قّد تنازل عن المحضر و بآخري يُخبرها أن تلك الخادمة قّد آستلمت عملها الجديد حتي آغلقت الهاتف ..

_____

_بحي السيدة زينب ،، تحديداً في منزل عبدالرحمن التهامي ..

_آستيقظت باگراً و قّد قررت آن تعود إلي العمل اليوم بعد آن دّب الشوق بداخلها إليه ،، بّدلت ثيابها و آستعدت للذهاب و ما آن تّرجلت خارج غرفتها حتي هّتف بها مُنادياً آياها : فتوون ..

_آلتفت وهي تُزين ثغرها بآبتسامة مُجاملة و قالت : صباح الخير يا هاشم ..

_آقترب منها ووقف آمامها يُبادلها الآبتسام قائلاً : صباح الورد ، عاملة آيه النهارده !!..

_فتون مُصطنعة الحيوية : الحمدللّٰه زي الفل ده آنا حتي نازلة الشغل ..

_تنهد هاشم بآريحية و تابع ببعض الآرتباك : الحمدللّٰه ، تسمحيلي بئا آوصلك ، لإني عاوز آتگلم معاگي في موضوع مهم ،،

_ثم تابع بشك : آظن عمي آو فريد يگونوا فتحوه معاگي !!..

_عّقدت مابين حاجبيها بآستغراب قائلة بحيرة : لآ خالص محدش فيهم جابلي سيرة ، خير !!..

_خير إن شاء اللّٰهُ ، نتگلم في الطريق علشان ما آعطلگيش يلا بينا ..

_مّطت شفتيها للآمام و هّزت رآسها موافقة : آوك ، يلا ..

_من جهه آخري ، بشرگة الصاوي تحديداً بمگتب ذاك الآنس ..

_گان يترآس مگتبه و يقف آمامه مُحامي الشرگة و غّرام التي خاطبها قائلاً بوجه

مگفهر و نبرات قاسية صارمة : غّرام گلمي
الموارد البشرية حالاً ٱطلبي منهم محامي
جديد گُفؤ و على مسئوليتهم و بعدها
تگلمي الحسابات تخلصي حساب المتر
بالگامل و طبعاً ما تنسيش مُگافأة نهاية
الخدمة ..

_صّمتت و گآن حّط على رٱسها الطير
مشدوهه مما يقول ،، رّفع بصره عن الآوراق
التي گان يتفحصها ليّرمق تلك الفاغرة فاهها
و جاحظة بعيناها ،، رّمقها للحظة و من ثم
آستند بمرفقه الآيسر علي المگتب و آسند
ذقنه عليه وهو يّهز رٱسه مُتسائلاً بٱنفعال ..

_في حاجه ف گلامي مش واضحه !!..

_آنتظر إجابتها ثوانٍ ولگن الصمت گان
سلطان الجلسة ، ف نّهرها آنس بصياح : ٱنا
خصلت گلامي ،، آتفضلواا ..

_ٱنتفضت بمكانها مفزوعه بينما تنحنح المحامي و هّتف قائلاً برجاء : يا آنس بيه ٱنا مع حضرتك من ٧ سنين معقول هتستغنا عني بسهولة گده !!..

_آنس ببرود قاتل و : معاك حق و اللّٰه بس معلش آصل ٱنا واطي و قليل الآصل ..

_المحامي وهو يّضع رٱسه آرضاً بّخزي : العفو يا آنس بيه ،ما آقصدش ٱنا بس عندي آمل حضرتك تسامحني على غلطة غير مقصودة ..

_زّفر بقوة و تابع مُحاولاً السيطرة على آعصابه : بُص يا خالد ، ٱنا هسٱلك سؤال و هسيبك تجاوب عليه بنفسك و هتعرف بإجابته إني گرمتك لما رفدتك بس ..

_هّب واقفاً و آستدار حول مكتبه ليقف مواجها له وهو يُدس آحدي يديه في جيب بنطاله و وضع الآخري علي كتف المحامي قائلاً بهدوء مُصطنع : آنت قولت بنفسك إنك معايا من ٧ سنين و بينا عِشرة و عيش و ملح و علشان العِشرة دي آنا كنت بثق فيك و مأتمنك على شركتي و مالي و آملاكي بالكامل من الإبرة للصاروخ ، مأتمنك حتي على نفسي و وصيتي ،، بس ..

_قالها وهو يّربت على كتفه بقوة جعلت المحامي يّتراجع للخلف و تابع قائلاً و الشرر يتطاير من عيناه : بس لما بعد كل اللي قولته ده و بعد كل السنين دي آكتشف إنك بتخلص من ورايا شغل ل عدوي اللدود نائل رشاد ، يبقا لازم تكون عارف و متآكد إن

رفدي ليك ده رحمة مني ..

_ما گّاد آن يتگلم حتي صاح به آنس مُحذراً وهو يّرفع سبابته في وجهه : گلمة واحده گمان و هخرجك من الشرگة بزفة ، يلا آتگل على اللّٰهّ علشان آنا لغاية دلوقتي ماسك لساني و مش عاوز آغلط في آهلك تقديراً لل ٧ سنين اللي بتقول عليهم ، ولو عاوزني آحافظ على آخر ذرة آحترام بينا تتفضل من غير لوك لوك گتير مع آلف سلامة ..

_آؤماً المحامي برآسه في خزي و خرج بخطيّ بطيئة من المگتب ، زّفر آنس بقوة و آستدار ليراها واقفة خلفه تّرمقه بآستغراب ف صاح بها بغضب عارم : آنتِ لسه واقفة ، براااا ..

_آنتفضت و فّرت هاربة من إمامه و لكنه آوقفها بصوته الجهوري قائلاً بصرامة : مش عاوز آشوف حد ، آلغي كل مواعيدي و آجلي الآجتماعات و ما تدخليش حد عليا مهما كان

“

_ثم تابع وهو يّرفع سبابته في وجهها مُحذراً : مهما كان ،،

_آؤمآت برآسها و قالت بتلعثم : آمرك يا مستر آنس ، عن إذن حضرتك ..

_آلتفت و خرجت لتزفر بآريحية و قّد آستندت بظهرها على الباب واضعة يدها على صدرها تُهدئ من روعها و هي مُغمضة العينين ، آقترب منها و لكنها لم تلاحظه ف تنحنح عُدي قائلاً بمرح : آحم آحم ،ياللي هنا !!،،

_آنتبهت له و فتحت عيناها و آعتدلت في وقفتها و زّينت ثغرها بآبتسامة هادئة :

مستر عُدي !!..

_عّقد مابين حاجبيه بآستغراب و تابع بتساؤل مُتخطياً الحديث : آنس في مكتبه !!..

_غّرام بنبرة هامسة : آه ، بس عاوز نصيحتي بلاش تدخله ..

_مّال برآسه قليلاً ليهمس لها مُقلداً آياها :

ليه !! ، وبعدين آنتِ موطية صوتك لييه !!،،

_غّرام بنبرة تكّاد تكون مسموعه : عشان ما يسمعنيش ، بعدين آنا نصحتك و آعمل اللي تعمله بس هو النهارده بيصدر إنذار آحمر من عينيه و مش طايق حد خالص آسوأ من الآيام اللي فاتت ، آصلاً هو بلغنيّ إنه مش عاوز يشوف حد ،،

_ثم تابعت مُتذكرة : آسكتت مش طرد خالد عمران المحامي ..

_رّمقها عُدي بتقزز من طريقتها و تابع قائلاً بآستهزاء : آنتِ ليه محسساني إننا قاعدين على مصطبة !! ده آنا مُديرك على فكرة ، مش كده يا غّرام !!،

_تنحنحت قائلة بجدية : آنا آسفة ،،

_آبتسم لها و مّد يده آمسك يدها و جذبها خلفه قائلاً بمرح : بما إن الPoss رافض يشوفني و زعلان مني ، تعالي نزوغ و نروح نفطر سوا و على حسابك يا ستي بس لو ما گنتيش تحلفي ..

_دّوت قهقهاتها آثر گلماته وهي تراگض خلفه في مُحاولة منها للحاق بخطواته ،،

_____

_هاا يا هاشم !!،، قولتلي هنتگلم في السگة و آنا تقريباً وصلت الشرگة و آنت لسه ما قولتش حرف ..

_هّتفت بها فتون الجالسة بجوار هاشم بالتاگسي مُتزمرة ..

_هاشم بآرتباك : ما آنا هقول آهو ،،

_فتون برجاء : باللّٰه عليك قول ، آنا زهقت من الصمت ده ..

_هاشم مُتلعثماً : هو الگلام ده من زمان ،،يعني من حوالي ٣ سنين گده بس گُنت دايماً بأجلها علشان دراستك بس آظن دلوقتي مافيش آي مانع غير رآيك ..

_رآيي في آيه !!..

_ٱنا طلبت آيدك من والدك و فريد و مُنتظر ردك يا فتون ..

_صّمتت و گآن حّط على رآسها الطير و لگن معالم وجهها سّاد عليها الآريحيه و عدم الآندهاش و هذا ما جعله يستغرب الآمر ،،

_قّطب جبينه مُتسائلاً بإستغراب : فتون !!،، ٱنتِ ساگتة ليه !!..

_آلتفت ببصرها لتجد نفسها وصلت إلي حيث مُبتغاها و گآنها گانت تنتظر ما يُنقذها من هذا الحوار ، ف هتفت به سريعاً وهي تترجل من التاگسي : ٱنا وصلت مُتشگرة جداً يا هاشم تعبتك معايا ،، يلا باي ..

_فغر فاهه مشدوهاً وهو يتابعها بعيناه تبتعد حتي ٱختفت تماماً بداخل ذاك الصرح الگبير ف رحل ..

_وصلت إلي مكتبه ، آلتقت عندئذ بالمحام
وهو يستعد للذهاب بلا عودة ،، آنتبهت
لعلامات الحزن على وجهه ف آقتربت منه
مُتسائلة بآستغراب ..

_آستاذ خالد !!،، حضرتك بتلم حاجتك ليه !!..

_خالد بخزيّ وهو يّهم بالرحيل : آنس بيه
طردني ،، ..

_فتون بتساؤل : ليه !!..

_قّص عليها المحامي ما حدث ومن ثم
آستأذن للذهاب ،، فغرت فاهها غير مُصدقة
ومن ثم آسرعت الخُطي بآتجاه مكتبه ،،
ظلت مُتسمرة بمكانها تخشي الدّلوف و
تخشي التراجع و آخيراً حسمت آمرها و
دّلفت للداخل وهي مُتآطآت الرآس ، طّرقت
على الباب طرقات خفيفة فصاح هو من

الداخل بصوت جهوري : قولت مش عاوز
آشوف حد ..

_دّلفت للداخل مُتسائلة بخزيّ : حتي آنا !!..

_رّفع رآسه عن الآوراق آمامه سريعاً و قطب
جبينه تزامُناً مع إنعقاد مابين حاجبيه بضيق
شديد يّرمقها بعينان ضائقتان و بعد لحظات
من الصمت تابع قائلاً بقسوة : آيه اللي
جابك تاني !!..

_تجاهلت هي ما قاله و آقتربت من المكتب
مُتسائلة : آنت فعلاً طردت الآستاذ خالد
المحامي !!،، آنت گُنت بتهدده بس ،صح !!..

_ضغط على شفته السفلي صاحبه ضغطاً
على عينيه بگفيه مُحاولاً السيطرة على
آعصابه ومن ثم تابع قائلاً بهدوء : آنا ما

بهددش ، أنا گلمتي واحده ولا أنتِ لسه بتتعرفي عّليا النهارده !!..

_لا عارفاك بس مش عاوزاك تعمل حاجه تندم عليها ،،

_آنس بضيق : مش هندم ما تقلقيش ، هو غلط و لازم يتحاسب ..

_فتون بتفگير : ممگن تحاسبه براحتك أخصم من مرتبه ،، أعمل اللي يعجبك بس بلاش تقطع عيشه ..

_آنس مُقاطعاً : دي شيء أنا أدرى بيه ،، و ما تقلقيش أنا لو مش مُتأگد من قراري ما گنتش هنفذه فوراً ..

_فتون بضيق من نفوره منها : ما قولتش حاجه ، و واثقة في گل حرف بتقوله بس ..

_زّفر مُطولاً و تابع مُتسائلاً : بس أيه !!..

_فتون بآرتباك و تردد : طيب لو أنا گنت مگانه و أنا اللي گذبت عليك الگذبة دي و خبيتها عليك طول الوقت ده ،، گنت برضه هتطردني !!..

_و أخيراً تحرك آنس من مگانه و هّب واقفاً و آستدار حول مگتبه ليقف قبالتها مُنتصب القامة وهو يّضع يديه في جيبه بنطاله و تابع قائلاً بثقة عمياء : أنتِ مُستحيل تعملي گده ، هو گدب يا فتون و مش بس گده .. ده گمان أنگر گدبته و لإنك بتگرهي الگدب إذاً ف أنتِ مُستحيل تگوني مگانه ،،

_ثم تابع مُتسائلاً و قّد نسيّ تماماً موقفه الآخير تجاهها : اللي مش فاهمه دلوقت ، أنتِ ليه شاغلة دماغك جداً بالموضوع ده !!..

_أنصعقت من جوابه و ظلت تّرمقه بصمت للحظات و من ثم أجابته وهي ناظرة آرضاً و

الدمع قّد تجمع بمقلتيها : عادي بس زعلانة علشانه ،، يعني في النهاية كل إنسان بيغلط ..

_ثم تابعت بلهفه و قّد رّفعت بصرها إليه : طيب مافيش آمل إنك تغير رآيك آو تهدأ شوية و ترجعه !!..

_هّز رآسه نافياً وهو يؤشر بآبهامه ناحية الباب قائلاً بصلابة و ثبات : اللي بيخرج من هنا ، بيخرج للآبد يا فتون ..

_فتون بيأس و نبرة باگية : البقاء للّٰه في آمل ‘‘

_ثم رّمقته مُتسائلة بضيق : هو آنت ليه بتقولي يا فتون !!..

_آنس و قّد فهم مقصدها و لگن آدعي الجهل قائلاً بلؤم : مش آنتِ آسمك فتون و لا آنا فاهم غلط !!..

_هّزت رآسها تنفض تلك الآفگار عن عقلها و تنحنحت قائلة بصرامة : آحم ،، آنا گنت جاية آبلغ حضرتك إني قطعت الآجازة و نزلت الشغل من النهارده ،، بعد إذن حضرتك طبعاً ..

_آنس هامساً بضيق : هو آنتِ خليتي فيها إذن !!..

_فتون بتساؤل : آفندم !!..

_آستدار ليجلس على مگتبه و عّقد گفيه ببعضهم البعض مُستنداً على طرف مگتبه و تابع قائلاً برسمية وهو يُزيل بعض الآوراق آمامه بإسمه : تقدري تتفضلي على مگتبك

و بمجرد وصول عُدي تبلغيني ،، عاوز تقرير كامل عن تصاميم موسم الخريف اللي جهزت و اللي لازالت قّيد التنفيد يگون على مگتبي في خلال ساعة بالظبط ،، في آجتماع مع المصممين گمان نُص ساعة آنا گنت لغيته بس فعليه تاني و بلغيهم ..

_ثم رّفع بصره إليها قائلاً بثبات و هدوء قاتل : و جهزي نفسك لإننا خارجين بعد الإجتماع ..

_هّزت رآسها مُتسائلة : على فين !!..

_آنس بتحدي و صرامة : على البيت ، اللي بينا لسه ما آنتهاش على الآقل مش قبل ما آخد اللي عاوزه ،،

_ثم تابع بخشونة و تعاليّ و نبرات شديدة :
ولو هينتهي هيگون بمزاجي آنا ، مش
بمزاجك ..

_____

_____

_آنا ما عودتش هفطر معاك تاني عمري ..

_قالتها غّرام القابعة برفقة عُدي في المطعم
بتقزز و تعابير الآسى قّد زّينت ملامحها ،،
بينما دّوت قهقهات الآخر و تابع مُتسائلاً ..

_ليه گده بس !! ده آحنا لسه بنقول يا هادي
..

_غّرام بفتور : في حد عاقل في الدنيا يفطر
گشري !!،،

_عُدي بمرح : قولتي بنفسك عاقل ، هل
آبدو لگي رجلاٌ عاقل من هناك !!..

_ٱنفجرت غّرام ضاحگة وهي تقول : لا و فُصحي گمان ،، بس معاك حق صراحة ..

_رّمقها عُدي مُتبسماً ومن ثم تابع بنبرة رخيمة : ضحكتك مُلفتة للآنتباه ..

_آعتلت الحمرة وجنتاها و تخبطت بالحديث وهي تقول مُتلعثمة : آنا هطلب قهوة ، آطلبلك قهوه !!..

_غّمزها عُدي بّطرف عينه قائلاً بلؤم : لا آنا هطلب حاجه تانية ..

_مش معقول !!، عُدي الشامي شخصياً !!..

_هّتفت بها تلك الفتاة الشقراء التي دّلفت لتوها داخل المطعم وهي تقترب من طاولة عُدي بفرحة عارمة ،، بينما آلتفت هو بعنقه قائلاً بآشتياق ..

_يا بنت الآيه !!، گنتي فين گل ده !!..

_لفت الفتاة يدها حول عنقه مُحتضنه آياه قائلة : وحشتني يا مجنون ..

_حاوط عُدي خصرها قائلاً بسخرية : آنتِ آگتر يا ست العاقلين ..

_تابعت غّرام الموقف وهي تشتعل گالموقد ببطء و الشرر يتطاير من عينيها وما هي إلا ثوانٍ حتي هّبت واقفة و آبتعدت عنهما سريعاً خارجه من المطعم و الدمع ينهمر من مقلتيها ،، رّمقها عُدي مشدوهاً لا يدري ماذا يفعل !! ، آيلحق بها آم يبقي برفقة تلك الفتاة المجهولة !!،، لا إرادياً حسم قراره للحاق بها و لگن وجد من تسحبه من معصمه و تجلسه على الگرسي قائلة بآشتياق ..

_آحگيلي بئا حصل آيه في غيابي !!..

_آلتفت عُدي خلفه يري السراب خلف تلك الهاربة ومن ثم آلتفت لها مُجدداً ليقول بوجه عابس ساخراً : مش ده المهم ،، المهم حصل آيه لما جيتي !!..

_من جهه آخري ،، وصلت غّرام للشرگة دامعة العينين شاحبة الوجه گانت ترگض بغير هُدي حتي آرتطمت بآحداهما ..

_آيه يا روما مالك !!،،

_هّتفت فتون بتلك الگلمات مُتسائلة بلوعة ،، آرتمت غّرام بين آحضانها باگية وهي تقول بضيق : بيعلقني بيه ليه لما هو مع آول واحدة تقابله هينسي وجودي و ينهيّ الموضوع !!..

_تنهدت بقوة و رّبتت على ظهرها و تابعت قائلة : اللي بيحبك يا غّرام عمره ما هيسيب

الحكاية ما بينكم توصل لنهايتها ،، و كل ما النهاية تقرب هيخلق بداية جديدة ..

_ما كادت أن تتكلم حتي وّجدا من يقتحم المكتب بتهجم صائحاً بهما : آنس الصاوي فين !!..

_آنتفض كلاهما في مكانه و آلتفت الآثنتان جحظت غّرام بعينيه مشدوهه حينما وجدت نائل رشاد أمامها بينما نّهرته فتون بغل قائلة : أولاً أسمه آنس بيه الصاوي ، ثانياً آنس بيه رافض يقابل حد ،، تقدر تاخد ميعاد و تشرفنا مرة تانية ..

_رّمقها نائل من آخمص قدميها إلي شعر رأسها مُتفحصاً آياها بفداحة و تابع بنبرة خبيثة مُصطنعاً الحزن : گده برضه بتطردیني و أنا اللي گنت جاي أشگر لآنس

بيه فيگي و في العائلة الگريمة ، مش الآنسه برضه تبقي بنت عاصم الجوهري !!..

_بّلعت رّيقها بصعوبة و شعرت و گآن رئتيها قّد توقفا عن العمل وهي تحاول تنفس الصعداء دون آن يُجدي نفعاً و ما گادت آن تتگلم حتي وجدت من يجذبها من معصمها لترتد خلف ظهره و يقف هو إمامها گالحائل قائلاً بفظاظة و آسلوب آآمر : صوتك يوطى و گلامك معايا و في آقل من دقيقة تنجز و تقول عاوز آيه قبل ما آرميك برا ..

_نائل بغل : ماشي يا آنس ،، آنا برضه هعمل بآصلي،،

_ثم تابع وهو يّرمق فتون بغيظ : دّور ورا الهانم و آفتگر آني نبهتك ..

_أغمض آنس عينيه مُحاولاً آمتصاص غضبه و رّبت على كتف نائل قائلاً بنفاذ صبر وهو يّجز على أسنانه : لو خلصت اللي عندك آتكل على اللّٰهّ عشان مش طالبة معايا أزعل حد النهارده ..

_رّمقه نائل و الشرر يتطاير من عينيه ومن ثم رحل بينما ظل آنس يتابعه بعيناه إلي أن أختفي عن آنظاره ومن ثم آلتفت دّلف إلي مكتبه لحظات ليجلب معطفه و مُتعلقاته الشخصية ،، تابعته بعيناها برهبة و توتر جليّ بينما كانت علامات الآستغراب تعتلي وجه غّرام ، عاد و دون أن ينطق ببنت شفه أمسكها من معصمها ساحباً آياها خلفه وهي ترگض مُحاولة اللحاق بخطواته ،، قائلة بنبرات مُتقطعه مُتزمرة وهي تشهق مُحاولة التنفس : أنت بتعمل أيه !!، يا آنس

بتوجعلي آيدي !،، آنت مش بترد عّليا لييه
!!، آنت واخدني على فين !!..

_ما آن وصل المصعد و فتح الباب حتي
دّلف للداخل جاذبٌ آياها خلفه وهو يقول
بصرامة مُقتضباً مابين حاجبيه : على البيت

..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

_دّلف داخل مكتبه لحظات يجمع بها
مُتعلقاته و من ثم عاد و دون آن ينطق ببنت
شفه آمسكها من معصمها ساحباً آياها
خلفه وهي ترگض مُحاولة اللحاق بخطواته ،،

_قائلة بنبرات مُتقطعه مُتزمرة وهي تشهق
مُحاولة التنفس : آنت بتعمل آيه !!، يا آنس

بتوجعلي آيدي !،، آنت مش بترد عّليا لييه !!، آنت واخدني على فين !!..

_ما آن وصل المصعد و فتح الباب حتي دّلف للداخل جاذبٌ آياها خلفه وهو يقول بصرامة مُقتضباً مابين حاجبيه : على البيت ..

_حاولت إفلات ذراعها منه وهي تتوسله ببكاء : آنا لازم آمشي ، باللّٰه عليك يا آنس تسبني آمشي ،، عشان خاطري لو ليا خاطر عندك تسبني ..

_شّدد آنس على معصمها بكفه وهو يقول بثبات : مش هسيبك ..

_توسلته وهي تحاول بيدها الآخري فك عُقدة كفه الممُسك بيدها لألا تُفلت منه : ليه !! ، ليه مش عاوز تسبني و تريح نفسك

و تريحني !! ، صدقني يا آنس مش هينفع ،،
ٱحنا علاقتنا محگوم عليها بالفشل ليه
نستني لما نتعلق ببعض آگتر !!..

_حّينئذ وصل المصعد للطابق السُفلي و
فتح الباب بينما ترك هو يدها و رّمقها
بصمت و تابع قائلاً : ٱنا سيبت آيدك آهو ،
ٱعملي اللي عاوزاه ،، آهربي على قد ما
تقدري ،، مگان ما تروحي مش هسيبك ..

_صمت قليلاً يتابع رّدة فعلها فّلما گان
الصمت ، تابع حديثه قائلاً بنبرة تحدي
شغوفة : من هنا ورايح في گل مگان ، في گل
جهة تگوني فيها هتلاقيني قدامك لإن ٱنا
تعبت من حالة المّد و الجزر بآستمرار ..

_تنهدت مُحاولة السيطرة على نوبة البگاء
التي ٱعترتها و تابعت بنبرات قاسية : ٱنت
ليه مش عايز تسبني في حالي !!،، ليه مش

عايز تفهم إن آنا و آنت مُستحيل تگونلنا حياة مع بعض !!،، لو سمحت آبعد عني و عّيش حياتك بهدوء لإن آي حياة ليك معايا هتگون عبارة عن جهنم ..

_عّقد ذراعيه إمام صدره و قال بثبات : إذاً ف ليگُن ..

_قطبت جبينها و رّمقته بآستغراب مُتسائلة : آفندم !!..

_آبتسم لها و آمسك گفيها مُحتضناً آياهم بين گفيه وهو يقول بخشونة : آنا موافق يا فتون ،،

_ثم آقترب منها و مّرر گفه على وجنتاها بحنان بالغ بينما آغمضت هي عيناها تستشعر لمسته تلك ف مّال بجذعه قليلاً هامساً لها بنبرات ضعيفة : آنا موافق لإن

آضئل فرصة لجهنم معاگي ، آفضل بگتير
من الجنة من غيرك يا فاتنتي ..

_زي ما قولتلك گده يا آم فريد ، آخو صفية
اللّٰهُ يرحمها قالي إن عّم العيال يبقي راجل
واصل آوي و صاحب مصانع هدوم گبيرة في
البلد و عايش في قصر زي اللي بنشوفها في
التليفزيونات يا آختي ،،

_هّتفت بها السيدة فاطمة هاتفياً إلي السيدة
زينب و من ثم تابعت بنبرة مُحذرة : خلي
بالك يا حبيبتي ده شگله راجل مُفتري و يا
عالم يقدر يعمل آيه و طالما حط العيال في
دماغه يبقا هيوصلهم و خصوصاً بعد ما
عرف إن فدوي متجوزة في الآسگندرية و

عرف آسم جوزها يبقي هيوصل للباقي
بسهولة ..

_شّهقت زينب مفزوعه وهي تلطم على
صدرها مُتسائلة بّريبة : هو گمان عرف آسم
جوز فدوي !! آستر يارب ، قولتيلي آسمه آيه
يا فاطمة !!..

_آسمه فهمي الصاوي ..

_زينب بآمتنان : تسلمي يا حبيبتي تعبتك
معايا ، جميلك ده فوق رأسي ..

_فاطمة ب وّد : ما تقوليش گده يا زينب ،
جميلك سابق يا حبيبتي ،، گان بوّدي
آجيبلك آخبار حلوة بس مش بآيدي يلا يا
حبيبتي ربنا يسترها ، سلامو عليگم ..

_عليگم السلام يا حبيبتي ..

_ما آن آغلقت زينب الهاتف و آلتفتت خلفها حتي وجدت فريد قبالتها يقف عاقداً يديه خلف ظهره و قّد قّطب جبينه و تابع قائلاً بآسى : گُنت عارف إن الموضوع ما آنتهاش زي ما قولتوا ،، آنا عاوز آفهم آيه اللي بيحصل بالظبط و ليه رجعتي تگلمي الست دي تاني !!..

_زينب بصدمة : آنت واقف هنا من آمتى !!..

_فريد بإبتسامة حزينة : من آول ما قولتلها إنك خايفة ياخد منك فريد و فدوي ،،

_ثم تابع مُتسائلاً بشك : عمي ظهر تاني ، مش گده !!..

_آؤمأت برأسها إيجاباً بخزيّ ف نّهرها فريد مُزمجراً بغضب عّارم : ظهر دلوقتي ليييه !!، بعد ما آبويا مات ب ٢٢ سنة لسه اللي فاگر

يدور علينا لييييه !!، عاوز مني و من آخواتي آييه !!،

_ثم تابع بتحدي وهو يّرفع سبابته في وجهها : بس ده بعينه إنه يلمس حد فينا و لا يشوفه حتي من بعيد ، آنا و آخواتي خط آحمر و على جُثتي إن هو آو غيره يقرب من واحدة فيهم و لا يفگر حتي يجي ناحيتهم ، آنا ماليش آهل غير آنتِ و آبويا و فدوي و فتون و آياگم حد يجيب سيرة الزفت ده في البيت تاني ، فاااااهمة !!..

_هّزت رآسها بعنف مُتقبلة ما يقوله وهي تربت على ظهرها ليهدأ قائلة : حاضر يا حبيبي ، بس آهدأ و متضايقش نفسك عشان خاطري يا فريد ، آهدأ يا أبني ..

_زّفر بقوة و صمت لحظات مُحاولاً تنظيم تنفسه و باغّتها فجأة مُتسائلاً بعزم : أسمه آيه !!..

_صباح يوم جديد ،، تّرجل گلاً من فدوي و فتون من الآتوبيس برفقة تلك التي لم تتوقف عن الضحك لحظة مُنذ آن آستقلت الآتوبيس حتي تّرجلت منه ،،

_ضربت فدوي گفيها ببعضهم البعض مُستغربه حالها قائلة بسخرية : لا حول و لا قوة إلا باللّٰه ..

_رّبتت فتون على گتف فدوي قائلة بوجه عابس : ما تقلقيش هتبقي گويسة ..

_ضحكت فدوي و قالت : نهار آبيض دي مش هتفصل ، خلاص يا فرحة آبو اللي يرگبك مكروباصات تاني يا شيخة ..

_فرحة وسط ضحگاتها الهيستيرية مُتوسلة آياها : لا يا فدوي باللّٰه عليگي البتاع ده حلو آوي و بيتهز گده ، باللّٰه عليگي گل مرة نرگبه ..

_عّقدت فتون يديها إمام صدرها و تابعت بخبث : بس يارب محدش ينخرم ورانا و يقول ل عاصم بيه ..

_توقفت فرحة عن السير و رّفعت سبابتها بوجههم مُحذرة بّريبة : لو أبويا عرف هيگون حد مننا آحنا التلاتة و ساعتها هنتشحور سوا ، ما آنا مش هروح في داهية لوحدي يا حيلتها ده راجل مُفتري ..

_رّمقته فتون بآشمئزاز بينما هّتفت بها فدوي مُتسائلة بسخرية وهي تؤشر بآصبعها على ڤيلا الجوهري : آنتِ مُتآكدة إنك من القصر ده !!..

_فتون بمرح : عالم سوفااچ ، قال نتشحور و حيلت..

_توقفت عن گلمتها و جحظت بعيناها و وضعت يدها على فمها تگّتم شهقاتها و قّد رآته ،،

_گان في آبهي صورة له ، يرتدي حِلته السوداء القاتمة ،، تّرجل من سيارته بهيبته المعهودة تلك إمام ڤيلا الجوهري وهو مُمسگاً بباقة ورد مُنمقة ،،

_تّقدم آنس من البوابة ليقابله عبد الرحمن بآبتسامة مُتسائلاً عما يريده : أؤمر يا بيه !!..

_تنحنح آنس و تابع قائلاً بثبات : أنا عاوز آقابل الآستاذ عاصم الجوهري والد الآنسه فتون ، ياريت تبلغه !..

_عبد الرحمن مُستفسراً : ما تأخذنيش يا بيه بس حضرتك تقصد والد الآنسه فرحة ، مش گده !!..

_آبتسم آنس و قّد تذگر لقاؤه الآول بها حينما آخبرته بآسمها و المشگلة المُتعلقة به بالنسبة لوالدها و أؤمأ رأسه قائلاً بهدوء : مظبوط ، بلغه إن آنس الصاوي طالب يقابله ..

_آآآآنس !!..

_آتاه صوتها ف آلتفت تلقائياً يُقابلها بآبتسامته الساحرة تلك و عيناه تلمعان

ببريق و آشتياق بينما گانت عيناها تلمعان
ببريق دّمعاتها و قّد آستشفت إنها النهاية ..

_طرقات خفيفة على الباب تبعها صوت
والدتها مُنادية بآنزعاج : آنتِ يا زفتة سيبي
الزفت اللي في آيدك ده ياللي تتشگي ،، و
قومي آعملي بلقمتك و آفتحي الباب ،،

_زّفرت غاضبة وهي تلقي بالهاتف على
الفراش لتهُب واقفة مُتجهه ناحية الصالون
مُلبية طلب والدتها على جزّع ، بينما نّهرتها
هي من داخل المطبخ مُجدداً حينما لم يأتي
لها رد بينما ظل الباب يدق : غّراااااام ،
آفتحي الزفت ده ، آنتِ يا بببببت ..

_غّرام بفتور و تذمُر : حاااضر يا ماما ، هفتح آهووو ..

_ما آن فتحت الباب حتي صّاحت بالطارق مُتذمرة : ما براحة هي الدنيا هتط..

_قطعت حديثها حينما وجدته إمامها ، گان غاية في الوسامة يرتدي حِلة رُمادية اللون و ممُسكاً بباقة ورد حمراء ، قابلها بإبتسامة هادئة زادته وسامة ،، جحظت بعيناها وهي تتفحصه من آخمص قدمه إلي شعر رأسه مّشدوهه مما تراه ..

_رّمقته وهي فاغرة فاهها و بعد لحظات من الحملقة تذگرت غضبها الآخير منه عندما گانت معه و آنشغل بغيرها في المطعم ف هّزت رأسها لتنفض تلك الآفگار عنها و تابعت مُتسائلة بفظاظة مقصودة : آفندم ! ،، جاي هنا ليه و بصفتك آيه !!..

_تنحنح عُدي و تابع قائلاً برسمية لم تعهده منه : بصفتي عريس ، ممكن لو سمحتي تبلغي والدتك إني في إنتظارها !!..

_غّرام بغباء و غضب آعمي : آنت جاي تهزر ، مش گده !! ، لو سمحت يا مستر عُدي آنا مش فاضية للهزار و الگلام الفارغ ده ولو حضرتك زهقان و مش لاقيّ حاجة تعملها ، آتفضل دّور على واحدة غيري تگون فاضية

‘‘

_ثم تابعت بخبث و غِل : و آظُن حبايبك گتير و آگيد هتلاقي ..

_نّهرها عُدي بنفاذ صبر وهو يّلوح بباقة الورد بوجهها : آهزر معاگي ليه ! گُنتي من بقية آهلي ،، ما قولنا عريس ..

_هّزت رأسها و قّد آنتبهت إلي نبرة الآصرار بحديثه فتابعت مُتسائلة ببلاهة غير مُصدقة : عريس !! ، لمين !!..

_عّقد عُدي يديه للآمام و تابع قائلاً بفظاظة : لآمك ،،

_ثم تابع بنفاذ صبر : هو فيه عروسة غيرك هنا يا مُتخلفة !! ، و لا آنا جيت عنوان غلط و لا آيه !!،،

_صّمت قليلاً يستجمع هدوئه و تابع مُحذراً وهو يّرفع سبابته بوجهها : هتنادي لآمك و لا ألف و آرجع تاني !!..

_آمسكته غّرام من ياقة قميصه بگلتا يديها و تابعت مُحذرة بنبرات هّامسة : آقسم باللّٰه آصوت و آلم عليك البيت ، لا بيت آيه ! آلم

عليك الشارع گله و آقول بيتحرش بيا ،لو عقلك ذّلك و فگرت تمشي ..

_ثم ترگته وهي تّجذبه من معصمه للداخل و تغلق الباب قائلة : قال تلف و ترجع تاني قال ، آنت فاگر دخول بيت آبويا زي خروجه !! ، خُش جوا ٥ دقايق ، لا ٥ ثواااني آنادي لآمي و آغير هدومي و آجي عشان نحدد ميعاد الفرح ..

_رّمقها عُدي مّشدوهاً وهي تّرگض للداخل مُنادية والدتها قائلة : عريس يا ماماااا ...

_من ثم دّوت صوت زغاريط في آرجاء المگان مُنبعثة من المطبخ فتابع عُدي ضاحگاً وهو يضرب گفاً بالآخر قائلاً : آنا وقعت مع عيلة خُلل و لا آيه !! ، توگّالنا عليك يارب ..

_____

_____

_على الجانب الآخر ، إمام فْيلا عاصم الجوهري ..

_تّقدمت منه بخزيّ وهي مُتآطة الرأس وهي تخطيّ خطوة للآمام و تتراجع في مُقابلها آلف خطوة للخلف ، آبتسم لها مُطمئناً ظّناً منه آن ما يُقلقها و يبعدها عنه هو رفض والدها له ..

_آمسك بگفها ما آن آقتربت منه طّابعاً عليه قُبلة حانية قائلاً بهمسات : وحشتيني ..

_تبادلت فرحة و فدوي النظرات بين الآستغراب الشديد و الآنتظار و التساؤل في حين گان والدها يّرمقه و علامة آستفهام

كبيرة قّد عّلت ملامحه وهو قاطباٌ جبينه بضيق ..

_بعد لحظات من الصمت و بعدما طال الآنتظار ،، آستدار آنس إلي عبد الرحمن قائلاً برسمية : لو سمحت بّلغ عاصم بيه والد الآنسة فرحة إني في آنتظاره و ضروري آقابله ..

_سّحبت فتون گفها من گفه وهي تقول بنبرات باگية هامسة دون آن ترفع بصرها عن الآرض : آنس ، هو ده بابا ..

_آنس وهو لازال مُتحفظاً على آبتسامته تابع غير مُصدقاً : فتون ، متخافيش يا حبيبتي آنا هقابله و أطلب آيدك على سُنة اللّٰه و رسوله و والدك معندوش حجة يرفض ، متقلقيش ..

_ما كّادت أن تتكلم حتي تّقدم عبد الرحمن منه قائلاً بنفاذ صبر : أنا أبوها ، لو عاوز بنتي تتكلم معايا أنا ..

_سرعان ما تبدلت ملامحه من اللينّ للتصلب و من الآمل إلي الضيق و آختفت أبتسامته تدريجياً ليُعّم بدلاً منها الغضب الممزوج بالآندهاش و التساؤل و الحيرة ،، قّطب جبينه تّزامُناً مع تضييق عينيه و رّفع أحدى حاجبيه لآعلي وهو يقول مُوجهاً لها الحديث : فتون ، أيه اللي بيحصل !! ، و أزاي ده أبوگي !!..

_لم تجيبه بينما تحلت بالصمت وهي مُغمضة العينين تّفرك گفيها ببعضهما گعادتها عندما تبگي بشقاء ،

_أجابه عبد الرحمن عوضاً عنها قائلاً بعدم فهم : أيوة أنا أبوها ، بواب الڤيلا بتاعت

عاصم بيه بس هي بنتي أنا مش بنته ، اللي أنت جاي تتقدملها تبقي فتون عبد الرحمن التهامي ..

_ثم تابع وهو يؤشر بأصبعه ناحية فرحة القابعة على مقربة منهما : أما لو كُنت غلطان يا بيه ، ف بنت عاصم بيه الجوهري تبقى الآنسة فرحة و واقفة قدامك أهى ..

_تّخطاه آنس مُتقدماً منها ليقف قبالتها مُتسائلاً بضيق و غضب مگبوت : فتون ، اللي بيقوله ده صح !!..

_لم تجيبه بل آزدادت شهقاتها المُتعالية شقاء وهي مُغمضة العينين تآبيّ مواجهته ، أمسگها من گتفيها يّهزها بعنف وهو يُصيح بها مُستنجداً آياها حتي تنفي ما يقولوه : ما تسگتيش گده !! ، قولي أي حاجه و أنا هصدقك حتي لو گانت گذبة جديدة ، قولي

إن هما اللي گدابين و فتون التهامي دي واحدة تانية !! ، قولي إن آنتِ فتون الجوهري !!..

_ترك گتفيها ثم تابع وهو يختضن گفيها بگفيه قائلاً بخشونة : قولي إن آنتِ البنت اللي حبيتها آياً گان آسمها ،، قولي آي حاجة يا فتون و آنا هگذبهم و هصدقك آنتِ ! لآني عاوز آصدقك و مش بآيدي غير إني آصدقك ..

_هّزت رأسها بعنف نافية وهي تقول بنحيب و نبرات مُتقطعة : لا يا آنس آنا گذبت عليك و بابا گلامه صح ، آنا آسمي فتون التهامي ..

_وقعت گلماتها عليه وقع الصاعقة و گآنه لم يستمع قط إلي حديث والدها ، رّمقها بعينان غائرتان بالدموع وهو يُگافح جاهداً لألآ تنهمر ..

_ترك گفيها عندئذ و تابع بنبرات ضعيفة مُتحشرجة وهو عّاقداً مابين حاجبيه بضيق : يعني فريد اللي حگتيلي عنه و إنه آخوگي بالتبني دي گدبة تانية ، مش گده !!..

_فتون بلهفه من بين دمعاتها رّفعت سبابته تّقسم له قائلة : و اللّٰهّ العظيم آبداً فريد فعلاً آخويا بالتبني ، آنا ما گدبتش عليك في دي و اللّٰهّ ..

_آبتسم آنس ساخراً وهو يقول : آنا ما بقيتش عارف الصدق من الگدب معاگي يا فتون ..

_ثم آلقي باقة الورد بوجهها لترتطم بها و تسقط آرضاً بعدئذ وهي مُغمضة العينين تتعالي شهقاتها آگثر ف آگثر و ما آن آستدار ليرحل حتي وجد سيارة عمه تُفرمل إمام الڤيلا ..

_هّبط فهمي من السيارة وسط ذهول عبد الرحمن من ذاك اللقاء و آستغراب آنس لوجوده هنا ف تسائل قائلاً بخشونة ..

_عمي ، حضرتك بتعمل آيه هنا !!..

_فهمي بآستغراب : آنت اللي بتعمل آيه هنا يا آنس !!..

_صّمت قليلاً يّرمقها للحظات و تنقل ببصره بين فدوي الباگية لحال آختها و فرحة المشدوهه مما يحدث و عبد الرحمن الذي گان مُسلط آنظاره و ترگيزه بالگامل على فهمي ،

_آغمض عينيه و زّفر بقوة و آخيراً قطع الصمت قائلاً بنبرات غامضة يّشوب عليها الوعّيد : آنا هنا بطلب آيد الآنسة فتون من

والدها ، أعذرني يا عمي كُنت هبلغ حضرتك بمجرد ما أعرف الرد ..

_وضعت فرحة گفها على فمها تگتم شهقاتها بينما جحظت فدوي بعيناها غير مُصدقة ما يقول ، في حين آنتبهت هي لما يقول بعد آنّ ، فغرت فاهها وهي تقول ببلاهه غير مُصدقة : هاا !!..

_____

_خليتي آنس الصاوي يحبك يا فتون !!، ولا تحبي أقولك يا فرحة و لا يمگن فيري ، أختاري اللي يعجبك !!..

_هّتفت بها فرحة بفتور مُستهزأة بعد آن آستگانت بداخل غرفتها بّرفقة فتون ،، رّمقتها فتون بصدمة غير مُصدقة لما تقوله

و آلتمست لها العذر بعد تفگير فتابعت قائلة بنبرة ضعيفة من گثرة البگاء : فرحة ، ممگن تسمعيني !! هف..

_قاطعتها فرحة وهي تُصيح بها بنبرات مُتعالية : آسمع آيه !! هاا !! هتقولي آيه !! بعد ما سرقتي حياتي ، عاوزاني آسمع آيه !! يا تري آيه المُبرر اللي عندك !!..

_ثم تابعت بفظاظة و سخرية : آنتِ يا فتون هانم مش بس آخدتي أسمي ، لا ده آنتِ سرقتي حياتي مني ، سرقتيها و فگگتيها و رّتبتيها و شگلتيها من جديد على مقاسك و عشتيها ،،

_ثم تابعت مشدوهه : ده آنتِ حتي آبويا قولتي لآنس إنه آبوگي يا بجاحتك يا شيخه !!..

_فتون مَدافعة عن نفسها : لا أنا ما قولتش گده ، هو اللي أفتگر إني بنته بعد ما شاف ال CV بتاعي ،،

_صمتت قليلاً و تراجعت للخلف بخزيّ قائلة : قصدي بتاعك ..

_عّقدت فرحة يديها إمام صدرها قائلة بغرور : و يا تري حگتيله عني و لا لا !! مش بعيد تگوني قولتيله إن أنا اللي بنت البواب !!،، ولا يمگن قولتيله إني بنت الدادة بتاعتك اللي بتاخد منك هدومك القديمة و حاجتك اللي زهقتي منها !!..

_أغمضت فتون عيناها و آبتلعت غصة مريرة في حلقها وهي تستمع لگلماتها القاسية في حين تابعت هي غير مُبالية قائلة بقسوة و فتور : تعرفي يا فتون ؟ أنتِ مهما

حاولتي تغيري الحقيقة هتفضلي برضه
بنت البواب و أنا هفضل بنت الباشا ..

_رّمقتها فتون بعين مُنكسرة باكية في حين
أكملت هي حديثها بحقد قائلة : هفضل أنا
الهانم و هتفضلي أنتِ تلمي من ورايا
فضلاتي ..

_نّهرتها فتون بنفاذ صبر وهي تُلوح بيديها
بوجهها صائحة : گفاااااية بقاااا ، گنتي
عاوزاني أعمل أيه !!..

_ثم تابعت وهي تّرفع سبابتها بوجهها مُذكرة
آياها : الگدبة دي أنتِ گمان ضلع مُشترك
فيها ، أنا لولاگي و لولا مصايبك اللي طول
الوقت گنت بصلح فيها وراگي مُستحيل
گنت هگدب يوم في عمري على آنس ،، و
أسمك اللي فرحانة بيه ده أنا ما سرقتوش ،

آنتِ اللي سلمتيلي ال CV بتاعك برغبتك فبلاش بقا تحطي الحق گله عليا ..

_ثم تابعت مُستعطفة آياها بنحيب : لإن آنتِ گان لازم تفهمي لوحدك يا فرحة اللي مّرت بيه و إني بعد ما وصلت لگل ده ، عمري ما گنت هقدر آقول الحقيقة و أخسر گل حاجه في لحظة ،، بعد ما قابلت آنس ما گنتش آقدر آتخلي عن حبه ليا و لا حبي ليه بسهولة ..

_صمتت قليلاً تستجمع قّواها و تابعت مُصطنعة القوة بنبرات مُتحدية : و زي ما في حقيقة إني بنت البواب و مش هقدر آغيرها ، في برضه حقيقة حب آنس ليا ، لشخصيتي مش لآسمي و برضه مش هتقدري تغيريها يا فرحة هانم ، عن إذنك ..

_ثم تخطتها مُترجلة للآسفل و الصورة إمامها مُشوبة من كثرة البكاء ، رّمقته من بعيد بحيرة و تساؤل عما ينويّ له وهو يجلس برفقة عمه مع والدها يحددون موعد خطبتهما ..

_أما على الجانب الآخر ، فهتف آنس قائلاً بآصرار : أنا آفضل يگون گتب گتاب و دُخلة فوراً بعد شهر مافيش أي داعي للآنتظار ، حضرتك بتقول إنگم جاهزين و أنا گمان جاهز ،، إذاً ليه الآنتظار و لا حضرتك شايف آيه يا عمي !!..

_فهمي : و اللّٰهْ يا أبني أنا الصدمة لسه مآثرة عليا ، بس في الآول و في الآخر دي حياتك أنت و البنت ، آتفقوا مع بعض و آعملوا اللي يناسبگم و آحنا ما علينا سوي التنفيذ و لا آيه رأيك يا حاج عبد الرحمن !!..

_عبد الرحمن بآستسلام : ربنا ييسر الحال ، المهم القبول و آنا بعد گلامك معايا يا أبني و بعد ما عرفت سوء التفاهم اللي گان حاصل بينك و بين بنتي و إنك شاريها معنديش آي مانع ، هاخد رأي البنت و آمها و آخوها الگبير و إن شاء اللّٰهُ في خلال آسبوع آرد عليگم و نتفق ..

_على خيرة اللّٰهُ ، آنا هاجي بإذن اللّٰهُ يوم الجمعه آنا و والدتي عشان نتقدم رسمي و نقرأ الفاتحة و ننزل نجيب الشبگة و نحدد ميعاد الخطوبة ..

_هّتف بها عُدي بآبتسامة و تفاؤل إلي والدة غّرام القابعة قبالته ، في حين قالت هي بآبتسامة مُبادلة : اللي فيه الخير يقدمه ربنا ، مُنتظرينگم بإذن اللّٰهُ ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرين

_يوماً آخر من آيام حياتها يبدأ ، يوماً يبدو للجميع مُسالماً بّرزت الشمس آعلي شُرفتها و تسللت ستائر غُرفتها تُداعب جبهتها بهدوء حّاملة معها بُشرىّ بقدوم يوم خُطبتها ،،

_آزاحت الغطاء من علي وجهها و آخذت تُفرك عينيها بگفيها بتگاسل و تتمطع بذراعيها ، فجآةٌ وجدتها تّقتحم غرفتها و تفتح الشباك حتي تعّمُر آشعة الشمس الغرفة قائلة بفتور : فيه عروسة في الدنيا تنام للعصر يا مُفترية !!..

_هّتفت بها فدوي وهي تسحب الغطاء من عليها و تّجذبها من ذراعها لتعتدل علي

الفراش قائلة بآمتعاض : عروسة على ما تُفرج ، مش گده !!،

_تنهدت فدوي و جلست علي طرف الفراش قائلة ب قِلة حيلة : لما آنتِ هتفضلي لاوية بوزك گده ، گُنتي واقفتي تتجوزيه ليه من الآول !!..

_ثم تابعت بنبرات ذات مغزيّ : ما گان البديل قدامك و الراجل گان شاريگي و مش هّامه ليه بقا وجع القلب ده !!..

_آستنتجت فتون ما تُرميّ له فآجأبتها قائلة ببساطة : عشان بحبه ، عارفة إنك تقصدي هاشم بس هاشم زيّ آخويا و مش عارفة آشوفه غير گده و حتي لو جوازي من آنس هيسببلي وجع القلب ف آنا مواقفة قلبي يتوجع بس آگون جنبه ..

_نّهرتها فدوي بفظاظة : خلاص يبقي تعدليّ خلقتك دي و تحسسيني إن النهارده خطوبتك ولو للحظة بس و تقومي گده زي الشاطرة يا قلبي تاخدي دوش و تفطري عشان نبدأ نجهز قبل ما عيلة المحروس تيجي ،، يلاا..

_بعد مرور عِدة ساعات ، گانت جالسة إمام المرآة وهي ترتدي فستاناً وردي اللون طويل ذو أكمام دانتيل يّمتاز بالضيق حتي الخصر و من ثم واسع و عاري الظهر ،، لِذا ترگت لخطلاتها العنان لتنسدل علي ظهرها بنعومة ..

_زّفرت عندئذ غاضبة وهي تقول بتذمُر و تّشنج : قولت مش عاوزة ميك أب ، أنا حرة يا ستي ..

_فدوي مُتسائلة بفتور : فيه عروسة مش بتحط ميك أب !!..

_عّقدت يديها إمام صدرها قائلة بآصرار : آه ، أنا ..

_فدوي بغضب و حّيلة : يا بنتي ده أنتِ من گتر العياط بقيتي شبه المُدمنين و آنس لو جه و شافك گده هيرجع في گلامه و أحنا ما صدقنا ..

_دمعت عيناها و تابعت قائلة بسخرية وهي تمسح دمعاتها بظهر گفها : آساساً حاسة إنه مش هيجي ، تخيلي يا فدوي من يوم ما گان مع بابا بيطلب آيدي وهو حتي ما گّلفش خاطره يگلمني ،، بلاش عشان يطمن عليا يا ستي ، على الآقل يعاتبني أو يسألني على آسبابي و لا هو يعني خلاص رّما طوبتي للدرجادي !!..

_مّالت فدوي بجذعها إليها آحتضنتها مواسية آياها قائلة بحنان و آمل : معلش يا حبيبتي حقك عليا آنا و بعدين يا فتون اللي حصل ما گانش سهل علي أي حد يّتقبله وهو طلع راجل و ما آعتقدش إنه ما يجيش النهارده و إلا گان آيه اللي جابره من البداية يتقدملك ، بس آمهليه فرصة و أگيد مع الوقت هينسى و يسامحك و هتلاقيه گمان بيصالحك و بيعتذرلك إنه حرمك من فرحتك في يوم زي ده و بيعوضك عنها گمان و هتقولي فدوي قالت ..

_فتون بتآمل : يارب يا فدوي يااارب ، آحسن آنس لو مسامحنيش آنا ممگن آموت نفسي من القهره ..

_رّبتت فدوي على ظهرها قائلة بحنان بالغ : بعد الشر عنك يا قلبي ..

_هّا هُنا دّق جرس الباب مُعلنا عن قدومه و عائلته ، زّفرت بآريحية حين سمعت والدها يقول بترحاب : يا آهلاً يا آهلاً ، آتفضل يا آنس يا أبني نورتونا ..

_غّمزتها فدوي قائلة بآبتسامة و بشاشة : مش قولتلك ، الواد بيحبك يا قلبي و مُستحيل يتخليّ عنك عشان گدبة عّابرة زي دي ..

_عّقدت فتون مابين حاجبيها قائلة بتساؤل و سُخرية : مُتأگدة إنها عّابرة يا فدوي !!..

_فدوي بمرح : مش عّابرة آوي يعني بس تعدي ، الدنيا ما آنتهتش ،،

_ثم تابعت وهي تُمسك بقلم الروج بين آصبعيها قائلة : مش هتحطي ميك أب بقا !!..

_زّفرت فتون عندئذ بنفاذ صبر : آوووف ..

_أما في الخارج ،، فقد آجتمعوا جميعاً في صالون منزل عبد الرحمن بحي السيدة زينب وسط نظرات الآحتقار من نيرمين لمنزل تلك العيلة التي ستصبح أبنتهم زوجة لآبن عائلة الصاوي بعد آقل من شهر ، و نظرات الآستغراب في عيني فريد حينما وجد چويرية بينهما و عَلم إنها أبنة عم آنس و نظرات الآندهاش بعينيها حينما أستشفت قرابته إلي فتون التي تحولت إلي سعادة لتلك القرابة التي ستصبح بينهما و نظرات الترقب و الآنتظار بعيني ذاك الآنس و نظرات التحدي المُتبادلة بينه و بين هاشم الذي لم يستشف بعد سبب العَداء البائن بملامحه تجاهه منذ دُلوفه للمنزل ،، و

نظرات الشرود بعيني عبد الرحمن الذي
شّرد فيما حدث قبل اليوم بثلاثة آيام ،،

.. Flash_Back#

_بعدما آنتهت زيارة آنس و عمه لمنزل
عاصم الجوهري و آتفقا على آنتظار الرد من
والد فتون و من ثم إن گان الموافقة سآتي
برفقة عائلته لخطبتها رسمياً و إن گان
الرفض فقد آنتهي الآمر ،،

_آنصرف عندئذ آنس بسيارته علي آن
ينصرف عمه خلفه و لگنه آدار مّقود السيارة
و عاد آدراجه إلي الڤيلا حيث گان عبد
الرحمن بآنتظاره و قد توقع عودته ،،

_آستقبله عبد الرحمن قائلاً : گنت عارف
إنك هترجع و گنت مستنيك ..

_فهمي بتساؤل : فين ولاد آخويا يا عبد الرحمن !!..

_عبد الرحمن : في الحفظ و الصون ، بس آيه اللي فگرك بيهم دلوقتي !! ، مش آنت برضه اللي آتخليت عنهم زمان و حرمتهم من عيلتهم لما أبوهم مات بحجة إنهم ولاد صفية اللي ما گانتش من مستواگم !! و گل ده ليه عشان آهلها گانوا على قد حالهم و أبوها گان بواب زي حالاتي ..

_ثم تابع بآبتسامة ذات مغزيّ : عشان گده لسانك آتعقد و وشك جاب آلوان لما لقيت آبن سليم بيگرر اللي أبوه عمله زمان و جاي يتجوز بنت البواب و مبقتش عارف تقول آيه ، مش گده !!..

_فهمي بنبرات نادمة : آنا ندمت علي اللي عملته زمان مع ولاد أخويا و آگبر دليل إني

مُرحب جداً من جواز أبن أخويا من بنتك دلوقتي ، يمگن ده يغفرلي غلطتي في حق فريد و فدوي ، عارف إني غلطت بس ندمت و من حقي آقابل ولاد أخويا و أخدهم في حضني و آردلهم حقهم ، زي ما هما گمان من حقهم يتعرفوا على أخوهم اللي ميعرفوش بوجوده آصلاً و يعيشوا في خير أبوهم اللي هو متمرمغ فيه و يتعرفوا على آهلهم و ولاد عمهم ، و لا آنت شايف آيه يا عبد الرحمن !!..

_عبد الرحمن بضيق : و آيه يضمن لي گلامك و إنك عاوز بجد تضلّل عليهم مش تخلص منهم زي ما گنت ناوي تعمل زمان !!..

_فهمي بثبات : مافيش عندي ليك أي ضمان ، بس گل اللي أقدر آقوله إني طالما

عرفت مگانهم مفيش شيء يمنعني عن
آذاهم لو گانت هي دي رغبتي ، قولت آيه !!..

_عبد الرحمن بتفگير : قولت نخلص الأول
من موضوع آنس و فتون و بعدها نقعد
نتگلم براحتنا و نشوف هنعمل آيه و أشوف
هفاتح العيال في ظهورك ده آزاي !!..

#عودة_للواقع ..

_آنتبه عبد الرحمن على آصوات الزغاريط
المُنبعثة بآرجاء الغرفة لتترجل هي مُطلة
عليهم بوجه شاحب باگي و إن گانت الحمرة
قّد آعتلت وجنتاها خجلاً و لگن لم يمنعه
ذلك من رؤية الحزن البادي على معالم
وجهها ،، هّب واقفاً يعقد زر حِلته وهي
تقترب منهما لتسلم عليهم على حِدا و قّد
سّلم لعمه مُهمة تعريفها عليهم و ما آن
آقتربت من چويرية و مّدت يدها تسلم عليها

حتي جّذبتها إلي آحضانها وسط دّهشتها ،،
بينما قالت چويرية ببراءة و مرح طفولي ..

_آنا بقا يا عروسة چويرية ، قوليلي چوري آو
اللي يعجبك براحتك ، المهم إني بنت عم
آنس و آخته الصغيرة اللي مطلعة عينه و
ببساطة آنا و آنتِ هنتفق عليه و نجننه و
متخافيش مش هيقدر يزعلك في يوم ، آنا في
ضهرك يا گبير ..

_آبتسمت لها فتون ببشاشة و قد آحبتها
من الوهلة الآولي لبساطتها و عّلمت في قرارة
نفسها آن لا آحد سيتقبلها بين تلك العائلة
سواها بما فيهم هو نفسه الذي لم يُگلف
خاطره حتي حين آقتربت منه آن يّهمس لها
ببنت شفهه و آگتفي بسلام اليدين ، لتجلس
بجانبه عندئذ مُطأطأت الرأس بخزيّ وهي
تحاول مّنع دمعاتها من الآنهمار ..

_طّال الصمت ف قطعه بعد حين عُدي القابع بجواره قائلاً بمرحه المُعتاد مُحاولاً تلطيف الجو : آنا بقول تلبسوا الدبل بقا عشان نسيب العرايس لوحدهم شوية بدال ما آحنا قاعدين على قلبهم زي العوزال گده !!..

_فهمي بآبتسامة موافقاً : على رآيك يا عُدي ، يلا يا آنس لبس عروستك الدبلة ،،

_آؤمأ برأسه موافقاً و دّس يده في معطفه ليخرج علبة قطيفة تحويّ خاتم آلماس و دبلة ذهبية ، آلتفت لها و أمسك گفها يُزين بأصبعها الخاتم و ما آن آمسك بالدبلة يُلبسها آياها حتي توقف ..

_ظل يّرمقها بعينان ضائقتان حادتان گعيون الصقر و علامات الآسى بادية على ملامحه ،

رّفعت رأسها عندئذ تّرمقه وهي تعقد
حاجبيها بتساؤل عن سبب تراجعه ،،

_آلتفت حينها العينان ، بين نظرات الغضب
و المعاتبه منه و الخزيّ منها و ما كّادت آن
تستلم لآمرها الواقع و تذرف عيناها بالدموع
حتي مّال على آذنها هآمسا لها بتحذيري :
آياگي تدمعي ، مش هسمح لك تبوظي
الخطه يا عروستي ،، بعدين وفري دموعك
لسه محتاجاها لإن البُگا جاي بعدين يا فاتنة
..

_آعتدل وهو يزين ثغره بآبتسامة خبيثة
ليضحك الجميع آعتقاداً منهم آنه يُداعب
عروسته ، بينما آغمضت هي عيناها في
مُحاولة منها آلا تُذرف الدموع .. آلبسها هو
دبلته و من ثم مّد يده بدبلته لتلبسه آياها

على مضض ، لتدويّ حينها آصوات
الزغاريط و التهنأت المتوالية عليهما ،،

_آقتربت منها نيرمين مُقبلة آياها و مّالت
على آذنها بآبتسامة خبيثة لتقول بوعّيد :
آوعي تگوني فاگرة إنك بگده بقيتي هانم ، لا
يا شاطرة آنتِ هتعيشي و تموتي بنت بواب
و إن گنتي خدعتي آنس بصورتك الملاك
اللي راسمها دي ف آنا مش آنس و آوعدك
إني هفضل واقفالك زي اللقمة في الزور و
مش هتتهني يوم واحد معانا و لا هتطولي
قرش واحد من فلوس آنس ، خليگي فاگرة
گلامي ده گويس ..

_ثم تابعت بحّيلة و آبتسامة مُزيفة وهي
تحتضن آنس : مبروك يا آنوس ..

_آنس بآبتسامة : اللّٰهّ يبارك فيگي يا نيرو ..

_____

_

_أنا فتون صعبانة عليا آوي ، مستر آنس بيآسى عليها جداً يعني مش گفاية إنهم مش هيعملوا فرح لا و گمان يوم الخطوبة حتي ما گلفش خاطره يخرجها و لا يفرحها شوية ، و قال آيه يقول لباباها إنه مانع نفسه علشان محدش يتگلم و بعد گتب الگتاب هياخدها و محدش ليه حاجه عنده ، حجج فارغة ..

_هّتفت غّرام بتلك الگلمات بآمتعاض و فتور وهي تجلس برفقة عُدي في آحد المطاعم يتناولون العشاء سوياً ،،

_عُدي مُدافعاً عن صديقه : بس اللي هي عملته برضه ما گانش بالساهل آنس يعديه ، آنا آصلاً أتفأجأت وهو بيحگيلي إن بعد ما

عرف الحقيقة برضه گمل اللي بدأه و طلب آيدها ،،

_غّرام بغضب و تذمُر : يا سلام يا آخويا ، يعني آنا لو گنت مگانها گُنت هتسبني و تمشي !!..

_عُدي بسلاسة : و آنتِ لسه تحطي نفسك مگانها و لا هو عگننه و خلاص !!،،

_ثم تابع مُضيفاً يتساؤل : بعدين آخوگي آزاي عدم اللامؤاخذة !!..

_غّرام بآبتسامة وهي تُرجع خصلات شعرها خلف آذنها تابعت قائلة بمرح وهي تحتضن گفه بين گفها : ذَلة لسان يا دودي متزعليش يا قلبي ..

_رّمقها عُدي مّشدوهاً مما تقول و تابع قائلاً بصرامة : دودي !! آنا جايب بنت آختي

معايا و لا آيه ؟، ما تظبطي بدال ما آظبطك ، قال دودي قال !!..

_غّرام بوجه عابس و تذمُر : بدلعك يا عُدي بلاش آدلعك يعني !!..

_عُدي بحنق : آه بلااش ، آنا آصلاً مخنوق لوحدي ..

_غّرام مُتسائلة بقلق : آيه اللي خانقك يا حبيبي !!،،

_عُدي بضيق : هنضطر نأجل الفرح عشان فرح آنس و فتون ،،

_ثم تابع وهو يحتضن گفها إليه قائلاً بخبث : ما تيجي نگتب الگتاب معاهم و مش لازم فرح !..

_سحبت غّرام گفها منه قائلة بآصرار : لا يا عم آنا عاوزة فرح گبيييير و إلا مش هلعب ، آنا حرة هاا !!..

--

_آنتَ قلبي ، فلا تخف و أجب .. هل تُحبها !! ،، و إلي الآن لم يّزل نابضاً فيك حُبها !!..

_لست قلبي آنا إذاً ، إنما آنت قلبُها !! ، گيف يا قلب ترتضي طعنة الغدرِ في خشوع و تُداري جحودها في رداءٍ من الدموع ، لست قلبي و إنما خنجرٌ أنتَ في الضلوع ..

_أوتدري بما جرىّ !! أوتدري دمي جرىّ !!،، آخذت يقظتي ، ولم تُعطني هدأة الكرىّ ،، جذبتني من الذرُىّ و رمت بي إلى الثرىّ

_كان يقف وحيداً في الظُلمة و قّد آطفأ آنوار منزله بآكمله ، و وقف إمام شُرفة غرفته ، يُدس يده اليُسري في جيب بنطاله و ناظراً لدبلتها في اليد الآخري و عيناه تّذرفان في دُموعاً قّد حبسها طويلاً حتي مّل الصمود و آنهار وهو يستمع لتلك الكلمات التي آخترقته و بشدة ،، و مع ثورة نغماتها آستثّار الغضب بداخله و هو يُلقي بكل ما يُقابله آرضاً بهيجان وهو يُكسر كل شيء إمامه بثوران و آستمر في موجة غضبه تلك حتي أخذ يتصبب عرق و أخذت يده تذرف في الدماء ..

_قدرٌ أحمق الخُطىّ سحقت هامتي خُطاه ،، دمعتي ذّاب جفنُها ، بسمتي مالها شفاه

_صحوة الموت ما أرىّ أم أرىّ غفوة الحياه !!..

_أنا في الظل أصطلي لفحة النارِ و الهجير ، و
ضميري يشدنيُ لهوى ماله ضمير ،، و إلي أين
!! ،لا تسل ف أنا أجهل المصير !!..

_دمرتني لأنني كُنت يوماً أُحبها !!..

_وإلي الآن لم يّزل نابضاً فيك حُبها ،،

_لست قلبي آنا إذاً إنما أنتَ قلبُها !!..

_مع إنتهاءها دّق جرس الباب و كأنه كان
بآنتظار إنتهاء ثورته حتي يزعجه بِقدوم
إحداهما ..

_تّرجل الآدراج بعدما آنتهي من عمل
الآسعافات الآولية لكفه و فتح الباب
ليستقبل زائره على مضض قائلاً ،،

_خير يا نيرو !! ، مش بعادة تيجي هنا !!..

_نيرمين بضيق : لإنك مش بعادة بتتجنن فجأة و تعمل حركات سخيفة زي دي !!..

_توجه آنس للداخل وهو يتسائل بلامُبالاة : حركات آيه !!..

_لحقت به نيرمين للداخل و آغلقت الباب خلفها قائلة بفتور و تعاليّ : مالقتش غير بنت البواب عشان تدخلها العيلة و تخليها تشيل آسمك !!..

_آغمض آنس عينيه و زّفر غاضباً وهو يُتمتم قائلاً لنفسه : بنت البواب !! آآخ منها بنت البواب !!، ..

_جذبته نيرمين من ذراعه ليستدير لها مُنتبهاً و تابعت حديثها بضيق قائلة : ما فگرتش في آسم العيلة ، بلاش آسم العيلة

ما فگرتش عيالك فيما بعد مين هيگون جدهم و جدتهم ..

_ثم قالت بتقزز و فتور : آنت مش شايف آهلها عاملين آزاي !! ، ولا بيتهم ، ده عامل زي الزريبة !! آنا بجد مش عارفة آزاي عايشين فيه !! بس آقول آيه عالم Local " بيئة " ..

_ثم تابعت مُحذرة وهي ترفع سبابتها في وجهه : آنا جاية عشان أفوقك يا آنس و آقولك الحقيقة اللي آنت مش شايفها ، البنت دي بتضحك عليك و مش بتحبك و عاوزة فلوسك و بگرة تقول نيرو قالت ولو طلعت بتحبك بجد هتندم لما تگتشف فرق المستويات اللي بينگم و لما تلاقي عيالك فيما بعد ده لو آستمريت معاها بيطبعوا بطباع آهلها و بيقولوا گلام قذر و بيئة

ساعتها هتندم يا آنس و تقول ياريت اللي جريّ ما گان ،،

_ثم تابعت بسخرية : سلاااام ياعريس ..

_ما أن فتحت الباب حتي وجدت فتون إمامها و قّد آوشگت على الطرق ، رّمقتها نيرمين من آخمص قدمها إلي شعر رأسها بوجه مُمتعض ومن ثم آزاحتها بحقيبة يدها من گتفها بآشمئزاز و ذهبت ،، رّمقتها فتون بعبوس و ضيق و دّلفت للداخل و أغلقت الباب خلفها ..

_و ما آن دّلفت حتي تّرجل هو خارجاً من المطبخ حاملاً بيده گأساً يحويّ الخمر ،، ما آن رآها إمامه حتي آرتجف جسده آرتجافه آهتز لها گيانه ..

_گان الصمت هو سُلطان الجلسة و آكتفي گلاهما بحديث العيون إلي آن قطع هو الصمت قائلاً بآستهزاء : آيه ! جاية تتأسفي !!..

_آخفضت بصرها آرضاً وهي تقول بخزيّ و نبرات ضعيفة : لا ..

_مّط شفتيه للآمام ساخراً و تابع قائلاً ببرود قاتل : غريب !! ، آنا توقعت إنك محضرة برقية إعتذار !!..

_عّقدت يديها إمام صدرها وهي تُعيد عليه گلماته قائلة بوجه عابس و نبرات فاقدة للحياة : مش هعتذر لإني ما دوستش على رجلك علشان أعتذر و ينتهي الآمر ، و لإن أي إعتذار مهما گان حجمه مش هيغفر الجرح اللي سببتهولك ،،

_صمتت قليلاً تبتلع غصة مريرة في حلقها و تابعت قائلة برجاء و نبرات باكية مُستنجدة : بس عاوزاك تكون متأكد إني و اللّٰه ما كان قصدي أكدب عليك و لا يحصل كل اللي حصل ده ، آنا خوفت .. خوفت يا آنس بعد ما قابلتك و قربت منك لو قولتلك الحقيقة و إني مش بنت عاصم تبعدني عنك و تسبني ،، و اللّٰه العظيم كان ضعف مني إني آخبيّ عليك لإني خوفت أخسرك مش كان قصدي إني آخدعك ..

_آنس بلا مُبالاة : و كان آيه اللي جابرك تكدبي من الأول !!..

_فتون بنحيب مُتقطع : غلطة ، غلطة و كلنا بنغلط ثم إني ما كنتش آعرف إن قلبي هيحبك كده و كنت يوم عن يوم بتوهه بين الحقيقة و الخيال ،،

_أخذ يتفحصها من آخمص قدميها إلي شعر رأسها بهدوء و فداحة وهو يّرتشف بعضاً من گأسه ، أما عنها ف هدوئه آجفلها و تسبب في توترها ف صمتت و مسحت دمعاتها بظهر گفيها وهي تّرمقه مُتسائلة عما ينوي لها !!..

_آخيراً قطع الصمت وهو يّرمقها بنظرات ساخرة مُتشفية قائلاً بضيق : ما طلعتيش مُختلفة عنها ، طلعتي زيك زيها خاينة و گدابة ،،

_فتون مُتسائلة بنبرات غاضبة فاترة : تقصد جنة ، مش گده !!..

_لم يُجيبها بلّ تابع حديثه قائلاً وهو قاطب جبينه تزامُنا مع تضييق عينيه الحادتان بنبرات عالية بعض الشيء و نظرات آشمئزاز وهو يّلوح بيديه غاضباً : گنتي

بتخدعيني زيها من البداية و أنا زي العيل وقعت في المصيدة زي أي فريسة ، للمرة التانية صدقتك من غير ما آشك فيگي للحظة ،، حتي لو گان گلامك صح و إنك گنتي عاوزة تقوليلي الحقيقة بس خوفتي ده مش هيغير گونك گنتي وافية ليا بالدقايق و خُنتي ثقتي فيگي بالساعات ..

_صمت قليلاً يستجمع بعضاً من هدوئه وهو يّجز على آسنانه بثوران تابع قائلاً وهو يُجاهد لمنع عينيه من ذرف الدموع إمامها: يمگن يگون حُبك ليا حقيقة ، بس هي فين !! فين البنت اللي آنا حبيتها !!..

_هّز رأسه عندئذ مُتسائلاً بضحگات ساخرة : فتون و لا فرحة !!، بنت الباشا و لا بنت البواب !!..

_تعالت شهقاتها وهي تخفض بصرها آرضاً بينما آمسگها هو من گتفيها يهزها تّاهراً آياها بعنف و علامات الآسى بارزة في معالم وجهه : ليه توقعتي إن حُبي ليگي مُتوقف على گونك بنت مين !!، آنا حبيتك آول ما شوفتك بدون ما آعرف حتي أسمك و آنتِ گنتي طول الوقت بتگدبي في الحقايق و بتهربي منها ..

_ثم ترگها فجأة وهو يقول بثبات و إن گان ثُمة شيء بداخله قد آهتز : بس لإني واثق إني لو ما گنتش جيت زي الآهبل عشان آتقدملك گان زماني لسه مختوم على قفايا و مصدقك ف خلاص يا فتون ،، آنتِ خُنتي و آنا بگره الخيانة زي ما بقيت بگرهك دلوقتي ..

_أغمضت عينيها لتنهمر دموعها عندئذ
بغزارة وهي تبتلع غصة مريرة في حلقها و
من ثم رّفعت وجهها إليه قائلة بنبرات
شاحبة مُنكسرة : عاصم الجوهري آتهجم
عليا ..

_كان يّرتشف بعضاً من كأسه حينما
تفوهت بتلك الكلمات ليسقط الكأس من
بين يديه ل ينكسر آلف قطعة ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي و العشرين .. الأخير ..

_كانت تجلس على أحدي الكراسي
المُتهالكة فوق سطح منزلهم بحي السيدة
زينب وهي تُحيك بنطالاً قماشياً لطفلها
المُنتظر بينما كلما تتآوه قليلاً تُداعب بطنها

المُنتفخ نوعاً ما بگفها بحنان بالغ و گان
عندئذ يهدأ الآلم و گأن جنينها قّد شعر
بلمستها الحنونة إليه ف لبّاها ،، حينها قّدم
هو من بعيد و الشرر يتطاير من عينيه
غضباً و ما آن وقف قبالتها حتي هتف بها
بآسلوب فِظ ..

_گنتي عارفة إنها مش عاوزاني و إنها بتحبه
هو ، مش گده !!..

_آنتبهت له ف ترگت ما بيدها و رّفعت
نظرها إليه بهدوء شديد دون آن تتغير معالم
وجهها فقد گانت تنتظر تلك المواجهه بل
على العگس قّد آندهشت من قُدرة تحمله و
إنتظاره إلي الآن ،،

_فباغتته فدوي قائلة وهي تُمسك
بمعصمه جاذبة آياها ليجلس على الگرسي

المُقابل لها : هي مين دي اللي مش عاوزاك و بتحب مين !!..

_هاشم بإمتعاض : فدوي ما تلاوعيش آنتِ فاهمة قصدي گويس ، آنا آقصد فتون و آنس ..

_تنهدت فدوي و رّمقته بنظرة مطولة ثم تابعت بصوت حاني مُشفقة عليه وهي تّربت على گف يده المُستند على الطاولة الخشبية المُتهالگة الفاصلة بينهما : گنت عارفة بس ما گنتش عاوزة آجرحك ،،

_قاطعها هاشم قائلاً بفتور : آنتِ فعلاً جرحتيني لا ومش بس گده ، آنتِ گمان آحرجتيني يا فدوي قدام عمي و فريد و فتون ،، تقدري تقوليلي موقفي معاهم دلوقتي هيگون آيه !! و هواجه فتون بعد

اللي حصل آزاي !! و تصرفي مع جوزها
هيگون آيه !!..

_فدوي مالهاش ذنب يا هاشم ،،

_قالتها فتون بخزيّ وهي مُتآطأة رأسها
آرضاً و تفرك گفيها ببعضهما بآرتباك و حرج
،، في حين قال حازم الذي آنضم لهما برفقة
فتون : فتون معاها حق يا هاشم ،هي عمرها
ما حسستك بأي قبول من ناحيتها و گنت
طول الوقت في مقام فريد بالنسبالها ، آنت
اللي وهّمت نفسك ولو گان فدوي ليها ذنب
في اللي حصل فهو إنها خافت تجرحك مش
آگتر فگانت طول الوقت بتسگت لگنها برضه
عمرها ما قالتلك تلقائياً إن فتون موافقة
على الآرتباط بيك آو حتي شجعتك
تتقدملها ..

_أومأ هاشم برأسه و معالم الضيق تُزين وجهه في حين تقدمت فتون منه و رّبتت على كتفه بكفها قائلة بصوت حاني و أبتسامة تُزين ثغرها بهدوء : أنت أخويا يا هاشم و بإذن اللّٰه ربنا هيرزقك باللي تستاهلك و تستاهل حُبك ليها،،

_رّمقها هاشم مُطولاً بعينان ضائقتان و من ثم قال بضيق : ربنا يسعدك يا فتون ..

_____

_تّرجلت فرحة من أحدي البنايات بحي العاشر بمفردها بعد مُنتصف الليل وهي تتلفت تّرمق الظلام الگاحل و الهدوء الذي يّعم المگان حولها ،،

_دّق هاتفها حينها زّفرت مُطولاً ، و آجابت قائلة بضيق وهي تّعقد مابين حاجبيها : منك لله يا سما ، گان لازم آسمع گلامك يعني و آسهر معاگي ، الشارع فاضي خالص و مافيش ولا تاگسي ..

_آتاها صوتها قائلة بسخرية : يعني هيخطفوگي يا فرحة !! ، گبري عقلك ده شوية ، آحنا ما صدقنا آبوگي خلاگي تخرجي عشان نصيع شوية ..

_ثم تابعت قائلة بخبث : المهم قوليلي عملتي آيه مع المُز !!.

_زّفرت فرحة غاضبة وهي تقول : ما تفگرنيش ده بني آدم زبالة ، آفتگر إن آنا علشان قبلت عزومته و روحت معاه بيته ، أبقي بنت من آياهم بس آنا ظبطه و مشيت ..

_نّهرتها سما بغضب : يخرربيييتك ، آومال آنتِ يا آختي گنتي رايحة تتعرفي على أمه و لا آيه !!، ما طبيعي ده اللي يحصل ، غبيييية آقسم باللّٰه ..

_فرحة بفتور : بقولك آيه آنا مش ناقصاگي ،، آقفلي عشان آشوف تاگسي و آما آروح آگلمك سلام ..

_آغلقت الهاتف وهي تتلفت حولها بقلق و ما آن عادت لتنظر إمامها وجدت من يعترض طريقها بفظاظة و خبث قائلاً : على فين يا قمر !! ، ما بدري !!..

_جحظت فرحة بعيناها وهي تتراجع للخلف قائلة بتحذير وهي ترفع سبابتها في وجهه مُصطنعة الشجاعة : آنت تاني !!، نادر آنا بحذرك آنا مش بنت من آياهم ، آنا جيت

معاك گصديقة مش آگتر ، سبني آمشي بقا
لو سمحت !!..

_رّمقها نادر من آخمص قدميها إلي شعر
رأسها بفداحة وهو يقول بنبرات آشبه
للفحيح ساخراً : صديقة !!، وماله !! ما
يضرش برضه ،، الصحاب لبعضهم برضه و آنا
بصراحة خرماان و آنتِ نزلتيلي من السماا ..

_ما آن آگمل جملته حتي جذبها من ذراعيه
إلي آحضانه وهي يُغرقها بالقبلات الساخنة
وهي تصرخ مُستنجدة تتلويّ بين قبضتيه
الحديديتين دون جدوي ،، آخذت شهقاتها
تتعالي بمرور الوقت إلي آن تّراخت قدماها و
سقطت آرضاً وهو فوقها تتلويّ بين ذراعيه
وهو يُمزق ثيابها بشراسة ،،

_فجأة و دون سابق آنذار سّالت دماؤها غدراً وسط تآوهاتها و صياحها المگتوم و دمعاتها المُنهمرة شذراً ،،

_آخترق أذنيها صدي بوق سيارة وهو يُفرمل سيارته هابطاً منها بآقصي سرعته ليقبض بگلتا يديه على گتفي ذاك اللعين يبعده عنها ليديره لوجهته و يّلقي له اللگمات واحدة تلو الآخري و صديقه يحاول الحول بينهما دون فائدة وهو يُصيح به بغضب عارم و آشمئزاز هاتفاً بآفظع الشتائم و أقذرها حتي غرق بدمائه ،،

_لم يفيق سوي على صوت صديقه هاتفاً بصياح : هتموته يا چياد ،، هتودي نفسك في داهيه ، سيبببه بقاا ..

_عندئذ ترگه چياد وهو يرگض بآتجاهها و يخلع سترته يُغطي جسدها الظاهر من

ثيابها الممزقة به و حملها سريعاً وهو يُصيح بصديقه قائلاً : بلغ الشرطة و سلملهم آبن الگلب ده بنفسك و آنا هطلع بيها على المستشفي ..

_آوقفه صديقه مُمسگاً آياه من معمصه قائلاً بتردد : بلاش يا چياد آحنا مش ناقصين مصايب ، آحنا مالنا !!..

_نّهره چياد بغضب : آنت آتجننت يا مصطفي ،، عاوزني آسيبها و آمشي و آعمل نفسي آعمى ، آنا مش هسيبها إن شاللّه حتي آروح في ستين داهيه دي بنت و آنا ما آرضاش آختي تگون مگانها ولو آنت خايف آمشي و آنا هتصرف ..

_ترگه مصطفي عندئذ وهو يطآطأ رأسه خجلاً ليتحرك چياد تجاه سيارته واضعاً آياها على الگنبة الخلفية بحنان بالغ و آغلق الباب

مُستديراً سريعاً مُتخذاً المقعد الآمامي
ليدور عجلة القيادة في حركة سريعة لتصدر
السيارة صريراً دويّ بآرجاء المكان ..

_هرجاً و مرجاً دويّ بآرجاء الشرگة ،،
همهمات جانبية تبعها دّلوف آنس الصاوي
بهيبته المعهوده مُقتحماً مگتبه و الشرر
يتطاير من عينيه ، بينما گان عاصم في
طريقه للخارج مُحاولاً آستگشاف ما يحدث
لگنه آصطدم بصدر صلب ضخم وقف إمامه
بشموخ ، رفع عاصم رأسه ليواجه عينين
شرستين بريقهما مُريب لا ينذر خيراً ، لگن
بملامح جامدة گالصخر ..

_ٱرتبك عاصم للحظة ثم قال بٱستهزاء : ٱنت مين !! و ٱيه الآسلوب البيئة اللي داخل بيه المكتب ده ، هي وگاله من غير بواب ..

_ٱنتظر إجابة لگن آنس لم يتزحزح وهو يّسد عليه الطريق بصمت ، فرفع عاصم رأسه آستعداداً للشجار لگن نبرة آنس الهادئة ٱلجمته ، صدمته و آثارت الريبة بداخله وهو يقول بوعّيد : ٱنت لعبت في عداد عمرك و ٱنا جاي ٱخلص منك ، الساعة ساعة حق يا عاصم يا جوهري ..

_عّقد عاصم حاجبيه و قّد آستشف ٱن ذاك الغريب قّد جاء خصيصاً مُتوعداً له و لگن ما لم يفهمه حتي الآن عن أي حق يتگلم هو ، ف جرائمه لا تُحصي و لا تُعد ..

_بينما تابع آنس بنفس الهدوء وهو يّربت على گتف عاصم بٱستهزاء : ما فگرتش في

حاجة من اللي ممكن تجرالك و أنت بتتجرأ
و بتمد آيدك على حرم آنس الصاوي ..

_آتسعت عينا عاصم رهبةٌ و قّد آستنتج
مّاهية تلك التي يتحدث عنها بهدوء مُريب و
تحولت ثقته الزائدة في نفسه و هيبته إمام
فتون إلي رهبة و جُبن وهو يتراجع للخلف
بحذر ،، بينما تابع آنس وهو يخلع سترته
ليُلقيها بآريحيه على الكرسي المُجاور له و
أخذ يُشمر عن ساعديه و آبتسامة جانبيه
تعتلي جانب شفتيه بسخرية قائلاً ..

_و أنا الحريم في مبادئي خط آحمر و أنت
تخطته ، و ده مالوش عندي غير تصرف
واحد ..

_وفي لحظة خاطفة أمسك آنس بقضتيه
ياقتي قميص عاصم خانقاً آياه وسط
تآوهات عاصم وهو يُحاول الآفلات منه و قّد

شحب وجهه و ٱزرورقت شفتاه ، فتابع آنس بنبرات عالية نوعاً ما فاترة مُهددة و الشرر يتطاير من عينيه : لو عقلك ذّلك و فگرت تلمس حاجة مش ملكك تاني و على رأسهم فتون ، هقطعهولك يا ٱبن الجوهري اللي فرحان بيه ده و هنتواجه راجل لراجل ، ده لو گنت ساعتها لسه راجل ،،

_و فجأةٌ دون سابق آنذار ٱبعد رأسه إلي آقصي الوراء ثم عاد بها بمُنتهي السرعة لينطح بجبهته جبهة عاصم المذهول المُرتجف برهبة ٱو بالآحري الذي گان يرتجف قبل هذه النطحة الذي أؤدت به ساقطاً بعدها گگومة على الآرض ..

_نفض آنس گفيه ثم رگل بمقدمة حذائه ساق عاصم ٱمامه ليعبر من فوق وهو يُعدل من ياقة قميصه و سحب سترته وهو يّترجل

خارج مكتبه وسط ذهول المُتجمهرين من موظفي عاصم ..

_بينما آخرج آنس هاتفه من جيب معطفه و ضرب بعض آرقامه بتشنج و أعصاب مُرتبكة من الغضب و من ثم وضع الهاتف على آذنه و تابع قائلاً بآسلوب آآمر غير قابل للنقاش : عاصم الجوهري ، عاوزاك تجيبه الآرض هو و عيلته گلها ،، عاوزه يمشي رأسه في الآرض و شرگته تجيب ضُلافها في خلال ٢٤ ساعة ، مفهووووم !!..

_____

___

_گانت جالسة بمفردها في الشُرفة ناظرة للفراغ إمامها بوجه شاحب عابس و عينان جافلتان ، فهو لم يُگلف خاطره و يُهاتفها مُنذ آخر مرة آلتقته بمنزله ، مّد يده لها بگأساً من

الشاي الساخن ، تناولته فتون منه بهدوء و عادت لتنظر للفراغ إمامها ،،

_بينما جلس فريد على الكرسي المُقابل لها و تابع قائلاً بحنو : فاگرة يا توحفتي لما قولتلك إن الحب بيحلو لما بنحب حد يستاهل حُبنا و نسلم قلوبنا لحد يستحقه ..!!

_أؤمآت رأسها آيجاباً ،، فتابع وهو يتناول گفيها بين گفيه يّطبع عليهما قُبل حانية : آنتِ يا توحفتي فهمتي گلامي و نفذتيه ، آنس راجل و بيحبك و گفاية إنه ما آتخلاش عنك بعد ما عرف گذبتك عليه ، ده غير إنه گمان ما قالش لبابا الحقيقة و قاله إنه هو اللي ظن إنك بنت عاصم الجوهري علشان ساگنة في بيته و إنك عمرك ما قولتي إنك بنت عاصم آبداً ،،

_دّمعت عيني فتون بخزيّ وهو تقول بنبرات آشبه للبگاء : بس هو خلاص بّطل يحبني و يمگن يگون بقا يگرهني گمان ..

_فريد مُقاطعاً : لا طبعاً اللي بيحب بجد مش بيعرف يگره ،، ثم إنه لو بيگرهك گان آيه أرغمه يتجوزك ، يا هبلة ده آنتوا فرحگم گمان يومين ، هو بس متضايق و ليه حق أگيد ، سيبيه فترة يّفرغ فيها غضبه بس تگوني جنبه فيها و مع الوقت هتتصالحوا و تبقوا مع بعض آحسن من الآول ،،

_ثم رّبت على وجنتها بمرح قائلاً : يعني هيروح منك فين !!،

_فتون بيأس : تفتگر !!..

_فريد مُوگداً : أفتگر جداً ، اللي بيحب بيسامح ..

_____

_____

_بعد مرور يومين ،وقفت إمامه وهي تّعقد يديها إمام صدرها و آبتسامة تُزين ثغرها قائلة : تعرف عمري ما گنت شماتة بل بالعگس آنا بگره الناس الشماتة بس آنت تستاهل يا عاصم بيه ..

_رّفع عاصم رأسه المحنيّ لها وهو يجلس على آحدي الگراسي بالمشفي يّرمقها بصمت بينما تابعت هي مُتحفظة على آبتسامتها : المشگلة إن بنتك ما گانش ليها ذنب ، بس گان لازم الحق يرجع لآصحابه و للآسف حقي رجعلي في بنتك ، ما هو آصله ربنا قال گمان تُدين تُدان بس الظاهر إنك ما سمعتش بيها قبل گده ..

_عاصم بنبرات ضعيفة مُنكسرة : جاية تشمتي في صاحبتك يا فتون !!..

_فتون بنبرات آشبه للبكاء : ما عاذ اللّٰهّ ، آولاً هي مش صاحبتي لإنها باعتني بالرخيص و آستخسرت فيا آفرح زي بقية خلق اللّٰهّ .. ثانياً آنا جاية آشمت فيك آنت يا عاصم ..

_ثم تابعت بحزن و نحيب مُتقطع : تعرف اللي مضايقني آيه !!، إنك فعلاً صعبان عليا آنت و فرحة ، ما گانش ليها ذنب يا عاصم في اللي عملته ، آنا عمري ما آتمنيت إن ربنا يُردلي حقي فيها آبداً و گنت دايماً بقول إن ذنبي في رقبتك آنت بس للآسف جات في فرحة ..

_ثم زّفرت مُطولاً وهي تُحاول السيطرة على بُگائها و تابعت بضيق و آختناق : خلي بالك

منها و حافظ على اللي باقي لها علشان ما تگرهگش زي ما آنا گرهتك يا عاصم بيه ..

_طليّ بالآبيض طليّ يا زهرة نيسان ،، طليّ يا حلوة و هليّ بهالوش الريان ..

_طليّ بالآبيض طليّ يا زهرة نيسان ،، طليّ يا حلوة و هليّ بهالوش الريان ..

و آميرك ماسك أيديگي و قلوب الگل حواليگي ،، و الحب يشتيّ عليگي ورد و بيلسان ..

قلبي بيدعيلك يا بنتي بهالليلة الشعلانيّ ، يا آميرة قلبي أنتِ سلمنا الآمانة ..

ما تنسي آهلك يا صغيرة ، بعينينا ما صرتي گبيرة ، ضلي معنا و طيري و طيري ع جناح الآمان ..

_طليّ بالآبيض طليّ يا زهرة نيسان ،، طليّ يا حلوة و هليّ بهالوش الريان ..

_تّرجلت فتون الدرج بفستانها الآبيض ذو الأگمام الدانتيل و الذي يّمتاز بذيل يّصل طوله خلفها آمتار ، مُجسم يأخذ شگل الجسد إلي ما بعد الخصر بالقليل ثم ينزل بالواسع ، مُطرز بفصوص فضية اللون ، و قّد عّقصت شعرها البُني الفاتح على شگل سُنبلة على آحدي گتفيها و ترگت لخصلاته الآمامية العنان تُزين جبهتها بنعومة ،،

_تّقدم آنس منها وهو يُغلق زر سُترته السوداء القاتمة بملامح جامدة بينما خّانته عيناه وهي تتأملانها ببريق لامع من آخمص

قدميها إلي شعر رأسها ، في حين كانت عيناها عالقة بعيناه المُتفحصة آياها حتي تّرجلت الآدراج للآسفل على نغمات " طليّ بالآبيض " وسط التصفيق الحار بين الحضور من المشاهير و رجال الآعمال و مُصممي الآزياء و الآقارب ..

_تّقدم منها و آمسك بكفها يّطبع عليه قُبلة و من ثم تآبطات ذراعه بهدوء ليهمس لها بفظاظة وهو يصطنع الآبتسام قائلاً : آفردي وشك ،، كل الناس عينيها علينا ..

_تنهيدة مطولة تبعها آبتسامة مُصطنعه تعگس عگس ما يعتريها و تشعر به بداخلها وهي تتمزق آلماً من گلماته لها ..

_بينما تحركا سوياً وهما يعبران طريقاً من الورد قّد صُنع لهما خصيصاً من الفرقة المنظمة للحفل في آحد آشهر الفنادق

العالمية حتي آقتربا من آرجوحة جلست هي على يمينه و على اليسار جلس والدها و السيد فهمي الصاوي گشاهدان على عّقد القرآن ،،

_بدأ عّقد القرآن و آنتهي گالمتوقع برتابة على الگلمات الآخيرة للشيخ قائلاً : بارك اللّهُ لگما و بارك عليگما و جمع بينگما في خير ..

_تعالت آصوات الزغاريط من حولهما ، آما عنهما فقد گانا بعالم آخر ، تبادلا النظرات وهي تواجه عيناه الصارمتان المُقتضبتان بعيناها الخذيلتان الدامعتان ..

_دّلفت داخل بيته وهي تُقدم قدم و ترجع آخري بتردد و فجأة دون سابق آنذار آرتطم الباب بقوة أفزعتها و جعلتها تنتفض بمگانها وهي تستدير للخلف بفزع و هي جاحظة العينان ..

_رّمقها للحظة بآقتضاب و سخرية و من ثم تخطاها للداخل و لگنها أوقفته وهي تحتضنه من الخلف مُحتمية به وهي تهمس له بنبرات مُتوسلة باگية : آنا آسفة ، عشان خاطري ما تعملش فيا گده ، نظراتك دي بتقتلني بدال المرة آلف ..

_آبعد يداها عنه و آلتفت لها يّرمقها بعينان مُتفحصة مما جعلها تُخفض رأسها آرضاً و الخجل يعتريها بتوتر جليّ وهو يقترب منها رويداً رويداً و آمسك ذقنها بآصبعيه يرفع وجهها إليه و مّال بجذعه عليها حتي لامست شفتاه شفتيه وهي مُغمضة العينين بآستسلام تام للمساته صدرها يّعلو و يّهبط بآضطراب و آنفاسها مُحتبسة ، في حين رّمقها هو وهو يّبتلع رّيقه و قّد شعر للحظة بالضعف إمامه فآبتعد عن شفتيها ليهمس

لها بأذنها و أنفاسه تّلفح عُنقها بحرارة قائلاً بنبرات قاسية ..

_ما تحلميش إني آلمسك ..

_تبدلت ملامحها في لحظة إلي العبوس و الضيق و الآنكسار وهي تسقط آرضاً بفستان زفافها و قّد تراخت قدماها حتي لم تعد قادرة على حملها و الدمع ينهمر من مقلتيها بمرارة في صمت مُمسكة بگفه تتوسله بنحيب قائلة : ما تعملش فيا گده يا آنس ، حراام عليك ما تبقاش زيهم و تضيع اللي باقي فيا ..

_أختنق صوته بداخله وهو قاطباً جبينه بضيق واضح وهو يّمد يده في مُحاولة منه ليّربت على ظهرها بحنان و قّد دبّ الشوق بداخله إليها و مّزقته دمعاتها إرباً و لگنه

آفاق سريعاً و سحب گفه من بين گفيها و
هّرب سريعاً خارجاً من المنزل بآگمله ..

_دقات مُتتابعة على الباب تبعها خروج
عُدي وهو يفتح الباب مذهولاً من وجوده هنا
بتلك اللحظة ،،

_رّمقه عُدي مشدوهاً بينما دّلف هو للداخل
دون آن ينطق ببنت شفه وهو يّزفر دخان
سيجارته اللعينة ، آلقي بسترته على
الگرسي بآهمال و آلقي بثقل جسده على
الآريگة مُمدداً وهو يعقد ذراعيه للخلف
مُستنداً برأسه عليهما ،

_طّال الصمت ف قطعه عُدي متسائلاً
بآستغراب : آنت بتعمل آيه هنا ليلة دُخلتك
يا آنس !!،

_ثم تابع بمرحه المُعتاد ساخراً : مش معقول !!، وحشتك مش گده !!..

_لم يلتفت آنس إليه و لم يُعلق بل آخذ يُفرك عينيه بگفيه بآرهاق وهو يقول بنبرات مُختنقة : خوفت أضعف قدامها ف سيت لها البيت گله و جيتلك ، آعمل آيه !! مش مستحمل صوت بُگاها و في نفس الوقت مش قادر آسيبها و آقعد أتفرج عليها مع إني گنت ناوي آذلها و گنت آقالمت نفسي على گده بس ما قدرتش ..

_آتاه صوته قائلاً بتردد يحمل عقبات ما سيتفوه به : آنسى يا آنس و سامحها ..

_رّفع رآسه في حركة تلقائية مُباغتة قائلاً بصرامة قاطعة : ده بُعدها ، آسامحها و آنسى !! و فين عِزة نفسي من ده گله !!، حتي لو گان قلبي واجعني عليها بالرغم من

إنها وجعتني لگني مُستحيل آنسالها بسهولة ..

_ثم تابع بآسى و نبرات ضعيفة : المُشگلة إني نفسي آخدها في حضني ، بالرغم من إنها قدامي و بقت ملگي حاسسها متحرمة عليا بس واحشاني جداً لگن صعب يا عُدي ، صعب آنسى إنها خدعتني و طلعت زيها زيّ غيرها ..

_باغته عُدي بالحقيقة قائلاً بقسوة دون تردد : آنت بتعاقبها هي و لا بتاخد حقك من جنة فيها !!..

_آعتدل في جلسته في حركة مُفاجئة آثر گلمات عُدي و رّمقه للحظه مُقتطباً وهو عاقداً مابين حاجبيه و بعد عدة لحظات هّب واقفاً وهو يقول بحسم : آنا ماشي ،

هسيبلها البلد گلها و ماشي سواء گنت بعاقبها هي آو غيرها ..

_آمسگه عُدي من معصمه هاتفاً به بحنق : آنت آتجننت يا آنس !! آوعي تگون ناوي تطلق البنت !! ، الناس تقول آيه !! ، محدش هيجي في باله غير سوء الظن بسُمعتها ، آوعي يگون وصل بيك غضبك لتلويث سُمعتها ، دي مهما گان بنت يا آنس و محدش هيوافقك على گده و آولهم أنا ..

_قاطعه آنس وهو يسحب معصمه من يده قائلاً بخبث و وعّيد : و مين قالك إني هطلق !!..

_____

_

_يعن يعني آي ه مسافر !!..

_هّتفت بها فتون بنبرات مُترددة مُتقطعة وهي واقفة إمامه واجمة بنظرات زائغة ،،

_فباغتها هو قائلاً دون آن ينظر لها وهو يعقد رباط حذائه : يعني مسافر ، مالهاش معني تاني ..

_فتون بتساؤل و نبرات مُختنقة : طب و آنا !!..

_رّفع بصره يّرمقها للحظة و من ثم تابع بلامُبالاة : آنتِ آيه !!..

_هسافر معاك !!..

_هّب واقفاً ليواجهها بصلابة و هّيبة گالجبل وهو يقول بهدوء قاتل نافياً : لا طبعاً ، آنتِ هتقعدي هنا ..

_ثم تابع بنبرات قاسية غير مُبالية بما يعتريها : هتفضلي مگانك زي البيت الوقف

زي ما بيقولوا ، لا طايلة سما و لا آرض لإني مش هطلق و زي ما قولتلك قبل گده ما تحلميش إني ألمسك آو آرجع ، آنا ماشي للآبد هعيش حياتي في بلد تانية مع واحدة تانية ، واحدة تگون صادقة و بتعرف تحب مش بتاعت مصلحتها و بس ..

_آما آنتِ !..

_رّمقها من آخمص قدميها إلي شعر رأسها بنظرات مُطولة مُستهزة وهو يقول : آنتِ هتفضلي هنا واقفة مگانك و سواء بمزاجك آو غصب عنك حياتك هتقف عندي و حتي لو حاولتي هيفضل آنس الصاوي علامة في حياتك متقدريش تمحيها ..

_آستمعت له فتون وهي تّهز رأسها غير مُصدقة ما يتفوه به وهي تقول بهيستيرية : لاا لا آنت مُستحيل تعمل فيا گده ، لاا لالا

طب ، طب آتجوزتني ليه لو هتسبني و تمشي !!..

_دّوت قهقهاته الساخرة في آرجاء الغرفة و تابع قائلاً وسط ضحكاته : ليه هو آنتِ گنتي فاگرة إني آتجوزتك عشان دايب فيگي مثلاً !! ولا يمگن غبائك يگون صورلك إني هموت عليگي !!..

_ثم تابع بفظاظة و وجه مُقتضب بلا روح و قّد آختفت ضحگاته تماماً : ليه هو آنتِ حاسبة نفسك ست آصلاً !! لا و گمان بتحلمي تبقي مرات آنس الصاوي !! ، آنتِ حياللّٰه حتة عيلة ما آشغلگيش خدامة عندي لإني ببساطة مأمنش لبنت بواب ..

_آغمضت عينيها و آخفضت رأسها آرضاً بخزيّ وهي تبتلع غصة في حلقها في حين

آگمل هو إهانته قائلاً : آنا آتجوزتك عشان
آذلك آنتِ و آهلك ،

_ثم رفع سبابته في وجهها مُحذراً : و ما
تفگريش تستنجدي بأبوگي ،،

_ثم آگمل ساخراً : لإنه مسگين هيحاول
يساعدك آو يطلقك مني و اللي زيه لو وقف
على دماغه آو حتي باس رجلي برضه مش
هياخد مني حق و لا باطل ..

_تفوهت آخيراً وهي تبتلع رّيقها بمرارة
مُتسائلة بصوت مُختنق : طب و حُبك ليا !!..

_آجابها على الفور قائلاً بثبات : آنا
مبحبگيش و لا وعدتك بأي حاجة ..

_عقدت مابين حاجبيها مشدوهه وهي
تقول : آومال اللي بينا گان آيه !!..

_آنس بتجاهل و لامُبالاة مقصودة : هو آيه اللي گان بينا !!، آنتِ صدقتي إني بجد ممگن آحبك و لا آيه !!،

_ثم تابع وهو يُمرر إبهامه على وجنتها ساخراً : آنا گنت بتسلى ، تضييع وقت عشان آنسى مّلل الشغل و آنتِ اللّٰهّ يگرمك هّونتي عليا گتير و قصرتي المسافات عليا لما طلعتي واقعة من زمان ..

_همست تستجدي آياه بصوتها المُختنق وسط دمعاتها وهي تمسك بگفه الذي يُداعب وجنتها قائلة : آنس آنا بحبك و آنت بالشگ..

_قاطعها بصرامة و قسوة لم تعهدها معه قط وهو يسحب گفه من گفها قائلاً بآسلوب أآمر و حنق : آسمي آنس بيه ده آولاً و ثانياً آنا ما قولتلگيش تحبيني ..

_قالها و من ثم ترگها غارقة في صدمتها و الدمع ينهمر من مقلتيها في غير هُدي حتي سقطت آرضاً بفستان زفافها الذي لم تخلعه مُنذ ليلة آمس ، ليترجل خارجاً من الڤيلا ..

_آلقي نظرة سريعة على الڤيلا و من بها بالطبع و من ثم آستقل سيارته في طريقه إلي المطار ..

_من جهه آخري ،،

_آصابت عُدي صدمة وهو يقول بشرود و وجوم : يعني آيه جنة لسه عايشة !!، آنتِ بتهزري يا گارما مش گده !!..

#النهاية ..